محاكمة الإيمان المسيحي

Ross Clifford

روث كلفورد

رأفت زكى

اهداءات ٢٠٠٢

كنيسة الانجيلية بالعطارين

الاسكندرية

محاكمة الإيمان المسيحى

دراسة قانونية لقيامة المسيح

بقلم :

روث كلفورد

ترجمة :

رأفت زكى

LOGOS Center

الكتاب : محاكمة الإيمان المسيحى
دراسة قانونية لقيامة المسيح
الكاتب : روث كلفورد
ترجمة : رأفت زكى

رقم الإيداع : ٤٣٨٢ / ٩٧
الترقيم الدولى : 977-5607-19-1

الجمع والاخراج الفنى والطباعة
لوجوس سنتر

تليفون / فاكس ٢٩٠٦١٦١
ص . ب . ٢٤٥٥ الحرية
هليوبوليس – القاهرة

Logos Center
P.O.Box : 2433
Stafford, TX 77497
U.S.A.
Email : rugaid@.rusys.EG.net

تصميم الغلاف : جون وهبة

المحتويات

تقديم المؤلف	**٧**
١ - من كتب الإنجيل؟ محام نموذجى : القاضى إدموند أ. بنيت Judge Edmund H. Bennett.	**١٥**
٢ - هل الأناجيل وثائق تاريخية يعول عليها؟ عالم مشهور : دكتور جون وارويك مونتجمرى Dr. John Warwick Montgomery	**٣٣**
٣ - هل كتاب الإنجيل يتحدثون الصدق؟ خبير حجة فى الشهادات : أستاذ سيمون جرينليف Professor simon Greenleaf	**٥١**
٤ - هل يكمل كتاب الاناجيل كل الآخر؟ سير روبرت أندرسون رجل اسكتلنديارد الشهير الذى كشف قضية المجرم جاك ربر. Sir Robent Anderson	**٧٣**
٥ - هل قصة السيد المسيح وجدت خارج العهد الجديد؟ لورد هاليشام قاضى قضاة إنجلترا lord Hailsham	**٩٥**

٦ - ما هي الأحداث الحقيقية للقيامة؟ ١١٣

سير نورمان أندرسون : أستاذ ومحام بارز

Sir Norman Anderson

٧ - ربما تكون حقيقة ، ولكن هل تكون عاملة ؟ ١٤٩

سير لاينيل لوكوه أنجح محامى العالم

Sir lionel Luchoo

٨ - بماذا تكون إستجابتنا ليسوع؟ ١٦٥

دكتور فرانك موريسون قضية تطابق غير صحيح.

Dr. Frank Morison

الملحق الأول ١٧١

تقارير المحامين فى القيامة.

الملحق الثاني ١٨٣

تقرير مستر كلارى بريس عن القيامه

الملحق الثالث ١٩١

الأناجيل فى المحكمة.

تقديم المؤلف

كانت حياتى فى مفترق الطرق، كنت أتسائل وأحقق فى جدية - ولأول مرة - فى إيمان والدىَّ فإذا أخذنا فى الأعتبار خلفية البيت المسيحى، والمدرسة المسيحية، وكنيستى المحلية القوية ، وبصعوبة تفوق الوصف ، أتخذت قراراً أن أفاضل بين هذا الإيمان الموروث الجاهز، أو أن أجهز لنفسى إيمان خاص بى. ولكنى الآن وحيد مع دراستى وأبحاثى ، محام تحت التمرين ، وفى ذات الوقت أعد للخدمة الروحية، هل كل ما تعلمته حقا كان صادقاً؟ هل المسيح حقا هو الله ؟ هل قام حقا من الأموات ، أم أن قصة يسوع مجرد أسطورة نشأت مع الكنيسة الأولى؟ أثرت هذه الشكوك على ، مزقت روحى وبالتالى أعاقتنى عن دراساتى ، وأصابت تفكيرى تماماً بالشلل، هل كل ما أقوم به مضيعة للوقت؟ هل أترك تدريبى اللاهوتى وأستأنف تمرينى فى المحاماة؟ دراسة القانون ، تأكدت تماما إننى لن استطيع استكمال المشوار فى دراستى الحالية ، مالم أجد حلا لشكوكى.

ذات يوم ذهبت لجولة قصيرة داخل أفنية الكلية ودلفت بسرعه إلى قاعه تحوى كتباً مستعمله للبيع باثمان مخفضة للطلبة ، ووقعت عيناى على كتاب يحوى عنوانا مثيراً « القانون فوق القانون The Law above the law ، فكرت أن هذا الكتاب جدير بالقراءة وبعد أن دفعت العشرون سنتا ثمنه جلست أطالعه فى إسترخاء تام، ولأول مره خلال شهور عديدة وضحت الحقيقه أمامى ، وأقتنعت عقليا بكل عقيدة أبواى ، أن الله كان فى المسيح واستطعت أن أعود بنشاط إلى دراستى اللاهوتيه.

هذا الكتاب الذى كان سبباً فى تغيير حياتى ، كان يحتوى على دراسة وآراء أثنين من المحامين هما دكتور جون واروبك مونتجمرى Dr. John Warwiek montgomery والأستاذ جرين ليف Siman Grenleaf

فى الأربعة كتب الأولى من العهد الجديد إنجيل متى ، مرقس لوقا ويوحنا ، اعلنوا إنها وثائق تاريخيه يعول عليها ، وموثوق بها ، وأقوال كتاب هذه الأناجيل شهود صادقين يجب أن نصدقهم ، ونأخذ بأقوالهم فى أى محكمة عندما يعلنون إن المسيح عاش ومات ثم قام مرة أخرى .

كم استمعت إلى عبارات مشككه مثل « إن الإيمان بالله تخبط فى الظلام ، وأن الإيمان خصص للقلوب الواهنه غير الناضجه » أبعد من التصديق لشخص يتمتع بقليل من الذكاء ولا يؤمن به الشخص الواقعى ، لقد وجدت الكثير من هذه العبارات الغير صادقه ، وسيكتشف هؤلاء الذين يقضون بعض الوقت فى الدراسة ، أن المسيحية مبنية على أصول قوية وأحداث موثوق بها لا تقبل الشك.،

سأقوم فى الكتاب الذى بين يديك بتلخيص بعض الدراسات التى قام بها ، قادة الفكر بين المحامين ، والذين ركزوا دفاعياتهم عن السيد المسيح، متضمنا أقوال الإثنين الذى أثروا فىّ وغيروا إتجاهاتى ، ثم أقيم الحقائق الوثيقة الصلة بالموضوع، والتى رسموها مع آخرين ليسوع الحقيقى، ليسوع التاريخ، وهؤلاء المدافعون يعرفون جيدا ما يصارعوا من أجله . سواء مع الشكوك ، وتصلب القلب، والفشل ،و هذه الدراسات جمعت من مصادر مختلفة من بينها باحثين من الولايات المتحدة الأمريكية وإيرلندا وانجلترا وغانا واستراليا، نشرت دراستهم على مدى ١٥٠ عاما.

وهذا يبرز ، أنه لا يوجد دفاعا قانونيا لأحداث الإنجيل التى

نقص مرحلة تجسد المسيح ، لم يتوفر قانونيا، مثل هذه المجموعة في أى عصر من العصور ، بل ويمكننا أن نرجع إلى أفكار ما قبل الألمانى هو جو جروتيس Hugo Graoties (١٥٨٥– ١٦٤٥) والذى يعتبر أبو القانون الدولى وكان من أبرز المدافعين عن الإيمان المسيحى Hugo Graoties.

لماذا نستمع للمحامين والمحققين القانونيين؟

إن الأديان التأملية مبنية على حقائق وأسس تاريخية، ولا يشبه المحامون الفلاسفه أو اللاهوتيين ، لأن لهم المهارة الفائقة والمستندات التى يعول عليها، مثل التى سطر حياة يسوع منها، وهم يدعون اليوم لتمحيص وتفنيد وفحص هذه الأحداث، إنها أصوات جديرة بالاستماع اليها ، يحاولون ويصممون على فحص دقيق لما يعول عليه فى قصة يسوع ، وإعلاناته التى هى جوهر أسئلة الحياة.

أرتبطت هذه الأسئلة الجوهرية فى قلب الإيمان المسيحى وتوجد بين سطور الإنجيل ، وتضمت فى العبارات المقننة للمسيحية قديماً، والتى يطلق عليها اسم قانون (إقرار) الإيمان الرسولى (أؤمن بالله الآب ، الكلى القدرة ، صانع السماء والأرض وأؤمن أن ربنا يسوع المسيح ، إبنه الوحيد الذى حبل به من الروح القدس، وولد من مريم العذراء وتألم على يد

بيلاطس البنطى ، وصلب ومات ودفن ، ونزل الى القبر، وأقيم فى اليوم الثالث وصعد الى السماء ، وجلس عن يمين الله الآب الكلى العظمة، ومن هنالك سيأتى ليدين الأحياء والأموات، وأؤمن بالروح القدس ، والكنيسة المقدسة الجامعة، وشركة القديسين ومغفرة الخطايا ، وقيامة الأجساد والحياة الأبدية) .

ورغما على ما يعلنه اقرار الإيمان عن الله الآب والروح القدس والكنيسة والدينونة يعتبر مهما للغاية ، ولكن الكلمات الأكثر استراتيجية هى اليوم الثالث الذى أقيم فيه يسوع مرة أخرى من الأموات، فإن كان المسيح قد قام لذلك فهو الواحد المفرد الذى يجب إتباعه.

هو أعظم من لينين وماركس وبوذا وغيرهم من قادة الفكر والدين أنه الوحيد الذى لم يستمر سجين القبر، مثل باقى البشر.

وهنالك أيضا شيئا أكثر أهمية ، أن كان المسيح قد قام فهذا يبرز ويؤكد الحقيقه أنه « الله فى الجسد» ، من خلال إرساليته الأرضيه ، أعلن المسيح بكل تأكيد إن قيامته ستكون علامة ودليلا قاطعا إنه الله فى كثير من الشواهد نذكر منها متى ٢٧ :٣٩-٤٣ مرقس ٢ :١-١٢ ، يو ٢ :١٨-٢٢ ، يو ١٠ :٣٠، يو ٢٠ :٢٦-٢٨ كما كتب الرسول بولس فى روميه ١ :٤ (وتعين إبن الله بقوة من جهة روح القداسة بالقيامة من الأموات،

ويسوع المسيح ربنا).

شرح نورمان أندرسون وهو أستاذ ومحام بارز على الوجه الآتى (أثناء تجسد المسيح كان تلاميذه ينظرون إليه على أنه معلم ونبى مسيا، ومازال بصوره جوهرية إنسان وهذا فعلا الشعور الحقيقى ، كونه إنسانا كاملا، وإبتدأت تتفتح أعينهم على حقيقته بعد القيامة مباشرة بطريقة لم يستطيعوا فهمها تماما أو تشرح لهم أبعاد ما حدث . مع الرب إله إسرائيل وأن يشعروا بحرية عبادته ومخاطبته فى صلواتهم، أو أن يفكروا فيه أنه الرب يسوع وفى حكمي عن المواقف والأحداث الموضحة للحقيقة أنه لم يقم مرة أخرى ، تعتبر شاذة جداً)

بكل تأكيد إن القيامة هى أنسب الأدلة التى تثبت ألوهيته ، ويستحق أن تقدم له العبادة وأن يؤله ذلك الشخص الذى أستطاع أن يهزم آخر عدو للبشرية ، أقصد الموت.

ويأخذ موت المسيح دلاله جديدة ، إذا كان قد قدم دليلاً لألوهيته ، بقيامته من الأموات، فإننا نثق فى ما أعلنه، أن صلبه يفى الدين ويسدد العقاب من جهة خطايانا ويمنحنا الحياة الأبدية.

تكشف أن قضية يسوع عن تجسده وحياته وموته ثم قيامته، تعد كالمناقشة أمام هيئة المحلفين ليتنا نأتى بذهن مفتوح واضعين جانبا كل حكم مسبق، متذكرين المبادئ التاريخ:-

١ - توجد إحتمالات لكل القرارات التى تتخذ فى الحياة ، فأى أحداث لا يمكن أن تكون مؤكدة مائة فى المائة، لكن الحدث يعطينا معلومات تمكننا من إصدار القرار الحكيم ، لذلك عندما نسأل هل نسلم حياتنا للمسيح أم لا. يجب أن نقدر ثقل الأحداث هل هى تدعم هذا القرار فى حياة يسوع أم لا.

يتولى تحليل الأحداث المحلفون كل يوم ، فى القضايا المدنية ، يعملون طبقا لرجحان الأحداث، بمعنى أخر نضع فى أعتبارنا ثقل الحدث عند مناقشته وكما قال يوسف بتلر Joseph Butler(١٦٩٧ - ١٧٥٢) ، لا يوجد أى شئ بإحتمالات عقلية مطلقة ، ولكن بالنسبة لنا ، فإن الإختيارات الأرجح هى التى تقودنا بصورة حتمية فى الحياة .

٢ - لكى تتخذ قرارا ضد الأحداث، تكون قد ارتكبت إنتحاراً

عقلياً، وتكون غير أمين وعقلانياً، فلو أن الأحداث تتضمن إفتراضاً أو قضية ، فمن المحتمل أن نستغنى عن هذا الغرض، ولو أثبتت الأحداث استقامتها فيجب الرجوع اليها فوراً.

٣ – تنهار الشكوك وتنحسر فى مواجهة الحقائق ، ولكن الحقائق يلزمها أن تكون معلنة ومقننة ومقررة، الأحداث يلزمها أن تختبر ، وهذا هو أساس عملنا فى هذه الدراسة والآن دع المحامون يناقشون (حافظة أوراق الشهادة) ليساعدونا فى إكتشاف الحقيقة بالنسبة ليسوعنا.

روث كليفورد ١٩٩١

فصل ١

من كتب الإنجيل؟

محام نموذجي : القاضي إدموند أ. بنيت

Judge Edmund H. Bennett

من المناسب أن نبــدأ ، بأول مـــحـــامى ، وهو القــاضـى الأمـريكى بنيت ، إذ أنـه من أبرز وأحب المحـامين ، الذى حـاز كل الأحترام فى جيله ، ولد سنه ١٨٢٤ فى فرمونت ما نشستر ورحـل إلـي بوسطن سنـه ١٨٩٨ ، ألتـــحـق بمدارس ولايتـــه الأقليمية، حيث تأهل علمياً من جامعة فيرمونت فى برلنجتون ، وتخرج فى دفعة سنة ١٨٤٣ وعمره ١٩ عاما ، وواصل دراسته القـانونيـة فى مكتب والـده ، وانضم عـضـواً فى إتحـاد المحـامين بفرموت عـام ١٨٤٧ ، انتقل الى تنتون Taunton ماسيوش سنه ١٨٤٨ حيث بدأ تدريباً نشيطاً فى المحاماه حتى عين قاضياً فى سن صغير نسبياً، إذ لم يتعد عمره ٣٤ عاماً.

عـمل فى مـحكمـة إثبات صـحـة وصـايا المتـوفين ، ثم فى محكمة إشهار الإفلاس فى مقاطعة برستول فى كنولث ماشوست Massachusette ، كـان التـعليم القـانونى يشـغل حـيــزاً من إهتـمامـات القـاضى بنيت ، حـيث شـغل وظيـفـة مـحـاضـر فى

مدرسة القانون العليا بالولاية فى المدة ما بين عامى ١٨٧٠ إلى ١٨٧٢ ، حصل على الدكتوراه فى القانون عام ١٨٧٢ من جامعه فورمونت ، لذلك كان له صلة أيضا بكلية الحقوق جامعة بستون منذ إنشائها ، تقلد منصب العمادة بها لمدة ٢٢ عاما حتى وفاته، رجل إجتماعى مشارك متحمس بطبعه ، وفى عام ١٨٥٦ إنتخب المحافظ الأول لتنتون ، ثم أعيد إنتخابه ، العامين التاليين. وهو شخصية معروفة بالأسم لكل محامى بنيوانجلاند ، وعدة ولايات أخرى ، صدر الإعلان التالى من مجلس محامى مقاطعة برستول ، فى حفل التأبين التذكاري الذي أجري علي شرف القاضى بنيت.

(أحس مجلس إتحاد المحامين بوفاة أدموندبنيت بخسارة فادحة، خسارة شخصية شعر بها كل فرد فى الاتحاد ، فله أثر كبير ، إشترك بفكر ثاقب فى كل الأساسيات التشريعية القانونية، لم يكن مستعبداً لفكر سابق، يصل إلى إستنتجاته الختامية فى روح العدالة والحق والأنصاف . كمدافع ماهر ، مشير حكيم ، وقاضى مستقيم الرأى ومواطن وطنى غيور، ورجل فضيلة ، ترك إنطباعات الأنضباط والصلاح فى أفئدة وقلوب وعقول كل المعاصرين من جيله ، وبالنسبة لنا كأخوة فى القانون ستظل سيرته، ومشوار حياته، وحيا ونبراسا ، بركات لنا جميعا) .

ورغماً عن أسلوب التأبين المنمق ، التى تبرز بصفة عامة فى تلك المناسبات لكن طاقات وقدرات القاضى بنيت فرضت إحترامه، من كل أنداده ، وأثرت عليهم تأثيراً عظيماً، كل ما نشر له من كتب سواء بمفرده أوبالإشتراك مع آخرين، فى أكثر من ١٠٠ مجلد، فإنها متميزة ومـــــــن الكتب المشهورة جداً ، القانون الإنجليزى والتقارير العادلة.بالإضافة إلى قضية العدالة فى كتاب دليل للقضايا الجنائية Leading Criminal cases.

بالنسبة لدراستنا ، فكتابه الممتع جداً ، الأناجيل الأربعة من وجه نظر محامى (The four gospels from a lawyer's Standpoint . وهو كتاب مبنى على دفاعياته الشفوية عن الأناجيل ، التى كان يلقيها على مسمع من حشود عامة والتى جمعت ونشرت عقب إنتقاله سنه ١٨٩٩ . والتى وصل بدقه بعد بحث مستفيض وفى دراسة جادة ، هل الأناجيل الخاصة بمتى ومرقس ولوقا يوحنا مزورة أو مزيفة؟ وخرج بعد الدراسة الجادة بأنها ليست كذلك.

من كتب الأناجيل؟

يدعم القاضى بنيت الرأى التقليدى عن مؤلفى الأناجيل ، فهو لم يركز على ما يقوله التاريخ، ولكن على ما يسميه

المحاميين فى مرافعتهم « بالأدلة الجوهرية للمادة، intrinsic evidence، وقد إستخدم العقلية التحليلية لكل إنجيل على حده ليرى هل هنالك أحداث داخلية أو أدلة تلقى الضوء ، وتعطى لنا معلومات موثوق بها بالنسبة لمن كتب هذه الإناجيل ، ووجد فعلاً تلك الأدلة التى تقود الى صحة الأناجيل الأربعة قبل مناقشة الأدلة التى توصل إليها القاضى بنيت يجب أن نعرف من هو متى ومرقس ولوقا ويوحنا.

أ - **كان متي** ضمن الإثنى عشر تلميذاً المختارين من يسوع، وكانت وظيفته من أحقر الوظائف التى ظهرت منذ بزوغ المدنية، وظيفة العشار ، جابى الضرائب وكان يطلق عليه لاوى levi (متى ٩:٩، متى ١٠ :٣ ، مرقس ٢ :١٤).

ب - **مرقس** : إختلط مع شركة القادة المسيحيين فى صدر المسيحية، ثم رافق خاله برنابا والرسول بولس فى رحلة تبشيريه، كان برنابا من الشخصيات البارزة فى الكنيسة الأولى، ويفترض الكثير من الباحثين أن العشاء الأخير، وفصح القيامة ، وقعا فى مكان متوسط من أورشليم فى بيت أم مرقس، وهنالك تقليد بأن الشاب الذى هرب عارياً من بستان جسثيمانى حيث قبض على يسوع كان ذاته يوحنا مرقس (مر ١٤ :٥١، ٥٢).

كان مرقس فى موضع الأحداث ليسجلها بدقة عن حياة

يسوع ، وما كتبه موضع ثقة تامة، يعتقد أنه كتب ما أملاه عليه بطرس، بطرس أيضا من الاثنى عشر تلميذا الذين أختارهم يسوع ، اهتماماته السابقة كانت فى صيد السمك ، كان يعيش فى كفر ناحوم Capernaum مع أخيه الذى يعتبر من أعمدة قادة الكنيسة المبكرة).

جـ - **لوقا** وطبقا لما ذكره الرسول بولس كان لوقا يعمل طبيباً (كولوسى ٤:١٤) وصاحب بولس فى سفرياته ، وهو أيضا مؤلف سفر الأعمال ، ويؤكد دكتور أ. م. بلايك لوك Dr. E. M. Blaiklock الأستاذ السابق للكلاسيكيات بجامعة اوكلاند Auckland بنيوزلانده (إن الإنجيل الثالث الذى كتبه لوقا ، يعتبر عمل تاريخى من الطراز الأول) يوافقه علي ذلك المرحوم السيروليم رامزى Sir william Ramsey الذى يعتبر من أشهر علماء الحفريات الدولية إذ يقول (يعتبر لوقا مؤرخ من الطراز الأول ، وليس فقط عبارته تحوز الثقة، ولكن كان يملك حاسة المؤرخ ، بالإختصار هذا المؤلف يجب أن يوضع فى مصاف الرعيل الأول العظيم من المؤرخين).

٤ - **يوحنا** : كان من الإثنى عشر المختارين من يسوع ، وهو مثل بطرس .كان وثيق الصلة جداً بيسوع ، كان واحد من الثلاثه الذين يمثلون اللجـــنة التنفيذية بالنسبة لمجتمع

التلاميذ، كان من أبرز الصيادين فى كفر ناحوم وأسم الشهرة لأسرته « عائلة زبدى».

والده إبنى زبدى التى ذكرت فى إنجيل متى ، سالومى المذكورة فى إنجيل مرقس، يعتقد إنها أخت أم يسوع المذكورة فى إنجيل يوحنا، يبدوا أنها لشخص واحد ، وإن كانت قد وضعت بصفة مختلفة ، من كل كاتب من كتبة الأناجيل الأربعة (متى ٢٧ :٥٦ ، مرقس ١٥ :٤٠، مرقس ١٦ :١ ، يو١٩ :٢٥) .

متى ويوحنا كانا من عينة الشهود الذين يفضلهم المحامون، كانت شهادتهم ناجحة عن رؤية عينيه للأحداث ، تماما مثل مرقس الذى سطر نقلا عن الرسول بطرس، إليك ملخصاً للأحداث ، كما يقرها القاضى بنيت من كل إنجيل.

أولا : الأحداث الجوهريه .

١ - إنجيل متى يحتوى على حدث قوى ، يدعم الرأى أن متى كاتب الإنجيل الذى يحمل إسمه ، بينما تحتوى الأناجيل الأخرى على العديد من القصص عن العشارين الذى يجمعون الضرائب ، نجد أن متى هو الوحيد الذى سجل حكاية كيف سدد يسوع ضرائبه الخاصة ، يعلق القاضى بنيت (لماذا كان متى

أكثر إهتماماً لذكره هذه الحقيقة الخاصة جداً أكثر من أى بشير آخر؟ نجد الإجابة عندما تتذكر أن متى كان يعمل جابياً للضرائب ، لذلك كان له إهتمامات خاصة وتيقظ فى كل شئ يتصل بطبيعة عمله ، وأعتقد أن الأجابة جلية لاغبار عليها) .

ينبر القاضى بنيت ايضا عن حفل العشاء المذكور فى متى ٢ :١٠ ، رغماً عن ذكره فى العدد السابق عن قصة دعوة المسيح له لكى يكون من تلاميذه ، لم يظهر فى عدد ١٠ أن الوليمة تبعت ذلك فى بيت متى ، ودراسة الحسابات الموازية لذلك فى مرقس ٢ :١٥ ، لو ٥ :٢٩ تبين أن الوليمة كانت فى مكان إقامة متى ويتخذ بنيت من هذه الواقعة دليلاً على أن متى هو كاتب الإنجيل ، بكل بساطة وتواضع لم يشر إلى نفسه أو إلى عظمة الوليمة ، من الطريف أن نلفت النظر إلى أن بعض النقاد فى هذه الأيام يشير إلى متى أنه محرر أكثر منه مؤلف وذلك لأنه يعول على ما كتبه مرقس فى أنجيله ومصادر أخرى ، على أنه ليس هنالك مانع أو سبب أن ينتفع بشاهد عيان من مصادر أخرى يعرف مدى دقتها ، وإن إفترضنا أن متى كان محرراً فقط وليس مؤلفاً فإنه مازال له الحق أن يضيف اللمسات الشخصية التى هو متأكد من صحتها .

ب - إنجيل مرقس

هذا الإنجيل يحتوى على معلومات موثوق بها تؤكد أنه المؤلف، إفترض التقليد فى الكنيسة الأولى أن مرقس كتب هذا الإنجيل للمسيحين فى روما وإيطاليا. كما أنه الإنجيل الوحيد الذى وصف معجزه شفاء الأبكم الأصم الصامت وسجل الكلمات التى نطق بها السيد أثناء اجراء المعجزة ، كلمة (أفثا) فى مرقس ٣٤:٧ والتى قام الكاتب بترجمتها عن اللغة الأرامية يكمله كلمة (إنفتح). يجزم القاضى بنيت، أن هذه الواقعة بالذات تؤكد أن التقليد صادق فى أن هذا الكتاب ، كتب لغير اليهود ، حيث كان هناك ضروره لترجمة الكلمة الأرامية المحلية ، وينبر بنبيت أنه لو كان التقليد يؤكد صحة الإنجيل ، لكان الإنسان يعتمد كلية على التقليد، فى إثبات أن مرقس هو مؤلف الإنجيل الذى يحمل إسمه.

كان للرسول بطرس هيمنة فكرية على مرقس لإتفاقه مع بقية الأناجيل، بغرض أنه الرجل المتواجد خلف كل المشاهد ، وهذاالإنطباع الذى يحس به كل قارئى الإنجيل وأكثر من هذا ، فإن باحث العهد الجديد يلاحظ أن رسالة بطرس فى أعمال ٤٣:١٠ لها نفس التركيب الكرونولوجى من حيث تقسيم الزمن **(آي التعين الدقيق للأحداث وترتيبها وفقاً لتسلسلها الزمنى فى**

إنجيل مرقس) وهذا يعتبر دليلاً مادّياً على إعتماد مرقس كلية على ما ينطق به بطرس من كلمات.

جـ - إنجيل لوقـا

نتوقع دون تردد ملاحظة التأكيدات الطبية لو كان الطبيب لوقا، هو المؤلف . وفعلا لمسنا ذلك بين السطور ، سجلت كل الأناجيل الأربعة ، واقعة قطع بطرس أذن عبد رئيس الكهنة ، وإن كان لوقا هو الوحيد الذى يدعم وثائقياً الواقعة بشفاء يسوع لأذن الرجل وذلك فى اصحاح (٢٢ :٥٠،٥١) .

بالاضافة إلى تكلم متى ومرقس ، عن إصابة حماة بطرس بالحمى ، ولكن لوقا شخصها بدقة فى (أصحاح ٤ :٣٨) بأنها حمى كانت من النوع الشديد ، وبالمثل ذكر لوقا فى (أصحاح ٥ :١٢) واقعة أن يسوع شفى ، مجرد رجل أبرص ، ولكن كمحترف كان أدق إذ ذكر أن رجلاً ممتلئ بالبرص ، القاضى بنيت أكد بهذه العبارات انها تطابق طريقة لوقا فى التأليف) كذلك من الطريف أيضاً ملاحظة أن (لوقا ٨ :٤٣) لم يكن مثل (مرقس ٥ :٢) فى موضوع شفاء المرأة النازفة الدم والتى أنفقت كل أموالها على الأطباء ، وذلك لإختلاف التفاصيل الموجودة فى مرقس عن التفاصيل الموجودة فى لوقا، وربما كان هذا مراعاة لآداب المهنة.

د - إنجيل يوحنا

يقدم إنجيل يوحنا شهادة أمينة جداً من شاهد عيان ، ويصف وصفاً دقيقاً لشخص ملتصق ومطلّع على كل دقائق حياة يسوع ، إن كتابات يوحنا التى أعطتنا القصص الحية المتحركة ، لعرس قانا الجليل فى (أصحاح ٢) ، وإقامة الصديق المفضل عند يسوع من الموت- أقصد لعازر وهو الوحيد الذى سجل فى (أصحاح ١١ :٣٥) بكاء يسوع، لا يعترينا أى شك أن هذا الإنجيل شهادة صادقة لشخص عرف يسوع جيداً ، ويبرز أصحاح ٢١ :١٩-٢٥ حيث دعى المؤلف بأنه للتمليذ الذى أحبه يسوع كما وجد القاضى بنيت الطابع الشخصى لهذا الكتاب وطبيعته تدعم القول أن المؤلف هو الرسول يوحنا، فى كتاب مرقس إصحاح ٩ :٢-٧ يتضح أن يوحنا كان من الدائرة الداخلية بالنسبه للتلاميذ يحتمل أنه كان إبن خاله يسوع ، والذى كان ملتصقًا بصورة أكيدة بالمسيح ، ليسطر كل هذه الأشياء التى يمكن أن تميزه بأنه الشخص الذى أحبه يسوع.

وبالحقيقة أريد أن أذهب أبعد من هذا إذ لا يمكن أن يكون بطرس هو الذى يشار إليه أنه الشخصية الثالثة فى الإنجيل ، أو يعقوب العضو الآخر فى الدائرة الداخلية والذى انتقل فى سن مبكرة، يتضح أن هذا الشخص الوحيد هو يوحنا .

براهين أخري عن مؤلفي الأناجيل

رأى القاضي بنيت فى مؤلفى الأناجيل يسانده تدعيماً من هؤلاء الكتاب الذيَن كتبوا فى صدر المسيحية بعد وقت قصير من ظهور الأناجيل مثل : -

ا - إيرناوس Irenaeus **أسقف ليون** . والذى تتلمذ على يد بوليكاربوس أسقف سميرنا والذى بدوره تتلمذ على يد الرسول يوحنا ، والذى كان دائما يردد أنه تعلم على يد الرسل، كتب ايرناوس سنه ١٨٠ ميلادية الملاحظة الآتية :-

(نشر البشير متى كتابه بين اليهود بلغتهم العبرانية الخاصة، وعندما بشر كل من الرسولين بطرس وبولس وأسسا الكنيسة فى روما، وبعد إنتقالهم ، قام التلميذ مرقس والذى كان يفسر لبطرس، بتسليم المادة التى بشر بعد كتابتها لنا، أما لوقا الذى تبع بولس وسجل ما وعظ به معلمه. وبعد ذلك يوحنا تلميذ الرب والذى إتكأ على صدره ، بكتابة إنجيله بينما كان يعيش فى أفسس بأسيا) .

ب - بابياس Papias

دعم بابياس أسقف هيرا بولس رأى ايرناوس بالنسبة لتأليف انجيلى متي ومرقس ، معتمد أعلى معلومة حصل عليها من الشيخ Elder الرسول يوحنا وكتب ذلك عام ١٣٠ ميلادية

(واعتاد الشيخ آن يقول هذا أيضاً ، مرقس كمفسر لأقوال بطرس، كتب بكل دقة ما قاله بطرس سواء أقوال أو أفعال السيد المسيح ، إذ لم يكن مصاحب أو سامع للرب. لكن بعد ذلك ، كما قلت - لازم الرسول بطرس ، الذى كان يدلى بمعلوماته طبقاً للإحتياجات الضرورية للشعب ، وليس لهدف تجميع أو تصنيف أقوال الرب ، لذلك لم يرتكب مرقس أى خطأ فى ذلك إذ سطر بعض الأشياء بهذه الطريقة كما ذكرها الرسول بطرس، وإلتفت بصفة خاصة لهذا الأمر، أن لا يحذف أى شئ سمعه من بطرس ، أو يتضمن أى عبارة زائفة بينها. بينما سجل متى ما شاهداه ولكن باللسان الأرامى) .

جـ - القائمة الموراتورية ٢٠٠م أو القانونية الموارتورين. The Muratorian eanon

القائمة الموراتورية كتبت فى روما سنة ١٩٠ ميلادية وهى تدعم لوقا ويوحنا كمؤلفى الإنجيل الثالث والرابع على التعاقب.

(إن الكتاب الثالث من الأناجيل ، الإنجيل حسب لوقا صنف على إسمه، على مسؤلية بولس بواسطة لوقا الطبيب، الذى اصطحب بولس ، ولازمه بعد صعود السيد المسيح.

الكتاب الرابع من الأناجيل كتبه واحد من التلاميذ الذى يدعى يوحنا إننا نثق تماماً من المناقشة السابقة أن التاريخ قد

حفظ لنا مؤلفي الأناجيل الأربعة ، وقد تسموا على اسم متى، مرقس (كاتب بطرس) ولوقا ويوحنا .

جواب على تساؤل a question in reply

الأدلة الخارجية (المراجع التاريخية) والأدلة الداخلية «من الوثائق نفسها» تقود الإنسان دون تردد أن يؤكد أن متى ومرقس (كاتب بطرس) ولوقا ويوحنا هم كاتبوا الأناجيل الأربعة ولكن بعض المدارس الحديثة والمتشككين يتسائل هل هنالك أدلة كافية تبرر الوصول لهذه الخاتمة؟ إجابة مستفيضة لهؤلاء المتشككين من المؤلفين التقليديين ، يمكن قرأتها في كتابات بلايك لوك ودكتور بول بارنت إذ ناقشا الأدلة التاريخية والأدبية ، ولكن هنالك نقطة أخرى هامة وهي أن هناك قواعد لتفسير منطقي لا يمكن للإنسان أن يتجاهلها فيما يقول الخبراء مئات السنوات السابقة طبقا لما تقوله الوثائق ، والمناقشات التي وصلت إلينا من جمهرة المعاصرين لتلك الوثائق ، يقول أدوار مكدويل الأستاذ السابق للعهد الجديد في كلية لاهوت سوساترن المعمدانية في كارولينا الشمالية عندما بحث في من هو كاتب إنجيل الرسول يوحنا.

(يبدو علينا أن نصدق وفي غياب الأدلة الموجبة التي تقف

ضد قبول شهاد الكنيسة الأولى ، لهذا الإنجيل ، والذى كان حميم الصلة ومعاصر للأحداث منذ ١٨٠٠ سنه عن أقوال الدارسين لهذا الموضوع فى القرن العشرين) حتى وإن وجد من يعاند ويستمر فى رفض بعض أو كل الكتاب مثل متى ومرقس ولوقا ويوحنا فعلى الإنسان أن يقبل الإنجيل حيث هناك أناس أكثر التصاقاً بقصة يسوع، ثلاث منهم على الأقل كانوا شهود عيان للأحداث ، رغم أن الأحداث أكدت ما تقوله التقاليد من جهة دراستهم ولا يعنى هذا أن الكتّاب لم يعتمدوا على بعض المصادر المحترمة (التسليم الذى قدم به لوقا ـ اصحاح ١ :١–٤) وعلى كل إنسان حذر يتحرى الكثير من الحرص فى أقوال وتيار كثير من ناقدى الكتاب .

وكنموذج لما يثار على الساحة الفكرية ، نستعرض القضية المشهورة بين هـ. ج ويلز والكاتبة فلورانس ديك H. g. wells Florance deaks

المؤلفة فلورانس ديكس من تورنتو بكندا سلمت النسخة الخطية من كتابها خيوط العنكبوت . للناشرين ، ماكميلان وهى دار نشر مشهورة بعد مرور عده شهور سمح ، ج. ويلز لماكميلان أن يطبع كتابه «موجز التاريخ» وأدعت فلورانس ديكس أن ويلز سرق فكرة وكلمات مؤلفها. ودعت عدداً من نقاد

الأدب ليثبتوا دعواها. وتحطم كل ما عرض فى محكمة أو نتاريو العليا دائرة ايللاب حيث رفضت الدعوى، وأيد ذلك مجلس شورى الملك، الذى يعتبر أعلى محكمة فى الكومنولث البريطانى.

تبرز هذه القضية ، كم هو صعب بالنسبه للنقد الأدبى. أن يثبت طبيعة مصدر ، دون وجود وثائق وأدلة قوية تؤيد الوقائع ! النقد الذى يدعم بآراء وهمية لا أساس لها من الصحة سواء من أصل مصدرها التى استخدمت فى الكتاب المقدس ، بإفتراض أنها تنبثق من مخطوطات قمران الاسينية او كتابات الغنوسيين.

العبارة الاتية أدلى بها قاضى الأستئناف فى قضية فلورانس ديكس ضد ويلز تصلح أن تطبق فى هذا المجال. (أنا لا أتردد مطلقاً على الموافقه للقاضى العالم رانى Rany فى حكمه المطلق برفض الدعوة . لتفاهة هذا الصنف من الوقائع التى هى غالبا ما تكون إهانة بالغة للشعور العام).



تستطع أن نختتم عن إقتناع وايمان تام ، بأن الأناجيل قد كتبت بواسطة أناس كانوا فى عشرة قوية وملاصقين ليسوع فى حياته على الأرض والوقائع التى يشار إليها أن الكتّاب التقليدين متى ، مرقس ، لوقا ، يوحنا كتاباتهم صحيحة وجاءت من الذين عاشوا فى زمن يعتمد على مصادرة العامه .

والسؤال الذى سنناقشه « هل قصتهم وصلت إلينا على صورة وثائق محققة يعول عليها؟

فصل ۲

هل الأناجيل وثائق تاريخية يعول عليها؟

عالم مشهور دكتور جون وارويك مونتجمري
Dr. John Warwick Montgomery

د.جون مونتجمرى أستاذ فى كثير من العلوم ، وكاتب متمكن فى القانون والفلسفة والتاريخ والدين والأخلاق والدفاعيات، حصل على درجة الماجستير ثم الدكتوراة من جامعة شيكاغو،أكثر من دكتوراه، كل لها قصة فى حد ذاتها، تعلم اللغة الفرنسية سنة ١٩٦٣ - ١٩٦٤ كما كتب رسالة فى ١٠٠٠ صفحة نال عنها الدكتوراه فى اللاهوت من جامعة ستراسبورج بفرنسا.

حصل أيضًا على ثمان درجات علمية من معاهد من الدرجة الثالثة مثل جامعة كاليفورنيا وجامعة إسكس Essex حصل منها على الماجستير فى القانون عن رسالة ، فكر واقتراب ماركس عن حقوق الإنسان ، تحليل ونقد»

The Marxist approach to human rights analysis and critiqu

ثبت أن أحد اهتمامات مونتجمرى هى فى حقوق

الإنسان، فحصل على دبلوم من المعهد الدولى لحقوق الإنسان، ثم الف كتاب «حقوق الإنسان والنيل الإنسانى»
Human Rights & Human Dignity.

وهو عبارة عن دراسة متزنة من خلال مقدمة تقيم لحركات حقوق الإنسان ثم هناك كتاب على وشك الصدور يتناول الأحداث الأخيرة التى وقعت فى تيان إن مين Tiananmen بالصين.

شغل د. مونتجمرى وظائف أكاديمية عديدة، فى عدد من المواقع الاستراتيجية للدراسات العليا تشمل جامعه شيكاغو، فى كلية الثالوث السماوية الدولية، ومدرسة القانون الدولية بواشنجتون، وهوالعميد المؤسس لمدرسة سيمون جرينليف القانونية .

يشغل الآن وظيفة رئيس المحاضرين للقانون فى كليه لوتن Loten college بانجلترا ورغم أن د. مونتجمرى مواطن أمريكى الا أنه بالأكثرية هو دولى إذ يقضى جزءاً من العام فى لندن وستراسبورج عاصمة ألسكا، وهى الآن مقر كل من مجلس أوربا، والمحكمة الأوربية لحقوق الإنسان ، كما أنه واحد من المحامين القلائل الذين يسمح لهم بممارسة المهنة فى كل من الولايات المتحدة الأمريكية والمملكة المتحدة.

نفوذه كقسيس لوثرى مرتسم ، يمتد بصورة براقة خارج حدود بلاده الأصلية مثلاً هو واحد من ستة علماء إنجيليين دعوا بوساطة رئيس الوزراء السابق لإسرائيل مناحم بيجن لحضور توقيع معاهده السلام التاريخية بين مصر وإسرائيل.

أصبح مؤمناً مسيحياً سنة ١٩٤٩ ، اثناء مراهقته المتأخرة، وكان مدرس الفلسفة آن ذاك طالبا فى جامعة كورنل Cornell بأشيكا Thaca بنيويورك، تحداه زميل له أثناء دراسته الأكاديمية ، أن يذكر الوقائع التى أقنعت مونتجمرى فى قبول المسيحية وشخص الرب يسوع المسيح . ومنذ ذلك التاريخ كان هذا موضوع دراساته وتأمله ودفاعه بمثل هذه العبارة(إن الإيمان المسيحى الوحيد ، بين الأدعاءات الدينية المعلنة عبر التاريخ ، قادر أن يقف فى قفص الإتهام أن يبرئ نفسه بجلاء ووضوح ، إذا أن المسيحيه فقط تستند قضيتها على الحياة السماوية والموت الذبائحى النيابى ، والقيامة المعجزية للإله المتجسد، ثم أحداث شهد بها هؤلاء الذين كانت لهم صلة مباشرة ، ونتيجة لذلك عرفوا حقائق الموقف الصادقة)

ظهر بوضوح عدد من المدافعين فى ساحة الإيمان المسيحى . وبلا منازع كان د. مونتجمرى أكثرهم نفوذا وتأثيراً وشهره، كانت كتاباته وأعماله الأكاديمية هى الأساس

لمعظم كتابات المدافعين مثل جوش مكدويل Josh. Me Dow-ell ودون ستيورات Don Stewart ، ورسائله اللامعه مثل «التاريخ والمسيحية» أثرها الفكرى معروف .

وضع د. مونتجمرى بطريقة مبتكرة خلاقة ، إختبارات تاريخية المقياس لمدى الإعتماد ، ومدى صحة الأناجيل وصدقها. كنتيجة لإسهاماته الأكاديمية مثل العالم سيمون جرينليف Simon Greenleaf، إذ يعتبرا كليهما ضمن المدافعين القانونيين فى أى عمل دفاعى يحظى بالأحترام.

حرر د. مونتجمرى أكثر من أربعين كتاباً، من بينها «الإيمان يؤسس على الحقائق » . Faith Founded on Fact

قراءات فى فلسفة التشريع Jurisprudence Abook & Readings

هل يمكن الإعتماد علي الأناجيل كوثائق تاريخية؟

تحير العقل كثيراً بهذا السؤال وإرتبك ، إذا أن معظم ما نعلمه عن يسوع ، وحياته وموته، وقيامته وجدت فى الأناجيل، هو تساؤل حيوى جداً.

وضع د. مونتجمرى إختباراً فائق الصعوبة ذو ثلاثة

أجزاء ، لتطبق على الأناجيل لإستبيان هل هى جديرة بالثقة، أُستخدمت نفس المعايير بواسطة عدداً من المؤرخين العسكريين منهم سى. ساندرز C. Sanders والأختبارات الثلاث هى :

١ - أختبار البيلوجرافى والذى ستطلق عليه النقل Transmision
٢ - أختبار الأدلة الداخلية.
٣ - أختبار الأدلة الخارجية.

سجلت فى مناظرة مفتوحة للجمهور ، بين د. منتجمرى، ومحامى ملبورن المتشكك مارك بالآمر Septic Mark Plaummer

سأل المتناظرون أن يقوموا بشرح الأساس لقبولهم أو رفضهم للأناجيل، وقارن زمرة المستمعون بيقظة وتحفز فكر كل من المسيحين ، والملاحدة، والغنوسيين وأقوال شخصيات ذات ألوان متباينة ، أعتمد موتجمرى على أختباره السابق ذو الثلاث شعب مستخدماً أقوال المؤرخين والنقد الأدبى، وكشف القناع عن إفلاس مارك بلامر من جهة إفلاسه فى المعتقدات ، أذ لم يستطع أن يستعين بأى فكر يعتمد عليه فى إدانة ورفض الأناجيل.

وبإستخدام الإختبار الثلاثى لمونتجمرى ، أفترضت الأحداث التالية ، والتى تشير بجلاء إلى الأعتمادية الكلية على الوثائق التاريخية.

حيث أننا لا نمتلك النسخ الأصلية ، التى تعرف بمخطوطه المؤلف aulograph والتى غالباً ما تكون إن وجدت تحت إشراف رجال الآثار، فإن الكتاب المقدس يشمل النسخ المنسوخة والتى تعرف بالنسخ الخطية، وصلت إلينا بكل أمانة علمية ودقة، والتى من خلالها في إستطاعتنا إعادة تركيب الأصل تماما، هنا فقط فى استطاعتنا القول بأن الوثيقة يعول عليها ، ويساعدنا جداً أن تلقى نظرة سريعة على آعداد النسخ وتواريخ إنشائها، يشير البروفسور بريس ميتزجر Bruce Mezger أستاذ العهد الجديد المتقاعد بكلية لاهوت برنكتون Princeton أنه يوجد تحت يد العلماء ٥٠٠٠ مخطوطة باللغة اليونانية ، بجانب وجود أكثر من خمسة عشر ألف نسخة مترجمة إلى اللاتينية والسريانية والقبطية القديمة، مع وجود ترجمات أخرى كالحبشية تزداد بأتساع الكنيسة ونموها. وأنا أعتقد أن هذا الجزء من المخطوطات هام جدا لأسباب ثلاث:-

١ - بالدراسة المقارنة لهذا العدد الكبير من النسخ ، نجدها تقول جوهريا نفس الفكر فإن هذا يبرزها ويكسبها مستوى مرتفع جداً من الاعتمادية ، وبإعتراف الجميع وجدنا مخطوطات الأناجيل تفعل نفس الشئ ، يوجد قليل من الإختلاف الغير

جوهرى ولكن مع هذا العدد الكبير من النسخ فإن هذا الإختلاف مقبول، طالما أن هذه التباينات لا تدخل أو تؤثر على التاريخ أو العقيدة.

دعونا نستمع الى العالم المدقق وخبير العهد الجديد ستيفن نيل Stephen Neill إذ يقول (إن لدينا عدداً من النسخ تعتبر أفضل المخطوطات والأعمال القديمة الأثرية قاطبة. ويعتمد تمامًا عليها ومهما كانت الإختبارات ومقاييس الدقة للكل ، لأنتفت تماماً أى بادرة عدم ثقة بها)

٢ – لدينا عدداً من النسخ المختلفة البالغة القدم ، والقراءات تساعد العلماء على إعادة تكوين الوثيقة الأصلية ، وتحديد أدق العبارات الموثوق فيها.

٣ – يمكن تحديد دقة النسخ المخطوطة ، حيث أن العديد من النسخ يتطابق بطرق عديدة مختلفة ، هذا يبرز أن عملية النسخ من النسخ الأصلية لأناجيل متى ومرقس ولوقا ويوحنا، تحت كل الأعتبارات ، تمت بطريقة موسوسة شديدة التدقيق وتقارب آلاف المخطوطات وتطابقها جعل دكتور مونتجمرى القانونى يصدر حكماً بهذه العبارة التى تؤكد دقة المخطوطات (لإظهار الاعتبارات الخاصة بالشكوكية Septicions فى النسخ الموجودة لدينا عن

مخطوطات العهد الجديد، فإننا نستميح القول أن كل الآثار الكلاسيكية والأدبية الأخرى تنزلق للغموض والظلمة . فإنه لا توجد أى وثيقة للعصور القديمة صادقة بيلوجرافياً مثل كتب العهد الجديد) يقول السير فريدريك كينيون Frederich ken-yon، الذى كان يشغل فى وقت من الأوقات الأمين الرئيسى ومدير لمكتبة المتحف البريطانى، بالنسبة لتاريخ كتابة المخطوطات الخاصه بالكتاب المقدس(لا توجد حالة مثيلة مثل مخطوطات العهد الجديد ، فى قصر الفترة بين إنشاءها وتاريخ الحصول على أقدم النسخ ، إن كتب العهد الجديد سطرت فى الجزء الأخير من القرن الأول والمخطوطات الموجودة فعلاً (ماعدا قصاصات تافهة) معظمها من القرن الرابع بين سنه ٢٥٠-٣٠٠ قبل ذلك، وهذا يمثل فترات معلنة معقولة ، ولكن هذا لا يمثل شيئا بالمقارنة بأعمال من الكلاسيكيات العالمية التى يعترف بها العالم إذ ا ما قورنت بمخطوطاتها الأولى ، أى بين زمن كتابتها ، وزمن وصولها لنا.

وكرر السير فريدريك بعد سنين إكتشافاته (إن الفترات بين تاريخ إنشاء المخطوطة ، وأول الحصول عليها أصبحت صغيرة جداً حتى فى الحقيقة يمكن إهمالها، وقد تم إزالة أى شكوك بخصوص أن هذه المخطوطات قد وصلت الينا كما كتبت فى

الأصل تماماً، وينظر الآن لكتب العهد الجديد ، بكل الصحة والأصالة والأحترام العام).

وأن رأينا ثابتاً من جهة ما يلى لبعض المخطوطات الموجودة، والتى أشار إليها السير فريدريك ، ويجب أن لا يغيب عن أذهاننا إطلاقاً، حيث أنها نسخ من العصور المبكرة فى صدر المسيحية، فإننا نثق ونعتمد عليها تماماً.

١ - **أوراق بردي بدمر** Bodmer papyr

بها معظم إنجيل يوحنا وإنجيل لوقا، ويعود تاريخ كتابتها ما بين ١٧٥ – ٢٢٥ ميلادية.

٢ - **المخطوطة الفاتيكانية** Codex vaticanus

والتى حفظت فى الفاتيكان أكثر من ٥٠٠ سنة وتحتوى على جميع كتب العهد الجديد، وتاريخ كتابتها ما بين ٣٢٥ – ٣٥٠ ميلادية.

٣ - **النسخة السينائية** .eodex sinaiticus

وجدت على جبل سيناء فى عام ١٨٤٤ ومحفوظة الآن فى المتحف البريطانى وهى تحتوى على العهد الجديد ومن مخطوطات القرن الرابع الميلادى، وكما أعلن من قبل بعض

آثار الدراسات الأدبية الأخرى، لا يمكن أن تكون ندا سواء في العديد من النسخ أو التاريخ المبكر لكتابتها، وتشمل القائمة الموجزة المقارنة التالية :

عدد النسخ	الزمن بين كتابتها والعثور عليها	اقدم النسخ (النسخة الأولى)	تاريخ الكتابة	المؤلف
٢٠٠٠٠	١٤٠ ٢٦٥ م –	٢٠٠ م (بودمر) ٣٢٥م (مخطوطة ٥) Codex 5	٦٠ – ٨٠ م	متى مرقس – لوقا – يوحنا
١٠	١٣٠٠ سنة	٩٠٠ ميلادية	٤٠ – ١٠٠ ميلادية	Caesar قيصر
٧	١٣٢٧سنة	٩٠٠ ميلادية	٤٢٧ – ٣٤٧ قبل ميلادية	Plato افلاطون (الرباعية) Tetralogies
١٠	١٠٠٠سنة	١١٠٠ ميلادية	٢٠٠ ميلادية	Tacitus
٧	٧٨٩ سنة	٨٥٠ بعد ميلادية	١١٣ – ٦١ ميلادية	Qnnals (and minor works) Pliny the younger history
٤٩	١٨٨٤ سنة	١١٠٠ ميلادية	٣٢٢ – ٣٨٤	أرسطوطاليس
٦٤٣	٤٥٠ سنة	٤٠٠ ميلادية	٨٥٠ ميلادية	هوميدس

يستشعر المحامى ، المحقق، أن النقط المتقدمة تؤكد الحقيقة، بأن الأناجيل قد نقلت بكل دقة، ويمكن أستعادة بناء الأصول مره أخرى من النسخ المتاحة تحت أيدينا، وعدد النسخ التى عثر عليها، وتؤكد تواريخها المبكرة صحتها بكل اصرار.

أختيار الدلائل الداخلية

يتطلب هذا الأختبار من الشخص الذى يمتحن ما يطلق عليها وثيقة تاريخية ليكتشف ما تقوله عن نفسها، وبمعنى آخر هل توجد أدلة من بين سطور الوثيقة تشعر أنها جديرة بالثقة؟ إنه لإختيار هام كما يقول د منتجمرى (إن الدراسات الأدبية والتاريخية للوثيقة يجب أن تتبع القول الفصل لأرسطوطاليس أن الفائدة فى الشك يجب أن يعطى للوثيقة ذاتها، لا أن يدعيها الناقد لنفسه)وبلغة أخرى (شك فى الناقد قبل أن تشك فى الوثيقة).

إن الحدث الجوهرى الذى يدل على أن الأناجيل (مادة أولية من المنبع أو المصدر) Primary source material يشترط أن يكون فيها المؤلف إما شاهداً عيان للأحداث التى يصفها أو يكون شخص فى موقع فى استطاعته أن يجمع تقارير، منتقاه من المصدر أول مرة طازجة ، وأكثر شئ يثق به

المحامون ، ويستطيعون تمييزه هى المادة الأولية من المصدر.

الدليل على أن الآناجيل مادة أولية من المصدر ، تبرز فى الأقتباسات الآتية ، إذ كان كثيرون قد أخذوا بتأليف قصة من الأمور المتيقنة عندنا كما سلمها إلينا الذين كانوا منذ البدء معاينين وخداماً للكلمة ، رأيت أنا أيضا إذ تتبعت كل شئ من الأول بتدقيق أن أكتب على التوالى إليك orderly account أيها العزيز ثاوفيلس ، لتعرف صحة الكلام الذى علمت به ، لو١ :١-٤ .

(والذى عاين شهد وشهادته حق وهو يعمل أنه يقول الحق لتؤمنوا أنتم) يو ١٩ :٣٥ ، لأننا لم نتبع خرافات مصنعه إذا عرفناكم بقوة ربنا يسوع المسيح ومجيئه بل قد كنا معاينين عظمته ، ٢ بط ١ :٨.

، الذى رأيناه وسمعناه نخبركم به لكى يكون لكم أيضا شركة معنا، وأما شركتنا فهى مع الآب ومع إبنه يسوع المسيح، ١ يو ١ :٣.

أختبار الأدله الخارجية

تعامل د.مونتجمرى مع الأدلة الخارجية بتساؤل (هل المادة التاريخية الأخرى، تؤكد أم تنفى الشهادة الداخلية، التى

تزودنا بها الوثائق نفسها؟ إنه يؤمن أنها تدعم الأناجيل، وأنى أبرز ما يأتى تدعيماً لما وصل إليه المحامى الكبير مونتجمرى:-

١ - رأينا أن الكتابات التاريخية لكل من بابياس papias وإيريناوس irénaeias تحقق صحة الأناجيل وتعلن أنها، مادة أولية من المنبع » كتبت بواسطة هؤلاء الذين «التصقوا بيسوع» .

٢ - بما أنهم قدموا الأناجيل التى كتبت بواسطة تلاميذ السيد المسيح ، لذلك فمنطقياً يجب أن تكون قد أكملت قبل نهاية القرن الأول الميلادى ، كتابات كلمنت من روما تقوى هذا الرأى ، وهى من الدراسات الكتابية الخارجية التى تمت سنة ٩٦ ميلادية ، حيث وجدنا فيها إقتباسات أستشهد بها من إنجيل متى ومرقس ولوقا، ورساله برنابا الرسول (٧٠ - ١٣٠ ميلادية) الذى إقتبس مباشرة من إنجيل متى إصحاح ٢٢:١٤ ومرقس ٢:١٧

٣ - إن الأناجيل إذ تدعى « مادة أولية من المنبع » تعكس حياه وأحوال ساكنى فلسطين فى القرن الأول الميلادى ودعم هذا الرأى بإكتشاف حفريات كثيرة ، مما ستعرض له فى

الفصول القادمة .

لذلك فثبت وتبرهن بصورة قاطعة لا تقبل الشك بواسطة الإختبار الثلاثى لمنتوجمرى (إن أناجيل متى ومرقس ولوقا ويوحنا وثائق تاريخية يعتمد عليها بصورة قاطعة) وتستبعد المقاييس المستخدمة هنا فى النقد تماماً ، بعدها عن الغش والتلفيق والتدليس.

ويقول د. مونتجمرى (يجب أن ننظر إلى الدراسات التاريخية المتعمقة لوثائق العهد الجديد على أنها آتية من القرن الأول وتعكس تماماً الشهادة الأولية للمنبع عن شخصية وإعلانات الرب يسوع المسيح .

سؤال للإجابة : هل الأدلة كافية لتعلن أن الأناجيل جديرة بالثقة والأعتماد عليها؟

نجيب عن هذا السؤال الذى أثير فى كتابات بعض المعلقين ما قاله المؤرخ الإغريقى الرومانى شيروين هوايت فى كتاب محاضرات ساريم ، Graeco- Romain historian sherwin white in "Sarum lectures on " Roman Society and Roman Law in N.T.

(المجتمع الرومانى والقانون الرومانى فى العهد الجديد)

إنه لمن المذهل والمستغرب بينما مؤرخوا العصر الرومانى الإغريقى إزدادوا نمواً، فإن دراسات القرن العشرين لقصة الإنجيل أخذت فى تحول مظلم عايش فى صورة نمو نقدى، حتى أن المفسر المتقدم جداً، يدافع أكثر من دفاع الهواه بوضوح كامل فى أن مسيح التاريخ مجهول ، وأن تاريخ أرساليته لا يمكن كتابتها. وإن هذا يعتبر مثير للعجب، إذا ما قورن بين هذا وما يكتب عن قضية شخصية معروفة جداً ومعاصرة للمسيح ، وهو مثل المسيح شخصاً تاريخياً ومعروف ومبرهن وثائقيا هو شخصية طيبار يوس قيصر، مصادر قصة حكمه تعرف من أربعه مصادر هم :

١ – سجلات تاكيتوس annels of tacitus

٢– السيرة الذاتية لسيوثونيس Biography of suetonius

والتى كتبت بعد حكمه بثمانين أو تسعين عاماً.

٣ – والتقرير الموجز لمعاصرة فاليس باتريكس Valleius Paterculus

٤ – وتاريخ القرن الثالث كاسيوس ديو Cassius Dio

ويعتبر تاكتيوس أفضل كل هذه المصادر، لأن عدم التوافق بينهم متسع جداً فى كل من الأمور الرئيسية أو العمل السياسى ،

أو الدوافع أو التفاصيل النوعية للأحداث الصغيرة ، وحتى الآن لا يوجد أى مؤرخ جاد من العصر الحديث يقبل بالكمال قيمة أغلبية العبارات التى كتبها تاكتيوس عن البواعث الخاصة بطيباريوس التى أستخدمت فى كتابه تاريخ طيباريوس قيصر. وكما أكد شيروان هوايت بكل صدق (إن الأناجيل كتب تاريخ مقبول وملائم ليسوع إذا أنها تتضمن وثائق مقبولة تاريخياً.)

فصل ٣

هل كُتاب الإنجيل يتحدثون الصدق ؟

خبير حجة في الشهادات : أستاذ سيمون جرينليف

Professor Simon Greenleaf

خبير حجة في تمحيص الشهادات

ولد سيمون جرينليف سنة ١٧٨٣ م نيوبيريبورت Newbu-ryport ماساشوست Massachusetts بالولايات المتحدة الأمريكية، في شبابه ألتحق بمصلحة حزقيال وايتمان القانونية Ezekiel whitman, وأخيراً رئيساً لمصلحة العدل في ماين Maine حيث جهزت تحت إشرافه المباشر دراسة تنظيمية في مهنة القانون. ثم تابع التمرين على فنون القانون في أماكن أخرى عديدة في ما يعرف الآن بماين Maine، وتوسع في الدراسة والقراءة في الفن الذى إختاره ، ومما سيطر على فكره أنه سيتبوأ مركزاً لامعاً في القانون.

وعندما أنشأت سنة ١٨٢٠ المحكمة العليا في ماين ، اسندت إلى سيمون وظيفة مقرر لها ، واستمر يشغل هذه الوظيفه لمدة ١٢ عاماً، كون خلالها خبرات قانونية كبيرة، حتى أصبح العلم

المفرد فى بلدة ماين ، وقد وصفه بعض المشاهدين بأنه يتمتع بشخصية جذابة وذو معلومات قانونية عميقة يسيطر عليه منطق رائع ، مما جعله مؤثراً بطريقة فعاله على جميع المحتكين به. وسمعته الطيبة هذه جعلته مقبولاً عند الجمهور بجانب مهاراتة التى تتمثل فى دقته الواضحة، وإيجازه كمقرر فى المحكمة.

عرض عليه فى سن الخمسين شغل كرسى الأستاذية فى القانون الملكى ، فى مدرسة هارفارد Harvard القانونيه ، حيث شغل هذه الوظيفة لمده ثلاث عشر عاماً كان فيها موضع تقدير وإحترام تلاميذه ، الذين كانوا يبادلونه الحب وينادونه « بالعجوز الأخضر» ، وكمحاضر عرض الإجتهاد، والطاقات العملية التى تميزت بها حياته الوظيفية ، فى مناسبة موت صديقه ونسيبه يوسف ستورى Joseph Story إذ وصفه سيمون جيرينليف ، كأستاذ إنجليزى ولعب عملهم المشترك معاً جزءاً رئيسيا فى نمو مدرسة هارفارد للقانون ذات السمعة الراقية .

لم تعد شهرة سيمون جرينليف ، ونفوذه القانونى محدودة فى أستاذيته الأكاديمية ، بل إمتدت للخارج إذ جهز البنود الأصلية لدستور إختارته المستعمرة الأفريقية ليبريا Liberia.

أُنتخب سنة ١٨٢٠م رئيساً لأول هيئة تشريعية لولاية ماين Maine حيث أخذ على عاتقه دورا بارزاً فى إنجاز التشريعات المبدئية.

فى عمله كمحامى ضليع ، برز كرئيس لجنة فى عدد من القضايا بالغة الأهمية ، مثل قضية المحكمة العليا الشهيرة فى الولايات المتحدة ، قضية تشارلس ريفر ووارپل بردج Chorles River & Warren Bridge وأكثر من هذا ، أصبح مميزاً كأكثر مسئول أمريكى ، فى كل شمال أمريكا، كمستشار وشاهد يؤخذ برأيه فى القانون العام.

وكقائد خبير فى القانون، كان كصوت يعمل حسابه ويستمع له عندما يقوم بتقييم أدلة الشهادة ، لشهود العيان المتعلقة بموت وقيامة السيد المسيح، كرم سيمون جرينليف بتكريمات عديدة، أغدقت عليه ، إشتملت منحه درجة الدكتوراه فى القانون من جامعة هارفارد سنة ١٨٣٤ م، ومن أمرست Amherst سنة ١٨٤٥م ومن جامعة الاباما Alabama سنة ١٨٥٢م ، ورغم عدم شغله منصب القاضى ولكنه يعتبر واحداً من أبرز الشخصيات القانونية فى التاريخ الحديث، كما منح جائزة شرف سير وليم بلاك ستون فى الكتابة القانونية وكتأكيد على شجاعة وبراعة البروفسور جرينليف الفائقة كنموذج للذين نشأوا فى الجانب الآخر من أتلنتك، كتب جورنال القانون اللندنى سنة ١٨٧٤ م ما يأتى (أنه لشرف لأمريكا بكل المقاييس، أن مدارسها فى فلسفة التشريع قــــد أنجبت أثنين من الطراز الأول

للكتاب، والمسجلين كمرجع قانوني لهذا القرن، الرجل الفاضل العظيم القاضي ستوري وزميله البارز المشهور بروفسور جرينليف ، ومن بين شواهد القانون بواسطة جرينليف يشع كثير من الضياء من العالم الجديد أكثر من كل المحامين الذين يزينون محاكم أوربا) .

سيمون جرينليف مسيحي حقيقي ، موثوق به ، رغم كل برامجه المشحونه ، ومشغولياته ، وجد وقتاً ليخدم لسنوات طويلة كرئيس لجمعية الكتاب المقدس في ماسوشسوت Massachu-setts ، بجانب تعضيده الكبير لمجلس الإرساليات الأجنبية نشر له سنة ١٨٤٢ كتاب (رسالة في قانون الدلائل) a Treatise on the law of Evidence واضيف الجزء الثاني لها سنة ١٨٤٦م ثم أتبعه بالثالث سنه ١٨٥٣م وتعتبر هذه السلسلة المرجع الهام الفريد كموسوعة إستشارية قانونية ، وأثناء تواجده في هارفارد كتب عدداً من الأعمال القانونية. لعل أكثر كتب بروفسور جرينليف تأثيراً في الكتابات المسيحية كتباً (شهادة الكارزين كاتبي الأناجيل المختبرة بقواعد الدلائل في محاكم العدل) .

The testimony of the Evangelist Examined by the Rules of Evidence administared in courts of Justice..

فهو ينظر الى محاكمة السيد المسيح ، حيث يبرز أن الأناجيل الأربعة فى إنسجام تام مع بعضهما البعض ، ويجب تصديق كتابهم فى ساحة محكمة القانون، وجرينليف لا يدافع عن محاولته هذه (لو أن هنالك إختبار موضوعى يبحث فى وجود المسيحية نتوقع من فريق من الرجال ، أكثر من الآخرين، إجبارياً وحتماً يجب أن نطبق قانون الدلائل على دراستنا الهامة هذه، تحتم علينا بل وتقودنا وظيفتنا أن نكشف بشدة الكذب والزيف ، لنضع أصابعنا على خداعه لنخترق الحجاب السميك ، ونتبع سفسطته وخداعه لنقارن عبارات الشهادات المختلفة، ولنكشف بكل صراحه ،دقة الحق والصدق ونفصله عن الخطأ والتدليس) .

هل كتبة الأناجيل يمكن تصديقهم؟

فى الفصلين الأول والثانى رأينا أن الأناجيل كتبت بواسطة رجال شهود عيان لحياة وأحداث السيد المسيح ، أو على الأقل على صلة وثيقة بمصادر المعلومات الأولية، ثم حققت كتاباتهم تاريخياً، ولكن كيف نتأكد أن شهادتهم صادقة ؟ أليس من المحتمل تلفيق أو «فبركة» بعض القصص التى ترتبط بحياة المسيح وموته وقيامته؟.

يعتمد سيمون جرينليف على محام آخر شهير فى أيامه ،

يسمى توماس ستاركى Thomas starkie الذى وضع قاعدة ليحدد هل الشهادة التى يدلى بها شخص تقول كل الصدق ، ولا شئ غير الصدق، وهذه القاعدة دون شك مفيدة فى الوقت الحاضر ، وبنود هذه القاعدة كالآتى تعتمد الثقة فى شهادة أحد الشهود على ما يأتى :

١ – أمانتهم.

٢ – تماسك الشهادة .

٣ – عدد الشهود وإتساق شهادتهم.

٤ – تطابق الشهادة مع خبرتهم التى عاشوها.

٥ – تزامن شهادتهم وملازمة هذا التطابق مع حالة الظروف)

وإختبر سيمون جرينليف البشيرين متى ، مرقس، لوقا، يوحنا بهذه الإختبارات الخمس ، وقيامه بهذا العمل وهذه التطبيقات لم يسبق لها مثيل ، كثير من المحامين الممتازين مثل ولتر كاندلر Walter chandler وكلارى بربيس يقول هذا العمل بشكل ملائم وهذه الأختبارات ملائمة جداً فى تقييم شهادة شهود هذه الأناجيل .

١ - الأختيار الأول لجرينليف

هل الشهود يتمتعون بالأمانة والصدق؟ وبكلمات أخرى هل

هم مخلصون فعلاً؟ أقوالهم الحقيقية تقول ما يؤمنون بصدقه ؟
إن الإنسان أثناء قراءته للأناجيل يفحم من ثبات وإخلاص وتفتح كتابه ، فقد تعاملوا مع قضايا ومواضيع مثل فشل التلاميذ وسقطاتهم، لم يحذفوا قسوة وجفاف بعض أقوال وتعاليم السيد المسيح ، وأحاسيس ومشاعر المسيح الخاصة ، وموقف اليأس والكرب والألم المبرح الذى عاناه السيد المسيح فى البستان ، أو عندما كان يفكر فى لحظات صب الغضب عليه فى ظلمة الجلجثة.

أختبر وأحس وإقتنع البروفسور جرينليف أن متى ، مرقس، لوقا ، يوحنا كانوا أناساً صادقين فاضلين ، وفحص كل منهم مواقفهم وما كتبوه عنه أى عن السيد المسيح بكل دقة ، وتأكد تماماً أنهم صادقين لم يحجبوا شيئاً عنا.

٢ - إختبار جرينليف الثاني

هل شهادتهم معروضة بتماسك ومهارة وإنسجام؟

ناقش سيمون جرينليف العوامل التى تؤكد مقدرة الشهود فى قول الصدق، والعناصر التى يتوقف عليها ذلك مثل الفرصة المتاحة لهم أن يلاحظوا ويعيشوا الحقائق الخاصة بالقضية ، وكذلك قدرتهم ومدى دقتهم فى تقيم ما رأوه وما سمعوه ، ومقدرتهم العقلية فى تذكر دقائق وتفاصيل الأمور والمواقف ، وهذا يبرز كيفية رؤية هذه العوامل الثلاث:

أ – توفرت لمتى، ومرقس، ولوقا، ويوحنا كتلاميذ العديد من الفرص لملاحظة الأحداث فى حياة السيد المسيح ، يوحنا سجل بكل دقة تنفيذ حكم الأعدام فى المسيح ، بل وأكد وجوده هناك بكلام السيد له مع العذراء (يو ١٩ :١٦-٣٧) وهذا الدليل يشير أيضا لوجود بطرس أثناء المحاكمه والتحقيق وصلب يسوع، ذهب كل من بطرس ويوحنا إلى القبر الفارغ (يو ٢٠، ٢١) ورأى الثلاثة المسيح المقام.

ب – وجود لوقا كطبيب ومتى كجابى ضرائب فى نوعية من الوظائف ، مرنتهم ودربتهم على التدقيق فى تقديم التقارير ثم تحليل الأحداث وتقيمها وذلك يجعلنا نعتمد كلية عليهم فى تقيم الأحداث كمشاهدين للأحداث.

ج – لا يوجد أى سبب مطلقاً يدعونا لمناقشة القدرات العقلية للكتاب الأربع ، لذلك فالمحامى والتر كاندلر-Walter chan-dler قال (إن الكاتبين أنفسهم يدلون على قوة ، وقدرات عقلية متميزة غير عادية، علاوة على إكتشاف ذلك فى إنجيل لوقا ويوحنا أسلوباً رفيعاً، ومجازاً أخاذاً ، التى هى من الصفات المميزة للقدرات العقلانية المتميزة ،و الثقافية الواسعة ، وسعة الاطلاع ، وفكرة الصيادين الجهلاء غير المتعلمين ، لا يمكن أن تطبق بأى صورة على كتبت

الأناجيل ، والحقيقة الواضحة أن الأناجيل كتبت باللغة اليونانية ، بواسطة أشخاص عبرانيين لغتهم اليهودية أو اللهجة الأرامية تثبت بشكل قاطع، أنهم لم يكونوا كلية غير متعلمين أو أميين)

الإختبار الثالث لجرينليف:

هل شهادتهم كافية ومتماسكة ؟ إن عدد الشهود فى هذه القضية كاف جداً، يريح أى محكمة وكتب جرينليف عن تماسك وتناغم هذه الشهادات ما يلى «هنالك تعارض كافى يبرز بجلاء عدم إجراء إتفاق مسبق بينهم « لفبركة» القضية بجانب الإتفاق الجوهرى الثابت ، والذى يبرز عدم إعتمادهم على رواية فى سرد الحقائق اثناء تعاملهم هذا العظيم»

إختبار جرينليف الرابع:-

يردد البعض أن هذا هو الموقع غير المنيع فى المسيحية ، إذ تكلم التلاميذ عن معجزات وقيامه وهذا لا يطابق خبرات الحياة العادية ، من رأى أمامه معجزة؟ هذه نقطة جيدة ، هنالك مشكلة بالنسبة للمحامى ، هنالك مشكلة عويصة فى ذلك.

أ – لا يصدق بسهولة ، ولا يقدر ، إيمان الكثيرين وتصديقهم إختبارات ما وراء الطبيعة أثناء قيادة سيارة ، أو الشفاء ، والمحافظةمعجزياً عليهم فى الطريق وما شابه ذلك ، فهو

يفشل فى تقدير إختبارات ما وراء الطبيعة ، إذ أن المعجزات تمتزج ببعض الخبرة البشرية .

ب – هذا الإختبار غير مطلق ، ويسمى من بعض القضاه (إختبار الأصرار على الحق الذى لا يصدق) من الواجب أن أذكر الشخص بأن يكون حذراً وحريصاً، إذا ما كانت الشهادة مفرطة فى الخيال ، على كل ، لو أن الحقائق تتطلب بعض المعطيات الخاصة ، إذا راود فكرنا أن الشهادة غير عادية ، فلنستمر فى بحث الحقائق ، خبيرنا فى تحليل الأحداث البروفسور جرينليف ، بعد دراسته لمعجزات المسيح ، قال ما يأتى (فى كل حالة شفاء تمت ، فإن الظروف السابقة للمريض الذى يعانى تكون معروفة للجميع، ويتم الشفاء فوراً، والكل شاهد ولا حظ وترقب ما فعله المسيح اذا لمس المريض، وسمعوا كلماته بجلاء ، كل هذه الأحداث منفصلة، كانت حقائق واضحة ومعروضة فى بساطة طبيعتها، فى استطاعة الجميع مشاهدتها بسهولة ويسر ، وإدراك ما تم بواسطة أشخاص ذو قدرات عقلية عامة وقوة ملاحظة ، لو كان فى استطاعتنا ، الإستماع لشهادتهم منفصلين فى أى ساحة عدالة ، فإن هيئة المحلفين ستصدق كل ما يقولونه وتؤمن به بل أن حكم المحلفين سيكون مناقضاً لأى معايير تثار ضد صدق شهادتهم، كشاهدين موثوق فى أقوالهم عن هذه الحقائق الواضحة .اذا طرحنا جانباً أى قول ضد الحدث.

الإختبار الخامس لجرينليف:

هل شهادة الشهود تتزامن مع الأحداث المعاصرة وظروف الأحوال ؟ يطبق هذا الأختبار على الشهود الذين لا نستطيع دعوتهم للمثول فى ساحة العدالة ، ويعتبر الإختبار الرئيسى الذى سيطبق على الأحداث المدونة بواسطة الشهود، وقد اجتاز كل من متى ومرقس ولوقا ويوحنا هذا الإختبار بجدارة ، إذ بحثت بدقة كل مادونوه عن جغرافية وتاريخ والعوامل الإجتماعية للظروف والأيام التى عاشوها. دعنا نأخذ مثلين لتوضيح ذلك.

أ – البلاط أو جباثا Stone or Povement، ذكر يوحنا أن السيد المسيح أثناء المحاكمة أخذ إلى موضع يقال له البلاط وبالعبرية جباثا ، وذكر هذه المحاكمة فى القصة هام جداً ، لو لم تذكر كلمة البلاط أنها موجودة ، كان يمكن أن يثار التساؤل فى صحة القصة، وأنها «مفبركه» ، إذ تم اكتشاف هذا المكان فى الحفريات حديثاً.

ب– بركة بيت حسدا Bethasda، ذكرت فى (يو ٥:١–١٥)، ولم يشر إليها فى أى من الوثائق التاريخية ، والآن أمكن تحديد مكانها بكل دقة وتأكيد إنه من الطريف ملاحظة أن الشاهد غير الأمين يكون حريصاً جداً فيما يدلى به من

أقوال، حيث أنه يعرف أكثر مما يقوله ، والإحتمال الأكبر أن يكشف زيفهم عكس ذلك تماماً، فالشاهد الأمين متفتح صادق، واضح من المناقشة أن متى ، ولوقا من النوع الأخير، إذ يمدوننا بمعلومات كثيرة بالمقارنة بما نعرفه عن الحياة فى تلك الأيام ، ويؤكد كل ذلك من خلال معلوماتهم وعباراتهم عن الأحداث الكتابية ويؤمن البرفسور جرينليف أن الأحداث تعلن أن متى، ولوقا، ومرقس، ويوحنا قد نجحوا بإمتياز فى هذه الإختبارات الخمس.،سأذكر بعض الشهادات لإختبارات أخرى تتعلق بالموضع.

إختبارات مونتجمري الخا صة بالحنث في اليمين.

The Montgomery Perfury tests

Human Rights & Human Dignity

فى كتاب د. مونتجمرى ، حقوق الإنسان والنبل البشرى،

يذكر أختبار ذو أربعة أجزاء يتعرض لمعلومات أعطيت فى شهادة الزور – حنث اليمين – لكل من متى، مرقس، لوقا، يوحنا . هذا وقد أتخذ أعمال بعض العلماء الثقاه فى القانون أساساً لدراساته مثل أعمال العالم ميكلوسكى والأستاذ سكونبرج ، بعض هذه الإختبارات تشبه إختبارات جرينليف فلا يلزم

تكرارها ما عدا الإثنين الأولين :–

أ – هل هنالك شائبة عيب داخلية Internal defects تعيب الشاهد نفسه ؟

هل هنالك إعتلال أو اضطراب شخصي في الشاهد ؟ هل هنالك تاريخ ماض، أو تقارير عن سلوك إجرامي ، يجعل من الشخص وشهادته متضمنة عدم جدارته بالثقه.

إن كتّاب الأناجيل كانوا أمناء بصورة كافية ، إذ لم يخفوا أي ضعف بشرى حتى وإن وقع بالقدوة ، مثل مايحدث لمعظمنا، فنضعف تحت الظروف ، وبالتأكيد لم يحدث في جرء بالتأكيد كانوا صادقين، لم تحدث ظروف تجعلهم معتادى الكذب، لو ظهرت فيهم بعض العيوب فإن القادة الأولون للمسيحية كانوا بكل تأكيد إكتشفوه وأعلنوه .

ب – هل عيوبهم الخارجية تجلت في الشاهد نفسه ؟ هل هنالك دوافع شخصية للشاهد أن يقول الزور؟

أنا أحس أن كل من متى ، مرقس ، لوقا، ويوحنا لم يتكسبوا بأى ربح مادى أو أى فوائد أخرى تدفعهم لقول الكذب. لا يوجد أى وضع مفيد من قيادة مجموعة صغيرة حديثة العقيدة من البشر ، على العكس من ذلك ، لقد واجهوا الإضطهاد من

المسئولين الرومان واليهود لاشتراكهم مع المسيح ، لقد خسروا كل شئ ولم يكن هناك أى شئ يكتسبوه من اتباعه .

إختبار الزخرفة Embellishment

تكون فرص الشهادة لأسباب متباينة عرضة للمبالغة ، مثل هذه الشهادات مرفوضة بل وتجرم لوجود الزخارف فيها، وإن إكتشفت هذه المبالغات فإن الشهادة ترفض إذ تعتبر غير جديرة بالثقه. يفترض بعض الدارسين أن شهادة الأناجيل مملوءه بهذه الزخارف أو الزيادات أو المبالغات، والقاعدة التى استندوا عليها افتراضاتهم ، أن الأناجيل لم تكن قد كتبت إلا بعد سنين عديدة من صلب المسيح ، حيث أن قصة يسوع تناقلتها الأسماع مرة، ثم مرة أخرى لذلك أصبحت مبالغ فيها وأكثر خيالا، ولكن عندما يقوم فرد بإختبار شهاده الأناجيل بموضوعية فإن الأحداث التالية يمكن أن تقف بقوة ضد اللمسات الزائفة والافتراضية.

أ - لا توجد قضايا تاريخية شغلت فكر الكنيسة أثناء كتابة متى ومرقس ولوقا ويوحنا أكثر من قضايا مثل هل يلزم إختتان المسيحيين ، طبيعة اللاهوت ، دور ناموس العهد القديم ، حريه العمل فى الروح ومع ذلك لم تناقش فى الأناجيل ، كل هذه العناوين الرئيسية شغلت فكر الرسول بولس فى رسائله ،

ولو أن شهودنا كانوا متفتحين ، لوضعوا فى كتاباتهم لمسات خيالية أو إفتراضية بل كانوا يحكى أن يضعوا على شفتى يسوع كلمات توجه إلى هذه القضايا بلاشك سيضفى ذلك ثقلاً لكتاباتهم ويجعلها مناسبة لمناقشات أثيرت فى عهدهم،

ب – كُتاب الأناجيل كانوا أكثر أمانة بالنسبة لما تناولوه من تعاليم يسوع أما السقطات التى وقع فيها تلاميذه ، ولو كان هنالك سقطات مفترضه كان الفرد يتوقع أن تغطى أو تحجب هذه المواقف.

جـ – إن كتاب الأناجيل ، شهود عيان حقيقيين صادقين فى الواقع على حياة وموت وقيامة يسوع.

د – كثير من علماء اللغة يصرون على وضوح التعبيرات الأرامية فى الأناجيل، والتى ترجمت الى اليونانية ، برغم أن السيد المسيح تكلم اللهجة الأرامية ، وهى اللغة الشعبية للجماهير، لكن الأناجيل كتبت باليونانية وواضح أن الكُتاب حاولوا أن ينسخوا التعاليم الحقيقية ، ولم يستعملوا لمسات مفترضة ، أو إعادة سبك هذه التعاليم لتناسب الترجمة

إختبار جيفين للإنحراف أو التمييز

The Givens bias test

ريشارد جيفين Richard Givens test مرجع حديث

متخصص فى إستطلاع قول الصدق ، حيث يفترض جيفين أن الفرد يمكن أن يعين هل الشاهد له تحيز واضح يمكن قبوله أم لا. ولو حدث هذا ، هل يمكن مهاجمة موضوعية الشهادة ولو لم يحدث وفشل فى ذلك ، فإن شهادته تكون جديرة بالثقة ، يمكن تطبيق هذا الإختبار على كل الإختبارات.

فى قضية الأناجيل ، لا يوجد أى شك أن لديهم أحسن الأسباب ليكونوا متحيزين إذ كانوا يحبون يسوع، وثلاثة منهم يعرفونه جيداً جداً وملتصقين به ، كل هذا مسلم به ومعترف به على كل هجوم على شهادتهم ، ومع ذلك فإن كتابتهم كانت خالية من أى تحيز.

والتركاندلر فى موافقاته الدفاعية لاحظ فى دعمه للشهادات وصف متجرد لمحاكمة يسوع الغادرة فإن اقترابهم المتسع من بيلاطس القاسى والظالم ، ورغبتهم فى تسجيل الحقائق ببساطة ، ثم لغتهم الخالية من كل تعصب أو حكم مسبق على الأمور. يجد المحامى عادة صعوبة فى أن يحكم أن هنالك شخصاً ما يقول الحق أو الصدق ، ولكن لا توجد أى صعوبة مع كُتاب الأناجيل ، حيث أنهم قد مروا فى كل الإختبارات التى أجراها جرينليف ، ثم إختبار الحنث باليمين وإختبار اللمسات الزائفة وإختبار التحيز.

سؤال فى جواب : لو أن شخصاً يسلم بكل ما ذكره ، بأن الأناجيل كتبت بواسطة قوم صادقين لطفاء أمناء ، ولكن لا تنس الحقيقة أنهم لم يسجلوا قصتهم فوراً ، ولكن بعد عدد من السنين بعد قيامه السيد المسيح ؟ هل لا نتوقع أن ذاكرة متى، ومرقس، ولوقا، ويوحنا أنها شاخت وأنهكت مع الزمن ؟ لكى أجاوب عن هذا ، فإنى أضع عدداً من العناصر أو الفروض . محفوظة فى الذهن

أ – كتبت الأناجيل ما بين ٢٠–٤٠ سنه من صلب المسيح وهذه مؤكدة بواسطة علماء موثوق بهم محترمون فى مادة العهد الجديد مثلاً ج.أ. روبنسون J. A. T Robenison الذى لاحظ أنه لا يوجد أى ذكر فى العهد الجديد للحرب العبرانية الرومانية التى وقعت ما بين عام ٦٦ – ٨٠ ميلادية وهذا يدل على أنها كتبت فى تاريخ سابق لهذه الحرب أكد وليم ف. البريت William F. albright والمرحوم ووسنبس W.W. Epence أستاذ اللغات السامية فى جامعة جون هويكنز وإن كان حذراً محافظاً عن العهد القديم ، يؤكد (من رأى ، كل كتاب فى العهد الجديد قد كُتب بواسطة يهودى معمد بين الأربعين والثمانين من القرن الأول الميلادى ، ومن المحتمل جداً فى وقت ما بين ٥٠، ٧٥

ميلاديه) من ٢٠ إلى ٤٠ سنة فجوه بين حوادث تاريخية تم تسجيلها يكون شيئاً عادياً جداً)

مثلاً الإسكندر الأكبر مات ٣٢٣ ـ ق.م والعلماء اعتمدوا فى تاريخــه على المؤرخ الإغــريقى أريان arrian ورســالتــه أنابوسس anaboses فى كـثـيـر من مـعلومـاتهم عن حـمـلاته الحربيـة، ووضع المؤرخ إريان ريشـة على الورق مئـات السنين بعد موت الإسكندر موضوع رسالته ، وحتى الآن لا يوجد أحد ينكر قصة الأسكندر الأكبر ؟

ب – تدرب اليهود فى عصر المسيح على الحفظ فى الذاكرة كل كـتب العـهـد القـديم ، حيث لم يكن لديهم إمكانيـة الوصـول للكتب التى نستعملها نحن، وحتى الآن يوجد أفراد فى الشرق الأوسط فى إستطاعتهم أن يتلو فصولاً كاملة من العهد القديم وفـجوة من الزمن بين حوادث الأناجيل وتسجيلها ، ليست كافية لإحتمال وجود تقارير لا يعتمد عليها، ويؤكد دكتور مونتجمرى (نحن نعرف من المشرا Mishra أن هنالك عادة يهودية، اذ يحفظ فى الذاكرة تعاليم الربوبين ، بالنسبة للطالب المجد مثل كيس ملتصق لا يفقد نقطة واحدة (ميشنا الرث ١١٠٨) ونحن متأكدون أن الكنيسة الأولى تطيع كما لو كانت مع المسيح حيث تحكمت فى نفسها بواسطة هذه الطريقة.

جـ – كل منا له ذاكرة قوية يمكن أن تستدعى أحداث هامة مفعمة بالحيوية. جرت فى حياتنا منذ سنوات عديدة، من منا ينسى مناسبة زواجه أو إنتقال شخص عزيز على قلبه وكلها أحداث حدثت منذ زمن بعيد فى مقتبل رحلة عمره؟.

ء – سير نورمان أندرسون Sir Norman Anderson محامى شهير أصر على أن ٢٥ – ٤٠ سنه ليست بمشكله ولفت نظرنا إلى ثلاث نقاط (كثير من تعاليم المسيح إذا ما قورنت تعتبر سهلة التذكر فى تفاصيل معقولة مثلا المعجزات المفعمة بالحيوية ، وبعض تعاليم المسيح حفظت كمذكرات موجزه ، فإذا ذكر تاريخ كورنثوس الأولى حوالى ٥٥ميلادية، وأن هنالك ما يقرب من ٣٠٠ شخص أو أكثر أعلنوا أنهم رأوا يسوع المقام ، اعلنوا بكل تأكيد أنهم رأوا المسيح المقام كانوا أحياء فى ذلك التاريخ ، وأن العديد من قادة الرسل كانوا مازالوا أحياء (١كو١٥) لذلك هنالك عدداً كبيراً من شهود العيان. لإرسالية يسوع ، وبعض الرسل كانوا فى موضع يسهمون فى ذلك لتأكيد ومراقبة التقليد الشفوى المتوفر لدى الكارزين وأيضا كما أعلن الكثيرين على الأقل،

إن هذه النقطة الأخيرة فى منتهى القوة ، فلو خانت ذاكرة المبشرين ، فإن شخصاً ما سيقول لنا الحقيقة ، كل هذه المعلومات المذكورة فى هذا الفصل ، تدل بما لا يقبل الشك أن متى، ومرقس، ولوقا، ويوحنا قد قالوا الصدق ولا شئ غير الصدق.

فصل ٤

هل يكمل كتاب الأناجيل كل الآخر ؟

سير روبرت أندرسون رجل اسكتلنديارد الشهير

الذي كشف قضية المجرم جاك ربرت

Sir Robert Anderson

كان للسير روبرت أندرسون حياة مميزة جداً، ولد فى دبلن بأيرلندا، تلقى تعليماً خاصاً فى فرنسا ثم فى مسقط رأسه ، تبوأ والده منصب محام التاج فى دبلن وفى سن الثامنة عشر إلتحق بكلية الثالوث فى دبلن ، حيث حصل على بكالوريوس فى الآداب عام سنة ١٨٦٢ ، فى ذات الوقت كان يمارس القانون ، حيث مكنته مجموع ساعات الدراسة من الحصول على دكتوراه فى القانون من كلية الثالوث ، كان ذلك عام ١٨٧٥ ، لم تكن قراءة الكتب شغفه الوحيد كدارس ، يتضح ذلك من كتاباته ليومياته التى بدأها عام ١٨٦١ ، إذ كتب أنه يقضى خمس ساعات فى القراءة عن لعبة الكريكيت، دعى عام ١٨٦٣ للإشتراك فى إتحاد المحامين الإيرلندى وأنجز كل ما هو ضرورى ليؤهله للعمل فى المحاكم العليا كمحام ، نجح عملياً

للعمل فى جميع دوائر المحاكم الآيرلندية ثم حظى أيضا بعضوية إتحاد المحامين الإنجليز، رغم عدم تمرينه فى محاكم إنجلترا لعبت الحوادث التاريخية جزءاً مؤثرات فى تغيير مسار حياته ، إذ بدأت المنظمة الجمهورية الآيرلندية نضالها من أجل ايرلندا المستقلة الحرة.

فى ذلك الوقت لم تكن قد أنشأت الخدمات السرية فى دبلن، وكانت الحاجة لشخص يقارن ويحلل ما يجمع من معلومات عن هؤلاء « المحاربين الاحرار »عهدت مصادر الحكومة بذلك للسير روبرت ، ذو العقلية القانونية، وهو محام وإبن محام للتاج فى دبلن ، شخص مناسب للإتصالات والمهارات اللازمة لذلك . ألتحق سير روبرت لمدة قصيرة فى الخدمة السرية ، وهذا قاده عام ١٨٦٧ أن ينزح الى لندن حيث ألتحق بالإدارة المركزية فى المقر الرئيسى ، وهى قسم حكومى يدير الشئون المدنية والبوليس والخدمات العامة والأنشطة المماثله، وكان الإشراف على إدارة القسم الأيرلاندى بها من نصيبه .

قاده ذلك إلى خدمة الناس إلى أن عمل فى عمل ظرف آخر، كان يشغل منصب مساعد مفوض بوليس العاصمة اللندنية سكوتلانديارد ، وإحتفظ بهذه الوظيفة منذ عام ١٨٨٨ حتى

١٩٠١ . كان دوره فى عالم البوليس الشهير هو رئيس إدارة المباحث الجنائية فرع المخبرين.

ذكر الفنان هارى فيرنس فى كتابه « بعض رجال العصر الفكتورى» أنه كان من ألمع العقول التى عملت فى قسم البحث الجنائى لسنوات عديدة ، بل من أبرز رجالات العصر الفكتورى هو السير روبرت اندرسون الحائز على رتبة كوماندر فارس K.E. B.

تعامل عند رئاسته للبوليس السرى فى أسكتلنديارد مع الكثير من القضايا الشهيرة عالمياً من أبرزها قضية جاك ريبر والثانية قضية نساء الليل حيث ذبحن فى الليلة التى أسند رأسه فيها المكتب ، هدم المعلومات الحيوية للقضيتين قبل أن تكون هنالك فرصة للقاتل من الهروب ، عندما يصر الشهود على عدم إعطاء أى بيانات للأحداث التى جرت يكون هذا من الأسباب الهامة ، التى بسببها لا يمكن إدانة المجرم على الإطلاق ، اذ لم تعرف أى شكوك بالنسبة لهوية ذلك الوغد القاتل ، وظن بعض المحققين أنه أجنبى من أوربا الشرقية من المحتمل أنه مات فى أحد الملاجئ غير المعروفة.

مجهودات سير روبرت فى سكوتلانديارد لم تذهب سدى أو تمر دون مكافأة، أنعمت عليه فى عام ١٨٩٦ ، الملكة فكتوريا

بوسام رفيع من فصيلة Bath دعمه إنعام آخر من الملك إدوارد السابع عام ١٩٠١ برتبة شرفية رفيعة هى فارس كوماندر ، أثناء إحالته للتقاعد لم يتوقف عن تقديم مقترحاته العقلانية النيرة بالكتابة والحديث بغزارة وقوة عن إصلاح وتحسين المعيشة داخل جدران السجون، بينما كان السير روبرت يباشر ويتحمل واجباته العامة لم يستطيع إخفاء إيمانه العميق . وكان ذلك فى حركة خبرة روحية تمت بعد بلوغه الثامنه عشر بقليل قادته إلى يسوع ، ذات ليلة بينما كان يستمع لمتحدث خادم من وراء البحار يدعى دكتر جون هال ، حاول سير روبرت أن يهاجمه فى معتقداته ولكن إعتراضاته أُوقفت بالكلمات الآتية (أنى أخبرك بكل أمانة كخادم للمسيح وبأسمه أنه توجد لك حياة الآن لو أنك قبلته ، فهل تقبل المسيح أم ترفضه ؟) وبعد وقفه تفكير قصيرة أجاب الشاب المفكر ، باسم الله قد قررت أن أقبل المسيح» .

وكمحامى وقائد ذو أثر فعال فى الخدمة اليومية السرية ، يقود خدمة مدنية ، ويرأس المخبرين السريين كان له خلفيته ومهاراته الضرورية للبحث إن كان المسيح قام من الأموات أم لا ، بشهادة الشهود عن القيامة الموجودة بين سطور صفحات الأناجيل ، (هذه الشهادة تقبل بصورة قانونية مقنعة فى أى

محكمة عادلة ، تعقد فى أى بقعة من العالم ، أن القيامة هى عبارة عن حقيقة عامة، محققة ومدعمة بواسطة الأحداث التى تتصدى شامخة ضد أى إختبار للمناقشة والتحقيق)

كان السير روبرت كاتب وافر الثمار ، اذ ألف سبعة عشر كتاباً مسيحياً بخلاف ثلاث كتب مدنية غير دينية متعددة البنود وعمله البارز « المجرمون والجريمة» والذى صدر سنه ١٩٠٧ يعتبر أكثرها رؤية مع تحقيقيات شجاعة فى إصلاح السجون واحد من بين أفضل مؤلفاته بنى على البطل الخيالى لسير أرثر كونان دويل والتى تحمل عنواناً « شرلوك هولمز كما يراه سكوتلاند يارد) .

كتابات سير روبرت المسيحية إنتشرت فى دول كثيرة وحازت قبولاً واسعاً. دكتور هوارد مويل رئيس الأساقفة السابق لسدنى كتب إلى إبنه سير روبرت (إن كتبه مازالت معين كبير لدارسى اللاهوت) .

قالت النيويورك تريبون عن كتاب سير روبرت « الكتاب المقدس والنقد الحديث » (إنه عمل يتميز بالتفرد فى وضوح الأسلوب والعرض ، ويمتاز بالقوة الجدلية الدفاعية الملاحظة، والتى تضع نُقاد الكتاب المقدس فى مأزق دفاعى . ضد الذين يحكمون بصورة صائبة وحصيفة) ونعرض لبعض عناويين

كـتـبـه المشـهـورة جـدا « شكوك المرتـابين بين العلم والدين »
Doubters Doubts about Science and Religion

« الأمير القادم »

«الرب من السماء»

«دراسة فى الوهية الرب يسوع المسيح»

هل يكمل كتاب الأناجيل بعضهم بعضا؟

يؤمن سير روبرت أندرسون أن الصفات المتكاملة للأناجيل الأربع يعتبر مؤشراً آخر ، أن هؤلاء االكتاب شهود يعول عليهم وموثوق بهم ،. دعونا نلقى نظرة على إختبارين آخرين على هذه الأصالة والموثوقية:

١ - الإختبار المتكامل المتمم. The Complementary test

ورطت فى بحث قضية ، كان رجلين من البوليس يقيمان الدعوة فيها على كذب شاهد ، ولكى يسندوا إدعائهم ، إخترعوا قصة عن سياره إشتركت فى الحادث ، الشئ الصادق فى القضية كلها أن هذه العربة لا وجود لها على الأطلاق وأبطلت القضية نتيجة إستجوابهم حيث ناقض كل منهما الآخر فى صناعة وموديل ولون هذه العربة السرية. لم أكن مندهشا ، عندما يرتبط الشهود معاً لكى « يفبركوا» أو يختلقوا أقصوصة ،

يوجد تضارب فى الأحداث ويفشلوا لذلك حيث يناقض كل الآخر فى بعض التفاصيل ، ويفشلوا فى تآمرهم وإتفاقهم على الإجابة عن كل الأسئلة المحتمل أن توجه إليهم أو يسألوا عنها، على العكس من ذلك إن الشاهد الصادق الأمين من الطبيعى أن تكمل شهادة كل منهما الآخر ، وعندما نطبق بدقة هذا الإختبار على شهادات كل من ، متى و، مرقس ، ولوقا، ويوحنا نجدهم كل يكمل منهم الآخر. دعونا نتأمل هذه الأمثلة :-

أ - يسجل الإنجيل أن يسوع أحضر لمجلس السنهدرين اليهودى الحاكم فى ساعات ما قبل الصلب ، أمام رئيس الكهنه والأعضاء الآخرين للمجلس أهانوه وازدروا به لإعتقادهم أن يسوع قد إرتكب التجديف.

سجل متى الإنتهاكات الدرامية الآتية ، بصقوا على وجهه ولكموه وأخرون لطموه. قائلين تنبأ لنا أيها المسيح من ضربك ، (متى ٢٦ :٢٧-٢٨) . كيف يمكن أن يوجه مثل هذا التساؤل ؟ وما الحاجة لمثل هذه النبوه التى فوق الطبيعه لم يلق متى أى ضوء على حل هذا اللغز ولكن عندما نعود الى (لوقا ٢٢ :٦٤) نجد السببية فى توجيه مثل هذا السؤال (وغطوه وكانوا يضربون وجهه ويسألونه قائلين تنبأ من هو الذى ضربك؟) .

ب - كان هنا لك كلاماً موضوعاً على الصليب (بو ٢٣ :٣٨)
«وكان عنوان مكتوب فوقه بأحرف يونانية ورومانية
وعبرانية هذا هو ملك اليهود» .

(مرقس ١٥ :٢٦) «وكان عنوان علته مكتوب ملك اليهود»

(متى ٢٧ :٣٧) « وجعلوا فوق رأسه علته ومكتوب هذا هو
يسوعملك اليهود»

(يو ١٩ :١٩ ، ٢٠) « وكتب بيلاطس عنواناً ووضعه على
الصليب ، كان مكتوباً يسوع الناصرى ملك اليهود» فقرأ هذا
العنوان كثيرون من اليهود لأن المكان الذى صلب فيه يسوع
كان قريباً من المدينة ، وكان مكتوباً بالعبرانية واليونانية
واللاتينية »

كل من الكتاب الأربعة يكمل كل منها الآخرفى الإحساس
العام من مدلول الكلمات التى إستخدمت ، وأكثر من هذا فإن
يوحنا لاحظ أن العلامة قد كتبت فى ثلاث لغات مختلفة وهذا
يفسر أى إختلاف فى الكلمات التى إستخدمت .

ثانيا: إختبار الإختلافات الضئيلة The minor variation test

هذا الإختبار ليس مناقضاً للإختبار السابق. بينما الشهود
الموثوق بهم يكمل كل منهما الآخر، ولا يتوقع القاضى وصفهم

لنفس الحوادث بدقة تماماً ، وبنفس الطريقة.

ولو تم هذا ، فإنه يشير إلى إتفاق وتآمر، أحياناً لا يكون هنالك توافق تام فى تسلسل مجريات الأحداث قد يحاط الفرد بتغيرات مسبقه حينما يشهد شخصان أو أكثر على ذات الحدث. والإنجيل مملوء بمثل هذه الاختلافات الضئيلة:

أ - قصة المجرم بارباس تبرز أثناء محاكمه يسوع بعض الإختلافات ، فكلا الرسولين متى، ويوحنا يدعوانه ببساطة سجين مشهور ردئ السمعة بينما كل من مرقس، ولوقا يؤكدا أنه قاتل مجرم .

(متى ٢٨ :١٥-٢٦)- (مرقس ١٥ :١-١٥) - (لوقا٢٣ :١-٢٥)- (يو ١٨ :٢٨-٤٠)

ب - سجن يوحنا المعمدان : الذى كان نتيجة لعمله الباسل فى نقد زواج الملك هيرودس من زوجه أخيه طبقاً لما جاء فى إنجيلى مرقس ولوقا فى نفس الوقت تأخذ المسألة صورة أبعد حين يقول يوحنا المعمدان قال أشياء أخرى تسببت فى إغضاب هيرودس.

(متى ٨ :١-٤) - (مرقس ١ :٤٠-٤٥) - (لو ٥ :١٢-١٦)

جـ – قصة شفاء الأبرص، تختلف قليلاً ما بين متى، ومرقس، ولوقا ، أوضح متى ببساطه أن الأبرص سجد أمام يسوع، بينما مرقس لم يذكر فقط أنه ركع على ركبتيه ولكنه ناشد يسوع وألتمس أن يشفيه ، يقول لوقا أنه أنبطح على وجهه للأرض.

إجتياز كل من متى، ومرقس، ولوقا، ويوحنا هذين الإختبارين بكل جدارة وثقة ، أكثر من هذا لو إستطعنا إثبات أن التغيرات الضئيلة لا تمت بصلة إلى أسلوب التأكد ، لكل كاتب ، ولكن تتضمن طريقة فهمهم ، كيف تكون الحقائق ، فإن هذا فى حد ذاته لا يعنى أن نستخف بشهادتهم ، تتسأل المحكمة هل مثل هذا التعرض يناسب أو يخص حقيقة هامة. أم هى مجرد تفاصيل مبتذلة تافهة قل أن توزن دلالتها. المحكمة تنظر إلى هذا الأختلاف البسيط دون أن ترفض الأحداث بجملتها .

سؤال للأجابة عنه: إن كان يبدوا أن كتاب الأناجيل يكمل كل منهم الأخر، وهذه الأختلافات الضئيلة تؤكد مسحة الصدق بينهم . ولكن أليس من غير الحقيقة أن هنالك تضارب كبير فى كتاباتهم ؟ هل هنالك عدم تعارض حتى إن بعض ناقدى الكتاب يستغلها اذ تبرز خطأ مميتاً فى شهادتهم؟عندما نقوم ببحث هذا التضاد المزعوم فى الإنجيل بمنطق رجال القانون

فإنه كمحامى تلزم ركيزتين قانونيتين :

أولاً : التوافق أو الإنسجام Harmonesation

ثانيًا : إستجواب الشاهد Cross examination

التوافق : أشار سير نورمن أندرسون بالتفصيل فى الفصل السادس عن التنافر الرئيسى وعدم التناغم الظاهرى فى شهادة الإنجيل بصفة عامة حين قال (إن النظرة السليمة الواضحة أن نجرى محاولة معقولة فى حل التضاربات الظاهرة فى أى نسيج للحوادث قبل أن نثب إلى خاتمة مبتثرة فى الشهود وأقوالهم أو الحقيقة ، الملاحظ أن نفس الشاهد الواحد يقدم لنا إنكار متضارب واضح ، وبكلمات أخرى بدلاً من أن نأتى بحكم فوقى ، فوق التضاربات أو عدم الترابط المنطقى ، فإن الإقتراب المناسب فى بحثك حقيقة توافق الصعوبات المزعومة . جولسن أركر واحد من العلماء الكتابيين البارزين كما أنه مؤهل فى القانون له مقولة مفيدة لهؤلاء الذين يتجنبون التوافق (إن نقاد الكتاب المقدس الذين لم يتدربوا مطلقا فى قوانين البيانات والدلائل ، ربما يشجبون الطريقة التوافقية التى تتبع كل يوم فى جلسات المحاكم فى كل العالم المتحضر ، هذه الطريقة اليوم تحمل على تطبيقات شرعية محددة لا لبس فيها سواء طبقت فى النقد الكتابى تماماً كما فى السلوك التطبيقى على الأعمال

الاجرامية ذات الضرر، وأيضا في قضايا الأتفاقات في ساحات المحاكم، وهنا يجد النقاد أن معظم المغالطات المنطقية والمفتعلة وجوهرها نزعات المحاباه التي يتعاملون بها مع النصوص الخاصة بالأسفار المقدسة، فإنها نجاح تام سيتم تحديها حتى بواسطة معظم المحامين الذين لا خبرة لهم ، وتلقى بها بعيداً بواسطه رئيس أي محكمة).

دعنا الآن نفحص بعض الأخطاء الرئيسية المزعومة والتي يدعون تضاربها هل من الطبيعي توافقها، إذ أنها شبهات وهمية.

أ - الجلسة الخا صة بالموعظة علي الجبل

يعلن البشير متى في (مت٥:١) أن الموعظة ألقيت بواسطة يسوع بينما كان جالساً على الجبل، من جهة أخرى يقول لوقا (ونزل معهم ووقف في موضع سهل...) التوافق بين القولين طبيعي ومستقيم ، إن الموعظة على الجبل (لو ٦:١٧) أطول ما تفوه به يسوع وألقاه وسجلته الأناجيل ، من المحتمل أن يسوع ألقى العظة أحيانا وهو جالس ، ومرات وهو واقف على تكوين صخري يشبه المنبر ، ولقد ذكر المؤرخون والعلماء مثل العالم هو ارد مارشال.

أن هنالك مقعداً مناسباً فى منتصف الطريق الصاعد على أحد التلال أمكن تأكيد وجوده بالقرب من كفرناحوم.

ب – حوادث قيامة يسوع موجودة فى الأربعة أناجيل ، منذ سنوات أفترض بعض نقاد الكتاب المقدس وجود تضاربات فى تلك القصص. أوضح جون ونهام إن حوادث القيامة ليست فى تضارب مع التفصيلات الهامة بأحداث القبر الفارغ التى ذكرت فى إنجيل يوحنا بينما ذكرت الأناجيل الأخرى جزءاً من هذه الأحداث ، ذكر البعض وجود ملاك واحد والأخرون إثنين وهنالك تعليلات وشروحات منطقية بسيطه لهذا . واحد موجود هنالك بهيئة مظهر مغاير عن الآخرين ، بينما الملاك الآخر كان هو المتكلم الشخصى ، هنالك وصف خاص هام مستقل عن القيامة فى إنجيل لوقا الفصل الرابع والعشرون ، وليس مثل يوحنا لم يسجل لوقا أى ظهور للمسيح المقام فى الجليل، إن لوقا أربعة وعشرين لا يمكن سرد قصص متصلة ، لذلك يمكن أن يكون هنالك وقت فاصل بين الحديث الذى بدأ فى عدد ٥٠ ولو كان حدث هكذا فهناك وقت كافى للظهورات الجليلية ولا يوجد أى إعتراض على لوقا لبيان كل ظهورات القيامة.

جـ – قصة الشفاء المتضمنة الرجال العميان خارج مدينة أريحا.

والتى ذكـــرت فى ثلاث أمـــاكن والتى يزعم أن هنالك تضاريات رئيسية بها تجعل من الصعوبة التوافق بينها.

(مـــــتى ٢٠ :٢٩-٣٤) ، (مـــــرقس ١٠ :٤٦ - ٥٢)، (لوقا١٨ :٣٥-٤٥) ذكـر فى متى وجـود أعـميـان بينمـا لوقـا ومرقس يشيران إلى أعمى واحد وهذا ليس فيه مشكلة فى حد ذاتهـا ، لأنه إذا مـا وجدا إثنان فمـؤكـد أنه يوجـد واحـد ولكن المشكلة تثار فى روايه لوقا حيث تمت المعجـزة وحدثت بينما يسوع يقترب من أريحا ولكن متى ومرقس يقترحان أنها حدثت بينما يسوع كان يترك أريحا وما الذى تستطيع عمله ؟!

تقدم هنا السير روبرت اندرسون لمساعدتنا ليعطى تصور شخصى مع تطبيق منطقى، فهو يتحدث عن زيارة صيفية قام بهـا إلى منزل تاريخى فى ايرلندا ، الابن الأكبـر وابنتـه تركـوا المنزل ذات صباح ليقضوا يوماً فى مكان يبعد ستة أميال فى المتوسط، وأثناء الليل متأخرين رأيت العربة العائدة على باب الفناء ، ترجلت السيدة مع رجل كان من الواضح أنه ليس شقيقها وأخبرتنا فى الصباح التالى أثناء الأفطار أن شقيقها بقى فى بيت إبن خالتـه وإنهـا رجعت مره أخـرى مع السيـدة (X) حيث ذكرت إسماً لا أعرفه ، وهذا مكننى أن أصر على أن التساؤل هل لم يكن معـهـا رجل مرافق لهـا ؟ كـانت إجابتـهـا دون تردد أن

رفيقتها الوحيدة كانت السيدة التى ذكرت إسمها ، وفى حياتى الرسمية عندما كنت أجد تضارباً فى شهادة بين شخصين معروفين بأمانتهم فإنى أفكر بطريقة لإعادة أستجوابهم ، ولكن فى هذه الحالة أعترف أن الأمر أربكنى جداً وصممت على معرفة الشخصية الغامضة، كانت السيدة التى ذكرت إسمها زوجة الطبيب يسكن قريباً جداً بالقرب من بوابة الحديقة التى فى مدخل ذلك البيت التاريخى ، وعندما ترجلت زوجته ليأخذ مكانتها فى العربة ، ساقها حتى مدخل الفناء)

الرسالة هنا فى ذلك المثل أن التوافق الظاهرى فى شهادة مارى لا تكون هكذا عندما تعرف وتتضح كل الحقائق . وحيث أنه لا يوجد لدينا كل الحقائق خلف قصص الكتاب وحيث أن كتاب الأناجيل فى سردهم يكمل بعضهم بعضاً فى العديد من المراحل ، فإن حكمة السير روبرت تنصح أن لا ترفض الإحتمالات للأناجيل ببساطة بسبب ظهور مشكلة أو مشكلتين فى سياق الكلام المحامى يعرف جيداً أن الحل لهذا التضارب الظاهرى ربما يكون بالبساطة التى توصل بها سير روبرت من خبرته الخاصة فى المثل المذكور آنفا .

أستجواب الشاهد cross examination

كثير من نقاد الإنجيل نطلق عليهم النقد العالى السلبى

negative higher critses

النقد العالى له دور هام للغاية حيث يسأل أسئلة عن التاريخ والهـدف، أصل الكتـاب ومـؤلفـه، والأسلوب ، الرسـومـات والتخطيط، والخلفيات ، وكيف يمكن أن يقبل كتاب من الإنجيل بواسطة جمـهور المؤمنين ، وكل هذه الأمور جـديرة وضرورية للدراسة الأكاديمية.

بالنسبة للنقد العالى السلبى فإن النقاد يسقطون إفتراضاتهم وأرائهم الشخصية وشكوكهم على الإنجيل . وينكرون فى كثير من القضايا والحالات ، ما وراء الطبيعة تاريخياً، ولا يؤمنون بالمعجزات والنبوات السابقة وما شابه ذلك ، حيث يفترضون تعليلات بعيدة عن الواقع ، هؤلاء النقاد لهم إنحياز ضد الرؤى الخاصة ، والإنجيل موضوع الثقة ، والمحفوظ بالعناية الإلهية ، اذ يتوقعون وجود معضلات فى الإنجيل ، ويتمسكون بتفسيرات شفوية مسترسلة تنبعث من مصادر ومواقف مختلفة، ونتيجة لذلك تفترض وجود أخطاء وإضافات وحواش تستغل ضد المكتـوب فى الوقت المناسب ، ويمنعـون وثائق الإنجـيل فى التحدث إلى أنفسهم ، ولا يتبعون قواعد التوافق أكثر من إفتراضاتهم الابتدائية ، والتى لها الأولوية فى الأعتبار .

طريقة النقد العالى السلبى وإفتراضاته لا تجد أى ترحيب من المحامين الذين يعتمدون فى الوصول إلى الحقائق عن

طريق الاستجواب ، وكثيرا ما يوجه المحامون ثلاثة أسئلة لهؤلاء النقاد.

١ - هل لديهم الأهلية ، وسعة الأطلاع التى تمكنهم من التطبيق والمناقشة والحكم فى كون الأسفار المقدسة جديرة بالثقة والإعتماد ؟ هل هم حقاً شهود ذوى خبرة كبيرة؟ ، الإجابة بالنفى فهم ليسوا مثل المحامين الدارسين ، والتى تمنحهم خلفيتهم العلمية فى تحقيق صدق وصحة الوثائق التى يعتمد عليها وبلغة أخرى ليسوا مؤهلين إطلاقاً على هذا الأسلوب فى مناقشة الوثائق والشهود.

* وقد أشار سير روبرت أندرسون أنه حيثما لا يوجد تناقض واضح ضار فى الأناجيل ، فإنه يركز السؤال على البيانات والأمارات ، هؤلاء النقاد السلبيون غير مؤهلين بأفتراضاتهم للتعامل مع هذا المجال.

ب - السؤال الثانى هل ما وجدوه أو إفترضوه دعم فى الماضى؟ لا ، واحد من المزاعم التى أصر عليها النقد السلبى، أنه لا توجد كتابات لشخص رفيع الثقافة بين الأسرئيليات قبل زمن الملكية أى قبل الف سنة ق. م ويتعصب لهذا الفكر وأسباب أخرى نقاد مثل وللسهسيون وآخرون ، أن الكتب

* Sir Qndrson Adoubet about Science f Relgion P 148

الخمسة الأولى من العهد القديم إستنبطت قبل حقبة طويلة من الزمان حيث إعتمدت على تقاليد ومصادر شفوية، ولذلك فأسفار التوراه قد جمعت معاً فى وقت متأخر من التاريخ الأسرائيلى ولا يمكن أن تكون أصولها منذ زمن موسى.

يرد سير روبرت (الآن هذه مسألة معلومات عامة بأنه قبل عهد النبى موسى لزمن طويل إزدهر الأدب، وتخبرنا إكتشافات علم الأثار أنه فى القرن السابع للخروج كانت فلسطين بلد الكتب والمدارس).

جـ - **السؤال الثالث هل هم متميزون ؟** نعم إن الكلمات الشخصية التى تمثل وجه نظر الفرد يجب أن لا تتجاهل على الإطلاق الحقائق وحيث أن النقد العالى السلبى ، يلتزم فإفتراضاتهم المسبقة التى يضعونها لذلك فإن سير نورمان أندرسون قال (فى الحقيقة يتضح أن الكثيرين منهم يرفضون أو يقبلون الدلائل الكتابية بناء على قواعد ذاتية غير موضوعية فإنهم يقتبسون ، بل يتعاملون بطريقة حاسمة جديرة بإعتمادهم بالعبارات التى تناسب رسائلهم وأبحاثهم ، بينما يتجاهلون الفقرات الأخرى التى تقف فى طريق مضاد لمناقشتهم ، بالإضافة إلى ذلك فإنهم يتناولون بمفردهم المشاكل الصغيرة

لتفسير الوثائق بجملتها ، ويرفضوا الإفتراضات الأولية، وجوهرياً إن المؤلف لا يناقض نفسه. وقد يبدو إيجابياً ولا ينتزع من بين كلماته ما قد يكون أولا يكون بالضرورة يحياه في الحقيقة) وخلاصة القول أنه بينما أن كل من متى، ومرقس، ولوقا، ويوحنا يبدو أنه يناقض كل منهما الآخر، فإن الأقتراب المناسب لتجنيس هذا التعارض القليل العرض ، يجعل شهادتهم متكاملة وصلبة.

نظرية بينوريكو Pinocclio Theory

كيف تتحقق أن إنساناً ما يقول الصدق ؟

في قصص الأطفال لبينوريكو نرى هزلياً أن أنف بينوريكو تنمو وتمتد عندما يكذب ، لذلك فإن بروز ملامح الوجه مقياس على قوله الصدق وفي حالة متى، ومرقس، ولوقا، ويوحنا فإننا لا نثق أو ننبر على طرق مشكوك فيها، هنالك إختبارات قانونية لتحديد المصداقية وفي الفصلين السابقين وجدنا أن كتاب الأناجيل قد نجحوا ويتفوق في هذه الأختبارات.

فصل ٥

هل قصة السيد المسيح وجدت خارج العهد الجديد؟

لورد هاليشام قاضي قضاة إنجلترا
Lord Hailsham

كـان اسـمـه عند ولادته كـوينتين مكسـجـريل هوج بعـد أن اجتاز التعليم الخاص فى كلية إيتون ودرجه فى الأدب الإغريقى من جامـعة أكسفورد وكـان قد حـصل على دراسـة وتمرين فى القـانون سنه ١٩٣٠ ، هذه الخلفـيـة التـربـوية كـانت الأسـاس فى نجاح مرموق سواء فى القانون أو فى السياسة.

بدأ نجـاحـه السـيـاسى عندمـا كـان اسـمـه كـوينتن هوج، إذ أنتـخب عـضـواً فى مـجلس العموم البـريطانـى وبصفة دائمة كـان عضواً بارزاً فى الحياة البرلمانية، ويعتبر من أبرز ثلاث أعضاء، لوردهنكنجرووك ، ولور ثرونكرفت.

كان عـامـلاً مـسـاعـداً قويًا فى إبراز تقرير بفردج Beve-ridge Report الذى أرسى قواعـد دولة الرفـاهية (حـيث تكون الدولة بموجـبـة مـسئـوله عن رفـاهيـة مـواطنيـهـا الإجـتـمـاعـيـة والفردية والذى قبل أساساً بواسطة.قادة المحافظين) .

شغل إدارات سياسية مختلفة مثل أدميرال البحرية ، ثم وزير التربية ، ثم وزيراً للعلوم والتكنولوجيا ، ووزير دولة بمسئولية خاصة على الرياضة.

بالنسبة للإنجازات القانونية فكانت رائعة للغاية، أصبح عضواً فى مجلس الملكة سنة ١٩٥٣ وهو تكريم شرفى خاصة - يمنح للمحامين البارزين فى المحاكم العليا، ثم خدم لفترتين متتاليتين كضابط قضائى متميز وكنتيجة حتمية لذلك عين بين طبقة النبلاء حاملاً لقب بارون هلشام القديسة ماريلبيون وسبق أن أعطيت له وثائق التكريم هذه لتكون وراثية مع إمتيازات أخرى وشغل منصب المتحدث عن مجلس اللوردات وعضواً بمجلس شورى الملكة وكذلك مجلس الوزراء ورغم كل النجاح السياسى والوظيفى فإن حياته الخاصة إتشحنت بالأسى والحزن ، ماتت والدته بسكتة قلبية غير متوقعة وعمره سبعة عشر عاماً، عندما كانت زوجته تصاحبه عام ١٩٧٨ لإستراليا لحضور الخطاب الأفتتاحى وحفل تدشين السير روبرت منزيس وأثناء ركوبها حصان ، جنح بها وقتلت فى حديقة سنتتال بسدنى Centennial واستمر شريط الألم فإنتحر أخوه الأكبر وكان محامياً ومؤلفاً وعضواً فى البرلمان .

رحلة لورد هالشام الروحية لا يمكن فصلها عن خبرة

مشـــوار حـياته. لم يعلمـه والداه التـدين الظاهرى ، بل لقنوه المبـادئ والمثل العليـا والصـــلاة الربـانيـــة ، وقـانون الإيمان الرسولى ، وكيف يتحدث بالنعمة والصلاة الجمهورية، وكل شئ عن الكتاب المقدس، وتم تثبيته فى الكنيسة الانجلاكينية ، ورغم ذلك ، كانت إنطباعات كل هذا قليلة ، وقوضت وفاة والدته كل معتقداته الدينية، وان لم يقطع ربطة تماماً مع الكنيسة.

لم تكن الهاوية الروحية الحال المستديم للورد هاليشام ، بينما كان يجهز بحث فى المنطق ، بجامعة أكسفورد، وكان فى سن الثالثة والعشرين ، وبكل دهشة وجد نفسه يعيد تقييم الموقف بالنسبه لحياته وصلته بالرب ، وإبتدأ من جديد يرتاد الكنيسة وعاد يصلى من جديد ، ومع مرور الوقت إسترجع إيمانه تماماً بوجود الله وسلم حياته ليسوع المسيح.

إفترض اللورد هلشام عاملين رئيسيين لهما الفضل فى إعـادة وتجـديد إيمانه المسـيحى الأول ، أولهـمـا نمو وإزدياد إقتناعاته عن المسيح ، أنه الوحيد الذى مات وقام مره أخرى ، وأصبح هذا حجر الزاوية فى إيمانه . فلو ثبت بأى وسيلة أن موت المسيح وقيامته لم يحدثا، لتلاشت الكنيسة منذ زمن بعيد، بل كان واثقاً أن هذا سيحدث لها .أما العامل الثانى فهو إعجابه المتزايد لنمو دور الكنيسة الحية إذ يقول (إن الكثير جداً من

الممارسات والأنشطة الرائعة والفاضلة التى تمارس فى المجتمع (أى مجتمع) ترجع جذورها والوحى بها لدافعية المشاعر المسيحية ، نظامنا الكامل فى التربية والتعليم سواء العام ام الخاص، شبكات المستشفيات المنتشرة فى كل الأقاليم ، نظامنا فى التأمين الإجتماعى والرعاية للمجتمع ، نجد له الأصل الواضح من النظام والأساس المسيحى ، إن المسيحيين كانوا رواداً فى كل أعمال الرحمة الصالحة من خلال تاريخ البشرية كله كانت لهم بصماتهم فى تشكيل المجتمع المدنى أستحوز على كل منجزاتهم ومجهوداتهم لتطويره . يكملوا كل مقايسهم ويصححوا أخطائهم..)

إن هالشام يعتبر الشخصية المنطقية والفيلسوف السياسى المؤثر فى التاريخ البريطانى الحديث ، والذى يجب أن يتعلم من خبرته وفكره الكثيرين .

كتب العديد من الكتابات ، متنوعة جداً من بينها رائعته كتاب (مأزق الديمقراطية) The Dilemma of Democracy يعتبر كترجمة ذاتية له ، وكتاب « الباب الذى سلكته »

The Door wherein I went

والذى يتحدث عن رحلة هذا الرجل الروحية ، تضمن فيه

لورد هالشام مناقشة موجزة عن دلائل وبراهين عن المسيح فى صفحات التاريخ المدنى .

إن مسيح لورد هالشام أكبر من شخصية تاريخية تحترم وتوقر، لأنه يأتى بالقوة ، والرجاء والصبر على آلام ومعاناه الحياة قال (ذات مرة إشتركت فى قضية كان دورى فيها الدفاع عن أم شابة ضربت أبنتها التى يتراوح عمرها ما بين سنتين وثلاث ضرباً مبرحاً أفضى بها إلى الموت. وقرأت فى صحيفة الدعوة عبارة لم تذكر فى المحكمة لحسن الحظ، اذا قالت الصغيرة بكلمات القلب المنكسر وهى فى النزع الأخير، أسفة مامى) . كيف يسمح الله الصالح بحدوث مثل هذه الأمور المروعه ؟ سألت نفسى دون أن أجد من يساعدنى على الإجابة، إن الشئ الوحيد الذى يحفظ لى عقلى وإتزانى المعقول من سيطرة الكآبة واليأس الأسود هو ذكريات إلام المسيح وإدانته المشينة المخجلة والمعاملة السيئة الجبانة التى تلقاها أثناء محاكمته ، وموته البطئ وصرخة اليأس النهائية الخاصة. بالهجر ، إلهى إلهى لماذا تركتنى، عبارة توضح أن الله غير المنظور الخالق أصل كل وجود وكيان ، دون حسد ، وألام بشرية دخل فى نضال بشرى فى كل الجثمانية الخاصة بنا) .

هل قصة يسوع موجودة في مصادر خارج العهد الجديد؟

ذكر لوردهالشام هذا التعليق (يدرس الشيوعيون أنه لا يوجد على الاطلاق شخص مثل يسوع ، ويعلموا فى مدارسهم أنه أسطورة الشمس مثل متراث آو ريما إله الأمطار مثل كيزلوكتيل إله عند قبلائل الأزرتكى المكسيكية وهو شعب متمدين وجد قبل عام ١٥١٩ Quezal coatl قبيل فتح أسبانيا) ليس هو الشخص الذى ينهى الأرض من سكانها.*

من الممكن تجاهل هذا الرأى حيث أنه منافٍ للعقل فلن نأخذه بجدية حيث لن تكون الحقيقة أن هنالك الكثير من الناس يمكن أن ينشأوا ليؤمنوا بمثل هذا الهراء) المرجع السابق ص٢٨

ليس الشيوعيين وحدهم الذين يرفضون مسيح التاريخ ، وتزداد المأساة وتتضح أن هذا الرفض يقف ضد كل الأدلة والبيانات التى تحت أيدينا ، لذلك إكتشفنا حالاً ما هو جدير بتدعيم شهادة الإنجيل، دعنى الأن أذكر بعض الوثائق والادلة عن يسوع من مصادر خارج كتب العهد الجديد، هذه الوثائق متاح مناقشتها لأى باحث .

* He is the unperson to end all unpeople.

المصادر اليهودية

فلافيوسيوسيفوس Flaviws Josephus

بدأ حياته فى أورشليم سنه ٣٧ ب. م تقريباً ، كان رجلاً متعلماً ، قاد القوات اليهودية في ثورة ضد الرومان، وبعد أن هزم صار صديقاً للأمبراطور الرومانى، كرس النصف الثانى من حياته فى كتابة عدة كتب فى تاريخ الأمة اليهودية قال عن يسوع (والآن كان فى مثل هذا الزمان رجل حكيم يسمى يسوع لوجاز قانوناً أن نسميه رجل ، إذ صنع اعمالاً عجيبة جداً ، كان معلماً لأناس يتقبلون الحق منه بكل سرور جذب الكثيرين لشخصه سواء العديد من اليهود والكثيرين من الأمم أنه كان المسيح ، تخلى عنه هؤلاء الذين أحبوه فى بداية الأمر، وذلك عندما حكم عليه بيلاطس البنطى، بناء على إقتراح من الشخصيات القيادية الرئيسية بيننا ، ولكنه ظهر لمريديه حياً فى اليوم الثالث كما تنبأ سابقاً الأنبياء السماويين ،هؤلاء مع عشرة ألاف أخرين شاهدوا أشياء عجيبة تتعلق به ، والشيعة من المسيحين هكذا أطلق عليهم – لم يختفوا فى ذلك اليوم)

إعترض بعض الأفراد على قول يوسيفوس ، وطالبوا بنبذه كمرجع موثوق به بإعتبار شهادته عن يسوع أكثر مما يتوقعه إنسان من فرد غير مسيحى. ويدعون أن هذه المقولة موضوعة من شخص مسيحى.

إجابتى على هذا الإعتراض تتضمن أربعة اجزاء هى :

١ – هذه العبارة ضمن مخطوط يدوى فى حالة جيدة جداً كبقية مخطوطات يوسيفوس.

٢ – منطقياً فإن عبء الإثبات يقع على هؤلاء الذين يشكون فى أصالة عبارة يوسيفوس لإظهار بيانات صلبة متماسكة للدفاع.

٣ – قبلت العبارة بجملتها بكل إرتياح بواسطة باحثين كلاسيكيين والمرحوم بليكلوك الأستاذ السابق لكرسى الأدب الأغريقى الكلاسيكى، بجامعة أوكلاند بنيوزلاند قال (إنى أعترف أنى رفضت عبارة يوسيفوس لإعتقادى إنها عبارة مشكوك فى موثوقيتها كدليل يستخدم فى دفاعيات العهد الجديد إلى وقت قريب ، ولكنى إكتشفت أن علماء زملاء لى سبقونى فى تاريخ التاريخ الكلاسيكى الإغريقى بتميز مهم لمستودع حقيقى أصيل من المعلومات الصادقة للموضوع، وهذا دفعنى وقادنى لإعادة تقييم الموقف جميعه) .

٤ – عثر على مخطوط يدوى عربى به هذه الفقرة وحقق ونشر عام ١٩٧٢ بواسطة العالم سكلوموبايين من الجامعة العبرية فى أورشليم ، ولاحظ كل هذه الحقائق عن يسوع ، فقط

ينقصه إثبات أن يوسيفوس قد قبل كل ما قالته عبارته ، حرفياً . لا يوجد أى شك فى تأكيد الحقيقة أن يسوع عاش ومات وأنه صنع معجزات وقام مره أخرى من الموت . ذكر ايضاً يوسيفوس بعض حقائق وخصائص العهد الجديد حين تكلم عن معمودية يوحنا المعمدان والوثائق الخاصة بإعدامه، ويعقوب أخو الرب .

ب – الأدب اليهودى : أشار التلمود اليهودى إلى إعدام يسوع، وأنه لم يكن مقبولاً من المسئولين اليهود ، كما أنه علق على شجرة فى عشية عيد الفصح ، كما أنه صنع معجزات.

أن المصادر اليهودية ، تعتبر أفضل وأصدق الأدلة الخارجية حيث أنه من غير المحتمل ، أن تكون إشاعات أو دعاية مسيحية ، إذ هم احرارا ً وفى تقاريرهم.

الأدب الوثني

أ – بلينى الأصغر Pliny the younger أرسل إلى مقاطعة بثينيا ليعيد ضبط الأمور بها ، وكان ذلك حوالى سنة ١١٠ ب. م ، وكتب خطاباً للإمبراطور تراجان يؤكد فيه إضطهاده للمسيحين ويعطى وصفاً على عبادة العشائر المسيحية وللمسيح الذين يغنون له كإله .

ب -كرنيليوس تاكتس

مؤرخ رومانى عاش حوالى ١١٢ ب. م ذكر أن يسوع أعدم بيد بيلاطس البنطى فى عهد طيبا ريوس وفى نفس الفقرة سجل أن نيرون حاول توجيه اللوم للمسيحين من أجل حريق روما الشهير سنه ٦٤ . ب. م وأنه عذبهم بمنتهى الوحشية والقسوة.

جسيكتونيس

المؤرخ الرسمى للبيت الأمبراطورى سنه ١٢٠ ب. م . وصف طرد اليهود من روما والتابعين لهم من الكرستى وهو مصطلح قديم Chrestus مقبول تغير الى كرستوس وهى كلمة المسيح باللاتينة Christus.

يتضح من المصادر اليهودية والوثنية مجموعة من الحقائق، وقائمة ذكرت عن يسوع نذكرها:-

١ - كان له أخ اسمه يعقوب.

٢ - أطلق عليه اسم المسيح (المسيا).

٣ - عرف عنه أنه معلم.

٤ - كان صانع عجائب.

٥ – كان له أتباع.

٦ – لم يكن محبوباً من قادة الدين اليهودى.

٧ – اسلمه بيلاطس البنطى للموت وهذا حدث فى عيد الفصح فى عهد طيباريوس قيصر (١٤–٣٧ ب.م)

٨ – إنتشرت المسيحية بسرعة إلى أن وصلت روما وأعقب ذلك الإضطهاد . من المهم جداً أن تعرف أن النقط السابقة متطابقة تماماً مع ما ذكره الكارزين متى، ومرقس، ولوقا، ويوحنا حتى الآن عن حوادث المسيح إن هذا الرصيد من المعلومات الخارجية عن المسيح يؤكد صدق قصة الإنجيل .

مصادر تسمي جوازا بأنها مسيحية

ا – أناجيل الغنوسيين

أخبرنى بعض الناس أنهم يضعون أهمية كبيرة على خبيئة مكونة من ٣٠ مخطوطة قبطية أكتشفت سنه ١٩٤٦ بالقرب من نجع حمادى بمصر العليا ، ويرجع تاريخ هذه الخبيئة إلى سنة ٤٠٠ ب.م وتحتوى على ٤٣ رساله أبرزها إنجيل معروف يسمى بإنجيل توما وهذا الإنجيل الغنوسى الظاهرى يحتوى على ١١٤ حديثاً منسوبة للمسيح. والأناجيل الغنوسية ظهرت كإنعكاس لحركات دينية كانت تعلم بأن الخلاص يتم من خلال عمل

سرى « غنوس » أو معرفة وأن المواد التى خلق العالم منها، بما فيها الجسد اللحمى هى خطية فى تعاليم متضاربة مع أقوال المسيح ،* اذن الكتاب الغنوسيين من نجع حمادى وأماكن أخرى أضافوا قليلا لمعلوماتنا عن تاريخ يسوع ، لا يوجد لديهم أساس متين أو حوادث خارجية تدعمهم بأنهم شهود عيان لأحداث المسيح ولذلك فليسوا مصادر مادة أولية، بجانب أنه لا يوجد لديهم وضع شرعى تاريخى يعتمد عليه، وفى الحقيقة أن الكثير من كتاب الغنوسيين ظهرت تحمل أسماء لأشخاص مشهورة من الحقبة السابقة لهم ، لتعطى مثل هذه الكتابات المستخدمة دافعية فى الأنتشار والتقبل لدى القراء، وعادة ما تتضارب التعاليم الغنوسيه مع ما كتبه كتاب العهد الجديد والذين نعرف أنهم كانوا ملازمين ليسوع مثلا يناقش بطرس فى إنجيل توما وضع المرأه (دع مارى يحتمل مريم المجدليه) أن تبرح من بيتنا لأن النساء غير جديرين بالحياة ، وأجاب يسوع ، إنى سأقودها لذلك سأجعل منها ذكرا لأنها أيضاً ربما تصير روحاً تشبهكم أنتم أيها الذكور لأن كل أنثى تعمل من نفسها ذكراً ستدخل ملكوت السموات) إن مقت وكراهية المرأه مضاد تماماً للنظرة العامة للمسيح كما رأيناها فى متى، ومرقس، ولوقا، ويوحنا.

* هذا الفكر اساس عقيدة العلم المسيحى المنحرفة اليوم وشيعة الأفكار العصرية ، المترجم.

ب - العهد الجديد الأبوكريفي

رفضت هذه المجموعة من الكتب تماماً من أتباع المسيح ، مرة أخرى فإن هذه الكتب ذات طبيعة مضادة تحذيرية ، كثير من محاولاتهم لسد الثغرات تعطينا تفصيلات شخصية عن المسيح وصفات أخرى غير موجودة فى الأناجيل فمثلا إنجيل برثلماوس يتحدث عن ما عمله يسوع بين موته وقيامته ، بينما يركز بطرس على القيامة الفعلية .

د . ج ب فيلبس باحث مشهور ومترجم للعهد الجديد فى لغته الحديثة له عبارة وثيقة الصلة بالموضوع (من المحتمل أن الفرصه لم تتح لمعظم الناس لقراءة الأناجيل الأبوكريفية ، والرسائل الإنجيلية الخاصة على الرغم من توافرها لدى كل باحث . وفى إستطاعتى هنا أن أقول أنه فى مثل هذه الكتابات نعيش فى عالم من السحر ونؤمن بالأساطير والخيالات والخرافات، لم يحدث للحظه واحده أنى أغضبت وتحديت كما أحسست حين دفعت بقوة فى دنيا الأشباح والسحر والقوى الخيالية المنتشرة بين كلمات هذه الكتب ، التى رفضت من العهد الجديد، إنها تؤازر عملياً وواقعياً الإيمان بكتاب العهد الجديد، والتى تنقل لى ذلك الإحساس الذى يفوق الوصف الحقيقى غير الزائف والموثوق به) .

الأناجيل الغنوسية ، والكتب الأبوكريفية للعهد الجديد، تجد رواجاً وشعبيه في بعض الدوائر الأكاديمية الخاصة ، هي بكل تأكيد ممتعه ومسلية للقراءه ولكنها تقدم القليل من المعلومات في بحث أمين لشخص يبحث عن المسيح التاريخي ولا يمكن أن ينجح في الإختبارات القانونيه المنطقية.

أننا نثق فقط في المصادر اليهودية والوثنية وكذلك في العهد الجديد.

سؤال للإجابة عنه

يرد على نار العدو وهجومه

لقد وجدنا هنا دلائل غير كتابية عن المسيح ولكن أليست بعضها هزيلا ؟ ، لكنها لا تستطيع إثارة دهشتنا ، لقد كان للمسيح بداية حياة متواضعة ، ومات في سن مبكرة ، ولم يقود ثورة أو يعد أنقلاباً عسكرياً ، والمؤرخين القدماء الذين يسطرون التقارير يميلون لتغطية الأحداث المثيرة المحيطة بالأثرياء والموسرين وفي الحقيقة أن المسيح صنع بعض المعجزات التي حشدت الجماهير حوله وبالطبع فإن المسيح المقام واصل تأثيره على الجماهير ، وقصته أصبحت مركزاً للتاريخ ، على كل فإن المصادر الأولى في غاية الأهمية ، نبرهن أن يسوع كان

شخصية تاريخية. هنالك نقطة أخرى يجب ملاحظتها فنحن رأينا على التو أن الأناجيل يعتمد عليها كوثائق تاريخية ومادة مصادر أولية، والحقيقة أنه فى حقبة زمنية أخيرة تتضمن فى العهد الجديد المسيحى هذا لا يقلب الوضع ، لذلك فالتاريخ أبعد من أن يكون صامتاً عن المسيح إن كلمات اللورد هالشام مناسبة جداً لنختتم بها هذا الفصل (بكل تأكيد أن المسيحيين كانوا معروفين فى عهد تراجان، وأكثر معرفة مبكرة أيضا فى عهد نيرون ، كتب عنهم بالينى من بيثينا ، فليس من المعقول إطلاقاً القول بأن مؤسس المسيحية منذ ستين أو سبعين سنة قبل تراجان، لا يكون قد عاش على الإطلاق أو لم يصلب ، شخص ما سواء كان يونانى أو رومانى أو يهودى يقول هكذا ، مثل التشكيك تماما فى وجود جنرل بوث مؤسس جيش الخلاص (١٨٢٩ - ١٩١٢ ميلادية).

فصل ٦

ما هي الأحداث الحقيقية للقيامة؟

سير نورمان أندرسون: أستاذ ومحام بارز
Sir Norman Anderson

«بكل تأكيد إنى عشت حياة أكثر بهجة ومتعة ، مما كنت أتوقع هكذا قال سير نورمان أندرسون الذى ولد سنة ١٩٠٨ فى سيفولك بإنجلترا، عاش طفولته يعانى من الوحدة ، إذ أن إخواته البنات ، أكبر منه كثيراً فى العمر وكذلك لموت شقيقه فى بدء مرحلة الطفولة، تعلم فى مدرسة صغيرة عامة ، ثم درس القانون بجامعة كامبردج ، عندما بدأ دراسة القانون كان عضواً فى أحد اللجان المسيحية، (يبدو أن بعض الأطفال المولودين من أبوين مسيحيين، لا يدروكون الحقائق المسيحية الأساسية ، أى معلومات عن الله كأب لهم أو كالمسيح المخلص الوحيد ، إن هذا يشبه نشأتى ، إستمعت للكتاب المقدس عندما كنت صغيراً ولا أتذكر وقتاً ما ، لم أحاول الإستجابة لكلامه ، ومع ذلك كان إيمانى ضعيفاً ، إستمريت فى الإعتراف بالخطية، والعهود الشخصية أن أكون للمسيح ، مرات عديدة ، وقبل أن أصل الى سن الخامسه عشر أجريت له عملية التثبيت أو التكريس) .

رغم وجود مأساة شخصية فى حياتى، فإن العهد لم يضعف حتى فى أوقات المراهقة، مات هيوج إبن سير نورمان ، وكان رئيساً لحزب العمل فى جامعة كامبردج، مات وسنة اثنين وعشرون عاماً، وبعد خمس سنوات من وفات هيوج ، فقد سير نورمان إبنتيه . تأثير وشهرة سير نورمان عبرت الحدود الدولية، إذ كان شخصية محترمة جداً وبارزة فى المجتمع الإنجليزى والولايات المتحدة الأمريكية وأقاليم الكومنولث البريطانية والشرق الأوسط، لفترة من حياته كان محاضراً زائراً فى جامعة برنكتون، وجامعة نيويورك ، ومدرسة الحقوق فى هارفست ، كما منح درجة الأستاذية طيلة حياته فى هارفارد. Harward.

لم تكن مكانته وصيته قاصراً على القانون، كان قائداً علمانياً فى الكنيسة الأنجليكانيه ، كما منح رتبه رئيس علمانى للسنودس العام للكنيسة فى إنجلترا. شهرته كمؤلف ومحاضر فى مواضيع شتى ، طبقت الكثير من الدول ، مؤلفاته ما بين الأخلاق والدين المقارن ، تلقى التكريم ومنح الكثير من أنواط الشرف سواء الحربية أو المدنية، من بينها التشريف المرموق كفارس ، وكان ذلك عام ١٩٧٥ شغلت جامعة لندن قطاعاً كبيراً من حياة سير نورمان الأكاديمية ، وقبل تقاعده شغل الكثير من الإدارات الأستراتيجية ، منها أستاذ للقوانين الشرقية ورئيس قسم

القانون فى المدرسة العليا للدراسات الشرقية والأفريقية . وعميداً لكلية القانون، ثم مديراً للمعهد العالى للدراسات القانونية المتقدمة ، وبعد التقاعد كان العضو الشرفى فى كلية القانون بجامعة كامبردج. ورغم كل ذلك ، فأنشطة سير نورمان لم تقتصر على الجامعات الإنجليزية ، اذ كانت له روح مقدامة فى مجالات كثيرة ، عمل مرسلاً فى مصر فى المدة ما بين سنة ١٩٣١ الى سنة ١٩٤٠ وبينما هو هناك جابه تحدى الحرب العالمية الثانية ، وخدم كضابط إتصال غربى فى القوات الليبية العربية ، كانت خدمته متميزة أثناء الحرب حيث رقى الى رتبة كولونيل. أصبح أكبر المتخصصين فى القوانين الاسلامية ، وليس من المستغرب إذا وضعنا فى الإعتبار خلفيتة القانونية والمرسلية والحربية ، كتب بإستفاضه فى هذا الموضوع ، واستحق عن جداره درجة الدكتوراه فى القانون من جامعة كامبردج الف سير نورمان أكثر من ١٨ كتابا ، بها حوالى ٢٥٠٠٠٠ كلمة ، جزء كبير منها عن القانون الأسلامى فى أفريقيا تبلورت معظم كتاباته عن الدين والمسيحية ، من الطريف أن أول كتاب له عن المسيحية كان باللغة العربية. ومن كتبه :-

- أحداث القيامة صدر سنة ١٩٦٦ .

- تعاليم المسيح صدر سنة ١٩٨٣ .

- محامى بين اللاهوتيين صدر سنة ١٩٧٣ .

- المسيحية وأديان العالم ، تحدى للتعددية سنة ١٩٨٢

- يسوع المسيح شاهد على التاريخ صدر سنة ١٩٨٥ .

- قصة حياتى سنة ١٩٨٥ .

إن الدافعية لكتابات سير اندرسون فى الإيمان المسيحى ، هو مشاركة الأخرين لأعظم قصة فى التاريخ . كما يفهمها الذى يبحث فيها. فهو يحس عند قراءتها بإرتياح قوى عميق ، بجانب أنها معقولة قانونياً ومنطقياً ، كتب عبارة عن هذه القصة وأثرها فى نفسه قائلاً (أنه كان فريداً ،و فى كل ما عمله ، فى كل أقواله ، كينونته ، حتى بعيدا عن قيامته هنالك أسباب ممتازة ومقنعة جداً للإيمان بلاهوته (الله ظهر فى الجسد) لماذا يوجه التساؤل وعدم التصديق فى مثل هذا الشخص أنه لم يقم من الأموات ؟ لو وجد هنالك شيئا أحرى بالتصديق لكان هذا الشئ لكانت قيامته)

ما هو الدليل الحقيقي للقيامة ؟

إن القيامة هى الموضوع الرئيسى ، ومفتاح الإيمان المسيحى ، بؤرة كل كتابات سير نورمان أندرسون ، فقد حاول

أن يبرهن أنه فى حالة قيامة المسيح ، فإنه يجب النظر بعين الجديدة لكونه الرب الإله والمخلص ، لو كان قد بقى نائماً فى القبر ، فإنه يكون واحداً مثل باقى المرشدين الروحيين ، وقد برهن بإقناع وجهه النظر فى القيامة وذلك بأنها مركزية بالنسبة للرسل (ثبتت ألوهية يسوع، وفاعليه موته الكفارى للرسل بحقيقة قيامته فإصرارهم من البدء أن يسوع قد قام من الأموات، كانت الأساس ، والنقطة البادئة من إعلاناتهم ، وحيث لم يكن شاهد عيان موجود عند القبر لحظة قيامه يسوع من الموت ، فالأدلة القانونية تكون ذات شقين لنتطلب اثبات قيامته.

- الشق الأول ونرمز له بالنقطة (أ) نثبت فيه أن يسوع المسيح قد مات قبل القيامة .

- الشق الثانى وترمز له بالنقطة (ب) إظهار أنه حى بعد الدفن.

ليس هنالك من داعى لكى نجادل عن سبب القيامة ، لو مات شخص ما ثم وجد حياً فإن هذا هو الدليل الوحيد ، والتدلال المعقول هو القيامة والآن سأفترض قضية قانونية لقيامة المسيح، يمكن أن نعتبر أقوال الأناجيل الأربعه ثابتة ، فقد اثبتنا فى الفصول السابقة أنها معقولة، ذات وثائق تاريخية، كتبت بواسطة أناس ملازمين ليسوع ، كما نوقن قولهم الصدق ، ولن نكون

محدودين بالإنجيل ، وسنستدعى أدلة أكثر تخصصاً.

هل يسوع فعلا قد مات طبقا للنقطه (أ)

١ – هل كانت محاكمته عادلة

سجلت الأناجيل ستة إستجوابات أو تحقيقات مع يسوع ، فالأحداث التالية وقعت خلال الإثنى عشر ساعة منذ أن ألقى القبض عليه فى بستان جسثيمانى منذ منتصف ليلة الخميس حتى تم الصلب ظهر يوم الجمعة .

– مثل يسوع أمام حنان رئيس الكهنة اليهودى السابق.

– مثل يسوع أمام قيافا رئيس الكهنة.

– مثل يسوع أمام السنهدرين المجلس اليهودى الذى له سلطان قضائي على اليهود فى بعض الجرائم المدنية أو الدينية الخاصة.

– مثل يسوع أمام بيلاطس الحاكم الرومانى.

– مثل يسوع أمام هيرودس ملك الجليل والمعين فى وظيفته من قبل الرومان.

– مثل يسوع أمام بيلاطس مرة أخرى.

الخلاصة أنه أستجوب ستة مرات. ومحاكمة جزئية مرتين،

إستمع اليها كل من اليهود والرومان.

يفرض كثير من المحامين اليوم أن يسوع حرم من أبسط القواعد القانونية والحقوق المدنية وجد محام أمريكي يسمى دافيد ك. بريد .David K. Breed سبعة عشر خطئاً قانونياً وظلم وقعت أثناء محاكمة يسوع بعضا منها الآتى:

-لا تتم عمليات قانونية أو قضائية فى يوم السبت اليهودى أو أثناء الأعياد (وقت محاكمة يسوع كان اليهود يحتفلون بعيد الفصح).

- لا توجد محاكمات قانونية تبدأ مساءاً بدون إجتماع قانونى لمحكمة السنهدرين .

- الحكم مسبق ، لا محاكم تضل فى أن تضع فى حسبانها براءة أو تجريم يسوع مقدماً.

- أعلن بيلاطس براءة يسوع وخطأ أن يرضخ لحكم الغوغاء والرعاع بعد أن أعلن تقريراً عليهم أظهر يسوع أنه بلا خطية أو ضلال فيه ، لذلك أرسله إلى هيرودس ثم مرة أخرى رجع إلى بيلاطس الذى أسلمه للغوغاء لكى يصلب.

- محرم ومن الخطأ على السنهدرين أن يصدر قراره فى نفس يوم المحاكمة بإدانة مذنب يمكن أن يبدأ فى نفس اليوم ، أما

لكى يحكم بتجريمه فإ هذا يتطلب يومين على الأقل.

وافق السير لسلى هيرون Sir teslie Herron الرئيس السابق لدائرة العدالة في نيوسوث ويلزم. .N.S.W بأستراليا على أن محاكمات يسوع كانت على جانب كبير من الظلم ، وأردف قائلاً (إن الأحداث تدل على أن طريقة اليهود المفضلة هى المحاكمة السرية ليسوع «المجرم » ولكنهم فى أخر لحظة ، إضطروا لإجراءها علنية ، التشكيل النهائي لتهمه يسوع هو أتهامه بالهرطقه والتجديف، وبالتأكيد عندما أعلن قيافا أنه قد ارتكب خطية التجديف المميته ، وثبت هذا من إعتراف يسوع) .

- واعلانه أنه إبن الله وإبن الإنسان (متى ٢٦ :٦٢-٦٦)

ناقش البعض هذا الإعلان على أنه لا يشكل تجديفاً بالنسبة لهم حيث أن هذا القول ليس بالضرورة فى معناه، أنه سماوى ، على كل فإن هذا الإعلان لم يفهم منه ماذا يعنيه يسوع لهذه الكلمات ، فمثلا غفران الخطايا الذى أعلنه يسوع فى مرقس ٢ ، حيث غفر يسوع الخطايا قائلاً إن إبن الإنسان له سلطان أن يغفر الخطايا - غضب معلمى اليهود ، لأنهم يعلمون أنه بمثل هذا العمل يأخذ المسيح مع إعلانه مساواته بالكلى القدرة.

وجهت إلى المسيح التهمة ، حتى وأن كانت المحاكمة فى

كثير من سيرها تمثل مهزلة ، وأعلن مساواته مع الله وهذه إساءة عرضته لإتهام غاضب كما ذكر جرينليف في عبارته (حتى وأن كان الإتهام مبنى على أساس الوصية الأولى أو الثانية من الوصايا العشر، أو على الناموس المذكور فى الفصل الثالث عشر من سفر التثنية ، أو الفصل الثامن عشر عدد ٢٠ فإنه يفترض لنفسه قوى خاصة بيهوه فقط ، وبذلك فقد أنتهكت الوصايا بجملتها) .

حكم قادة اليهود على المسيح بالموت . كان للمحاكمة صورة العدالة، لأن المسيح بالحقيقة هو الله كما أن القيامة نفسها ستتحقق ، أخذوا يسوع إلى بيلاطس البنطى ، لأنه ليس من حق مجلس السنهدرين ممارسة إصدار عقوبة الإعدام بمفرده .

بيلاطس البنطى كان ينظر الى يسوع دون شك على أنه مجرم سياسى أكثر منه مجرم دينى، ولكنه رضخ لهم ووافق على عقاب الموت.

هل نفذ حكم الموت؟

نعم بكل تأكيد ، بالنسبة لهذه الحقيقة فلا يوجد أى شك طبقا للأدلة الآتية :-

الأدله المباشره:-

١ - تقارير كل من متى، وبطرس، ويوحنا قرر يوحنا عملية

تنفيذ حكم الأعدام بالصليب وأستخدام الرمح الرومانى وأكد أنه كان معايناً لذلك ، وهو يؤكد أنه شخصياً شاهد ذلك ، وذلك فالمؤكد أنه يعلم تماماً حدوثها (يو ١٩ :٢٨ – ٣٥) وتشير الأدلة أيضا لوجود بطرس فى موقع الصلب، حضر بعض الأستجوابات التى تمت مع يسوع ولم يكن هناك مع التلاميذ الفارين بعد إلقاء القبض على يسوع (متى٢٦ :٥٦– ٧٣) رواية بطرس بمفردها نجدها فى إنجيل مرقس أيضا حيث يؤكد أن يسوع قد صلب حتى الموت (مرقس١٥ :١٦– ٤١) يؤرخ متى موت المسيح على أساس زمنى، ورغم أنه إختبأ بعد إلقاء القبض على يسوع ، لكنه رجع بعد تنفيذ حكم الإعدام (متى ٢٧ :٣٢ – ٢٨ :٢٠) .

هؤلاء الذين لا يشكون في وجود يوحنا وبطرس، ومتى ، أثناء موت يسوع يجب أن يصغوا إلى كلمات المؤرخ لوقا ،وكان جميع معارفه والنساء قد تبعنه من الجليل واقفين من بعيد ينظرون ذلك ، لو ٢٣ :٤٩ .

ب ـ النساء : تسجل الأناجيل أن عدداً من النساء كانوا ينتظرون تنفيذ الحكم فى يسوع ، ذكر متى إسم مريم المجدلية ، ومريم أم يعقوب ، ويوسى وزوجة زبدى ، وأم يوحنا ، وعلى الأقل اثنتين من هؤلاء النسوة شاهدن عملية الدفن الواقعية

ليسوع (متى ٢٧ :٥٥-٦١)

جـ -يوسف الرامى ونيقوديموس: أخذ هذان القائدان اليهوديان ، أعضاء مجلس السنهدرين ، جسد يسوع المائت بعيداً ودفنوه ،وقطعاً يعرفون شكل يسوع ولا يمكن أن يخطأوا ويأخذوا جسد شخص آخر، إنهم يعرفون جيداً جسد من أخذوه ليدفن ، وحيث أن الدفن قد تم وأنجز بواسطة رجال لم يكونوا تابعين حقيقين ليسوع ، لذلك فليس هنالك أى إحتمال إو إمكانيه للتآمر أو تزيف حقيقة موته (يو ٣، يو ١٩ :٣٨ - ٤٢)

براهين وثائقية أخري:-

كما شاهدنا في الفصل السابق أنه توجد تقارير من غيرالمسيحين بواسطة مؤرخين رومانيون ويهود ، اخبروا عن موت يسوع ، وأكدوا صلبه بواسطة الصليب ، ويؤخذ بها كشهادة صادقة مقبولة داخل محاكم القضاء وبالأخص الدليل الخاص بالرومانى كرنيليوس تاكتوس الذى كتب أن المسيح قد أعدم حتى الموت بواسطة بيلاطس البنطى فى عهد طيباريوس وهنالك التقرير الخاص بالمؤرخ اليهودى يوسيفوس الذى أكد بكل إصرار موت يسوع.

تري ما سبب الوفاة؟

إن التعذيب الوحشى الغير قانونى أو إنسانى ، تسبب فى سرعة موت يسوع ، وهذا يتضمن الجلدات المميته والضرب

على الوجه بالهراوه ، ثم التسمير على الصليب يموت الإنسان على الصليب إما بالإختناق، إذا لم يحدث هبوط حاد فى القلب، وفى حالة يسوع كان إلى جانب ذلك طعنة بالحربة ، إخترقت جنبه ، وقطعاً كانت طعنة متوحشة أحدثت جرحاً عميقاً غائراً والدليل على ذلك أن توما بعد ذلك أمكنه وضع يده فى هذه الفتحة التى فى جنب يسوع ، كما أن يوحنا بنفسه شاهد الماء والدم الناجم عن ذلك. يمكن أن يتم هذا الفيضان من الدم والماء بعد الوفاة يمكن أن يحدث إذا ما إخترق الرمح الشريان الرئيسى أو القلب ذاته (متى ٢٧: ٢٦ – ٥٠ و يو ٢٠: ١٦ – ٣٧) سبق أن تنبأ عن الحربة فى جنب يسوع فى العهد القديم (إش ٥٣: ٥) (زكريا ١٢: ١٠) وسفك الدماء مرتبط بالذبيحة اليهودية لمغفرة الخطايا.

تمت الوفاة حوالى شهر أبريل سنة ٣٣ ب. م وهذا التاريخ يناسب الأناجيل والتقارير التاريخية الأخرى.

نتيجة البحث السابق

حوالى شهر أبريل سنه ٣٣ ب.م أُعدم يسوع الناصرى

بواسطة السلطات الرومانية على الصليب فى مكان يدعى الجلجثة بالقرب من اورشليم ، هذه هى المواد الحقيقية التى توصلنا لها. لذلك فالمسيح فعلاً فى النقطه (أ) من البحث قد صلب ومات.

هل المسيح حي في النقطة (ب)؟

الشهادة المباشرة : -

(أ) يوحنا، وبطرس، ومتى وبالذات فإن يوحنا لديه الكثير ليشهد به ، لقد ذهب إلى القبر ووجده فارغاً، وكان حاضراً لمواجهة غير متوقعة مع التلاميذ مساء الأحد ، عقب القيامة مباشرة ، وكان حاضراً أيضاً عندما أزيحت شكوك توما جانباً (أما توما أحد الأثنى عشر الذى يقال له التوأم فلم يكن معهم حين جاء يسوع و فقال له التلاميذ الأخرون قد رأينا الرب فقال لهم إن لم أبصر فى يديه أثر المسامير واضع إصبعى فى أثر المسامير وأضع يدى فى جنبه لا أؤمن . وبعد ثمانية أيام كان تلاميذه أيضاً داخلاً وتوما معهم ، فجاء يسوع والأبواب مغلّقة ووقف فى الوسط وقال سلام لكم، ثم قال لتوما هات إصبعك إلى هنا وابصر يدى ، وهات يدك وضعها فى جنبى ولا تكن غير مؤمن بل مؤمناً أجاب توما وقال له ربى وإلهى قال له يسوع

لأنك رأيتنى يا تومـــا آمنت. طوبى للذين آمنوا ولم يروا.
(يو٢٠ :٢٤ - ٢٩).

الرسـول يوحنا له لقاء مـتـحـرك مع يسـوع بينمـا كـانوا يصطادون فى جمع صغير فى بحر الجليل ، لم يكن عند يوحنا أى شك حين رآه.

«هذا هو التلميذ الذى يشهد بهذا وكتب هذاونعلم أن شهادته حق» شـهـد مـتـى أنه كـان حـاضـراً هناك فـى حـضـور يسـوع (لو٢١ :٢٤).

بعد موته . وقال أيضاً أن التلاميذ ويسوع إجتمعوا معاً فى جبل فى الجليل حيث قدموا له العبادة والسجود وتلقوا التعليمات الأخيرة منه «وأما الأحد عشر تلميذا فأنطلقوا إلى الجليل إلى الجبل حيث أمرهم يسوع ، ولما رأوه سجدوا له ولكن بعضهم شكوا . فـتـقـدم يسوع وكلمـهم قـائلاً ، دفع إلى كل سلطان فى السماء وعلى الأرض ، فإذهبوا وتلمذوا جميع الأمم وعمدوهم بإسم الآب والإبن والروح القدس، وعلموهم أن يحفظوا جميع ما أوصيتكم به . وها أنا معكم كل الأيام إلى أنقضاء الدهر أمين»
(متى ٢٨ :١٦-٢٠).

كـان الرسـول بطرس مـسـئولاً عن إنجيل مـرقس . وفى

شهادته أيضاً أنه ألتقى بيسوع بعد موته . كان هنالك جدل إذا كانت الأعداد من (٩-٢٠) للفصل (١٦) أصلية حيث أن بعض النسخ المخطوطة تنتهى عند عدد ٨ وهذا الموضوع لا يهمنا ، لأن معظم ما قاله بطرس هنا سبق ذكره فى أناجيل أخرى وبالتأكيد فى يوحنا، ومتى اللذان يؤكدان أن بطرس شاهد وحضر ظهورات القيامة، وكتابات بطرس الأخرى مثل الرسائل تبرزان شهادة بطرس عن يسوع أنه حى بعد الموت.

١ بط ١ : ٣ ... لرجاء حى بقيامة يسوع المسيح

١ بط ٣:٢١ ، ٢٢ .... بقيامة يسوع المسيح

٢ بط ١ :١٦ ... بل قد كنا معاينين عظمته

وكما تعاملنا فى الجزء الخاص بموت يسوع ، أستهلينا بتقارير يوحنا، ومتى، وبطرس، التى شهدوا بها وكتبوها قانونياً وهذا يعتبر أفضل الأدلة حيث أنهم كتبوا بناء على خبرتهم الشخصية.

وتتضمن كتابات بولس أيضاً وثائقه الخاصة وملاحظاته عن المسيح المقام.

ب . **التلاميذ الأخرين** . بعيداً عن ما كتبه يوحنا ومتى، وبطرس حيث وضعوا من واقع خبرتهم الشخصية ، وأثبتوا

مع المؤرخ لوقا أن التلاميذ الثمانية الآخرين رأوا يسوع حياً بعد موته ، تقابل يسوع مع التلاميذ فى غرفة فى أورشليم ، وكانوا معه على جبل ، وقال لوقا أن التلاميذ أكلوا سمكاً مع يسوع المقام مثبتين قيامته بجسده هؤلاء التلاميذ الثمان يؤيدون شهادة يوحنا، ومتى، وبطرس .

جـ - **مريم المجدلية:** كانت الشخصية الأولى التى رأت الرب المقام ، وهنالك تقليد قديم أن مريم المجدلية كانت المرأة الخاطئة التى أشير إليها فى (لوقا ٧ من عدد ٣٦ – ٥٠) المرأة التى قبلت قدمى يسوع بعد أن سكبت الطيب عليها ، يلمح يوحنا أنها كانت أخت لعازر الرجل الذى أقامه يسوع من الأموات، وكما قلنا أن مريم قابلت يسوع بالقرب من القبر ، وعندما تحققت أنه يسوع صاحت باللغه الأرامية «ربونى» أى يا معلم لمست مريم المسيح المقام ثم ذهبت مسرعة إلى التلاميذ ، بالأخبار «لقد رأيت الرب» (يو٢٠ :١٠ – ١٨) .

د - **مريم الأخرى** : مريم كانت أم يعقوب رسول المسيح رأت يسوع حياً بعد موته ولمست جسده ، وذلك فى حضور نساء أخريات ولكنها مع مريم المجدلية فقط اللتين ذكرتا بالإسم فى (متى ٢٨ :١–١٠) من المهم أن نعرف نوعية شهادة هاتين السيدتين، حضرت كلاهما عملية الصلب ودفن المسيح

وأعطانا شهادة متصلة مسلسلة غير مكسورة عن الموت فى النقطة (أ) إلى القيامة فى النقطة (ب) كانتا متأكدتين جداً بصورة لا تقبل الشك أنه مات ودفن ثم قام (مت٢٧ :٥ – ٦١ و متى ٢٨ :١ – ١٠) لم يحسبا شهوداً يعتمد على شهادتهما فى هذه المرحلة الحضارية، لو كان كتاب الأناجيل يلفقون هذا الجزء من القصة كان يمكن أن يؤكدوا أن الرجال هم الذين لهم سلسلة الشهادات المتصلة.

هـ – تابعي المسيح : هؤلاء الرجال لم يكونوا أعضاء ضمن مجموعة الإثنى عشر، وقضوا وقتاً مع المسيح المقام فى الطريق إلى عمواس إن هذه الشهادة المذكورة فى (لوقا ٢٤) تعتبر من أكثر الأجزاء إفعاما بالحيوية فى سرد قصة القيامة. إنها شخصية جداً حتى أن الكثيرين يشعرون أن لوقا هو التلميذ الذى لم يذكر اسمه فى الرواية .

و – أي فرد من مجموعة الخمسمائة : سجل الرسول بولس فى وثيقة رسمية أن هذا الحشد رأى يسوع حياً بعد موته وقطعاً تم ذلك على تلال الجليل بعد ثلاث أو أربع أسابيع من قيامة المسيح فى (١كو ١٥ :٧) يلقى بولس أهمية خاصة على هؤلاء ، إن الكثيرين من هؤلاء الشهود مازالوا أحياء

وعندما قال هذا فإنه تحد للقارئ أن يحقق هذا بنفسه، سير نورمان أبرز التعليق التالى بولس ليس أحمقا ، وهو يعرف جيدا أنه له جمهرة من الأعداء، لذلك غير المحتمل على الإطلاق أن يخاطر بكل مصداقيته على الحقيقة أن هنالك ٣٠٠ أو ٤٠٠ فرداً مازالوا أحياء ولهم الإستعداد فى الشهادة أنهم رأوا يسوع المقام ، ولو لم يكن هذا الحق الواضح الأكيد البسيط ، هذا معادل للقول «إذا لم تريدون أن تصدقونى ، هنالك العديد من البشر ، يستطيعون تأكيد هذه العبارة ، اذهبوا وإسألوهم ».*

ز - **يعقوب الأخ الأرضي للمسيح:** رأى يسوع حياً بعد الموت، يعقوب أصبح قائداً للكنيسة الأولى (١كو ١٥ :٧) .

ح - **بولس الرسول :** كان يواجه المسيح المقام ، كان بولس العدو الماكر للكنيسة الأولى ، وبكل غيره وحماس إضطهد الرعيل الأول من المؤمنين ، علاقة يسوع حولته من قائد للشكوكيه الى تلميذ مكرس شهادته كانت مثل متى، وبطرس، ويوحنا عندما سجل تجربته الخاصة فى (أعمال ٩:٣-٦) و(أع ٢٢ :٦-١٠)، (أعمال ٢٦ :١٢-١٨) ، (١كو ١٥ :٨)قال لورد ليثلتون (١٧٠٩ - ١٧٧٣) وهو

* (Sir Norman Qnderson, the fact of christ, Some of the evidence P. 5).

سياسى بريطانى شغل وظيفة وزير الخزانة والمال فى إنجلترا، قال (بجانب كل الإثباتات الخاصة بالمسيحيين ، المأخوذة من العهد القديم ، واللازمة لضرورة الربط مع نظام الدين اليهودى ككل، والأدلة التى أعطيت بواسطة الرسل لمعجزات المسيح وقيامته ، أنا أعتقد أن التغير والرياده العظيمة للرسول بولس وحده ، وبراهين على نحو وافٍ فى ذات الوقت هذا كافياً لإثبات أن المسيحية إعلان سماوى) .

عرضت قائمة للشهود الذين دعوا للإدلاء بشهادة مباشرة ، رغم إنتقالهم من زمن بعيد ، لكن ملاحظاتهم يعتمد عليها وثائقياً من أجلنا . إنها نوع من الأدلة التى يمكن أن تمثل قاعدة لقرار يتخذونه سواء محامين أو قضاة ومحلفين ، إذ يجدوا فيها عرضاً قوياً للشهادة ، ومع ذلك فهناك بعض المشاكل التى سنتعرض لتفنيدها .

المشكله الأولي

هل يمكن الأعتماد حقاً على مثل هذه الشهادات الصادرة من أصدقاء يسوع ؟ ألا تكون أكثر قوة لو كانت هذه الشهادات صادرة من غرباء عن يسوع ؟ دعونى أوجه كلامى لمثيرى المشكلة السابقة.

- ليس كل شهود العيان بالضرورة كانوا أصدقاءاً ليسوع ، بعض الخمسمائة الذين رأوا المسيح المقام ، ربما يكونوا من

المتشككين لم يكن يعقوب فى البداية تابعاً ليسوع. يروى يوحنا بكل الصدق أن إخوة يسوع لم يكونوا يؤمنون به ، إن رؤية يسوع بعد الموت غيرت يعقوب دون شك.

- بدأ بولس كأشهر عدو ليسوع ، وإتخذ مواقف مشهورة عدوانية ضد الكنيسة .

- وضح أن كل من متى، ومرقس، ولوقا، ويوحنا، من النقاش فى الفصول السابقة ، كانوا أناس يوثق بهم ، يتبعون إنساناً كلى الكمال ، لم يكونوا مخترعى قصص أو هواة « فبركة» ويؤمنون بصورة قاطعة عن حدوث ظهورات القيامة التى سجلوها.

إذا أخذنا فى الإعتبارات السابقة ، الصدق فى القضية المختلف عليها،و إن شاهد العيان يمكن أن يخطأ ، على كل عندما يعرف الشاهد الموضوع مسبقاً فإن هذا يعزز المطابقة فى الشهادة. كما أعلن واحد من الثقاة (إن التحدى الكبير فى النص الكتابى لأى شاهد عيان هو الدفاع عنه . الذى يكمن فى قوة الإقناع وطريقة عرضه ومناقشته ، ودون مساندة من شهادة مختبره ، المصداقية فى شهادة شاهد العيان التى لا يرقى إليها الشك ، لمعرفته الشخصية، لأنه إرتبط عاطفياً بالقضية.) .

لذلك لا مشكلة على الإطلاق من مصداقية مشاهدى العيان الذين شهدوا أن يسوع حى أنها ضمان حاسم أنه الشخص الصحيح ، الشخص الذى مات على الصليب هو نفسه بكل تأكيد الشخص الذى شوهد بعد ذلك وهو حى . إن الله حفظ لنا أفضل مشاهدى العيان الذين يمكن الإعتماد على أقوالهم.

هنالك سبب هام لإنتقاء المسيح لمن يظهر لهم ، إن السلطات الدينية والمدانيين وآخرون قد رفضوه، ورفضوا معجزاته السابقه وأسلموه للموت والآخرين لأسباب مختلفة، وجهت التهديدات لهم من جراء التمسك بدعوته من الواضح أن السيد المسيح لم يكن يبحث عن تحدى جديد عندئذ، لقد علم وعمل الكثير من أجل الناس ليدفعهم أن يؤمنوا برسالته ، ودون النظر الى نوعيه الشهادة التى يرغب الناس فيها . فإن الشهادة المباشرة لشاهد العيان التى لدينا ، أكثر من كافية لتثبت أن المسيح قد هزم القبر .

المشكلة الثانية :-

هل شهود العيان قد تعرضوا لنوع من الهلوسة أو الهزيان Hellucination فى بعض الأحيان يصاحب موت صديق عزيز إحباط شديد ينتج عنه بعض الظواهر الطبيعية أو المرضية ، الا يشرح هذا وينطبق على شهادتهم أن المسيح حى ؟ إنهم

يصدقون أو يعتقدون أنهم يصدقون ولكن...

رفض سير نورمان هذه المعارضة كسحامى ، إذ يعرف أنه لا يستطيع أن يقف على أرض ثابتة دون دلائل ، التى لخصها فى الآتى:

- ليس كل الناس مؤهلين نفسياً للتعرض لمثل هذه الخبرة أو الموقف ، بعضهم فقط تشكيله النفسى يتحكم فى سلوكياته ، يتضمن شهود العيان لظهورات القيامة أناس من مختلف النوعيات من ناحية الخلفية والمزاج.

- الهلوسة فردية إلى حد كبير حيث أن مصدرها دون الوعى من العقل الباطن ولا يوجد اثنين من البشر يعانيان من نفس الظاهرة ، ووثائق الكتاب المقدس تعلن مواجهات لحالات مماثلة للعديد من البشر .

- هذه الظواهر تترسب وتتكون نتيجة لرغبات مكبوته أو تمنيات لأحداث مرغوب فيها منذ آمد طويل . أعلن العهد الجديد، أن التلاميذ حزنوا وإكتأبوا لأنهم ما كانوا يتوقعون أى شئ.

- تحدث الخبرات النفسية فى أوقات وأمكنه مناسبة ، تحدث الهلوسة فى العديد من الأوقات ،حتى أثناء نزهه ما بعد الظهر.

- مثل هذه الأحداث تكرر نفسها إلى زمن بعيد على العكس من ذلك فظهورات المسيح توقفت بعد برهه قصيرة لا تزيد عن أربعين يوماً.

أدلة عرضية ثانوية Circumstantial

ليست هذه دلائل لحقائق تدعو للنقاش قانونياً، أثبتنا فى قضيتنا أن يسوع عاش فى النقطة (ب) بعد القيامة ، ولكنها أدلة تدعم الحقائق الأخرى لكى يصل الفرد إلى هذه النتيجة.

مثلاً فى قضية ما لمجرم كانت الأدلة المباشرة تتركز فى شهادة لشخص ما رآه يطلق الرصاص من المسدس ، هنالك دلائل ثانوية تتضمن شرارة المسدس المستخدم فى الحادث ، رفع بصماته من على المسدس ونوعيه الطلقة المميتة ، هل أعقبها طلقات أخرى أطلقت من المسدس. إن دور المحامى هو أن يبنى سلسلة قوية من الدلائل الثانوية التى بواسطتها يستطيع إستنتاج ماحدث، ثم يبنى دفاعه.

توجد هنا بعض الأدلة الثانوية تدعم وجود يسوع فى النقطة (ب) تأخذها فى الإعتبار أى محكمة حديثة فى عصرنا هذا .

توجد هذه المعلومات فى كتابات السير نورمان ومحامين آخرين:

أ – يبين التاريخ بجلاء أن قبر المسيح لم يكن موضوع رحلات الحج المبكر له . وهذا يعطى إنطباعاً قوياً أن أتباعه الأولين ، كانوا متأكدين تماماً أنه لم يعد ميتاً، يستطيع الإنسان أن يقارن هذا من رحلات الحج لقبر لينين مثلاً (قبل إنهيار الشيوعية)

ب – إستمرارية وجود الكنيسة وكيانها وذاتيتها. يمكن تتبع نشأتها إلى سنة ٣٣ ب.م وجذورها مبنية على أساس قيامة مؤسسها من الأموات. لو لم يقم المسيح من الأموات فإن العهد الجديد يعلن أنه لا يوجد سبب لإستمرارية وجود الكنيسة ، إن بولس وآخرون لم تكن لهم الهوية فى تغير ديانتهم وإتجاهاتهم (١كو ١٥) .

جـ ـ تحول العباده للمسيحيين يوم الأحد بدلاً من السبت اليهودى إن اليهود مر تبطين بتقليدهم وبناموسهم (وحتى اليوم فى تجمعاتهم السكنية) وحيث أن المسيحيين الأولين كانوا فى الأصل يهوداً ، فلابد من حدوث حدث قوى ومؤثر وعميق تسبب فى تغير يوم عبادتهم، وحيث أن القيامة حدثت يوم الأحد، فالمسيحيون رأوا إجراء هذا التغير يوم الأحد كتذكار لهذا الحدث غير العادى.

د – هناك الكثير من التغيرات أحدثها المسيح الحى فى حياة

البشر إن الحياة المتحولة والقوية تعتبر من الأدلة الثانوية، إذ أن الإيمان المسيحى فى غاية القوة، وأمثلة عديدة يمكن تتبعها منذ عهد التلاميذ حتى يومنا هذا، وعدم كسر العهود والشهادات التى تغير الحياة وتقود إلى المسيح كالمصدر لذلك، ونستطيع أن نجد القصص فى الحياة الغنية المشبعة فى كثير من سير الحياة سواء فى العهد الجديد أو التاريخ أو حتى بين صفحات هذا الكتاب، لنأخذ على سبيل المثال، شهاده شخص استرالى يدعى جو ، روبليارد John Robilliard

(ولد جون بعيب خلقى شاذ بالقلب، تعلم أن يعيش مع المشكلة ، وبدأ يحس فى الأربعينات أن كلاً من قلبه ورئتيه بدأتا نوعاً من الفشل الوظيفى ويستمر جون فى سرد قصته ويقول «وفى نوفمبر ١٩٨٤ دخلت مستشفى سانت فنسيت St vincents hos. بسدنى لمعرفة تكاليف زرع قلب ، وأثناء تواجدى هناك ، زارنى راعى شاب فى كنيسة محلية ، كانت زوجتى تتردد عليها مع إبنتى الكبرى اليسون أيضاً أثر تلقيها دعوة من صديقه لها. مبدئياً حضرت خدمة عيد الميلاد مع أسرتى ، ولإحساسى بالترحيب الحار ، بدأت أتردد على الكنيسة لممارسة عبادتى هناك ، بدأت اسأل نفسى بجدية عن علاقتى بالله أثر زيارة قام بها فريق شباب تكساس سنة ١٩٨٥ وأثناء

الجزء الرئيسى لهذا الفريق ، تحدث واحد منهم عن إيمانه بالمسيح وتصديقه فى الحياة الأبدية التى ينتظرها. حتى وإن مرت فى حياته فرص أخطأ فيها فإن فى السلوك المسيحى وممارسته ، كفيل بحياة فاضلة متكاملة فى هذا العالم ، وكان هذا يبدو لى سبباً مقنعاً ومنطقى لأحيا حياة لا عيب فيها ذات مساء توجهت إلى الكنيسة مصمماً أن أتبع يسوع ، وعندما صممت أخيرا َعلى القيام بهذا الأمر غمرنى الإحساس بالسعادة والراحة .

كان من الصعب أن أجد تفسيراً يلائم ذلك، وحيث أنى كنت فى معظم الوقت مرتبطاً بالمنزل أنتظر متبرعاً للأعضاء المستزرعة ، كانت لى الفرصة الوافية أكثر من أى وقت مكنتنى من دراسة مواد فى متناول يدى ، إستطعت بناء إيمانى بها.

أعقب ذلك السلام والثقة والأمان و كان من العوامل الرئيسية فى شفائى. أسرتى جميعاً رجعت الى الرب من خلال عملية الأستزراع التى تمت بنجاح فى ٢٦ يونية سنة ١٩٨٧)

هـ - القبر كان فارغا

التعليل المحتمل الوحيد لذلك كان قيامة المسيح، أورد هنا بعض الإفتراضات البديلة لذلك ، والأدلة عن القبر الفارغ.

- أغمى على المسيح ولم يمت swooned

هذا الإفتراض الخيالى قديم ، قدم فينتوريني Venturini وجدير كإعلانات بيجنت ولنكلون Baigent lincoln فى كتابهم الذى صدر حديث The holy blood and the holy grail

الدم المقدس والكأس المقدس أو البحث الطويل هذه النظرية إحتضنها التلفزيون الأسترالى وثائقياً وكان ذلك سنة ١٩٩٠ لغز مخطوطات البحر الميت The Riddle of the Dead sea scrolls وركزت على ما أطلق عليه نظريه السم Poison Theory للعالم الدولى الأسترالى دكتور برباراثيرنج Dr. Br Barbara وتأكد هذه النظريه أنه بينما كان المسيح يصلب لم يمت على الصليب، ووضع فى القبر مكان رطب بارد ومريح وهادئ وبسبب هذه البيئه وعوامل أخرى عاد يسوع الى الوعى والحياة وعلى الرغم من الجروح الكثيرة التى قاساها من ضرب على الوجه بعصى الى الجلد بوحشية والدق بالمسامير فى يديه وطعنه بالحربة فى جنبه ، فإنه بجسارة ظهر بعد أيام قليلة متظاهراً أنه قام من بين الأموات . فروض ليست بمعقولة حتى أن دافيد ستراوس David Strauss* وهو واحد من أكبر المتشككين أعلن فى العام التالى وسلم بأن هذه النظرية وهمية (ومن المستحيل أن كائناً ما نصف ميت يزحف رغم ضعفه من قبره وآلامه ومعاناته وجراحه التى يلزمها علاج طبى وأربطة وأدوية تقوية

---

*(David Freedrich strauss, The life of jesus for th people p412)

ويستمر مستسلماً لآلامه ويظهر ليعطى التلاميذ الإنطباع أنه المنتصر على شوكة الموت ، والذى هزم القبر ، ليصير أمير الحياة، إن هذا الإنطباع أو مجرد الإحساس به يلقى بظلال قاتمه على خدمتهم وإرساليتهم المستقبلية)

- سرق التلاميذ الجثمان :

مثل هذا السلوك المخادع لا يمكن أن يستميل التلاميذ ذوى الأخلاق الفاضلة وأكثر من هذا ، فغير المعقول على الإطلاق أن يقاسوا الإضطهاد والإستشهاد والسخرية والصعاب من أجل هذه الخدعة ، بل كان من المحال أن يقبل بطرس أن يصلب على صليب مقلوب أو يوحنا ينفى إلى جزيرة بطمس ، لما يعرفه الإثنين على أنه مجرد خداع وغش وكذب ، إذا ما كانوا قد سرقوا الجثمان .

- أخذت السلطات الرومانية أو اليهودية الجثمان

أعتقد أنه لا توجد رغبة لأى منهما فى إزدياد إندلاع اللهب وتنتشر الأقاويل من جديد عن المسيح ،و كانوا تقريباً حسب ظنهم قد انهوا على المسيحية وحطموا مؤسسها ، لا أن يزيدوا من قيمتها ويبرزوا من قيمتها من جديد .

- زار النساء قبرا آخر بطريق الخطأ

ناقشنا موقف النساء سابقاً، ولا يمكن أن يحدث خطأ فالنساء يعرفوا يسوع حق المعرفة، وتابعوا نقل الجثمان حتى دفن ، ولا توجد أى همسة أو إشاعة من العصور القديمة تعلن أنه يوجد قبر آخر فى المنطقة وأن كان المسيح قد وضع فى مكان آخر قطعاً سيفرح المسئولون لذلك.

إن القبر الفارغ أبلغ دليل . لو كان هنالك بحث عن دليل أوقع على قيامة المسيح هى الشئ الوحيد والمؤكد لعدم شغل هذا القبر كل هذه أدلة ثانوية تدعم صدق القضية ولا يجد المحلفين أى ثغرة من تدعيم قضيتها .

قال سير نورمان (إن القبر الفارغ يمثل صخره حقيقيه تتحطم عليها كل النظريات العقلانيه الخاصه بالقيامه ، ويظهر مدى تفاهتها) .

إذن نتيجة التحقق القانوني والقضائي:

بعد أيام قليلة من موت يسوع الناصرى وجد حياً، إذ توجد أدلة ووثائق مباشرة جديرة بالقبول وكذلك أدلة ثانوية أن يسوع المسيح قد مات فعلاً فى النقطة (أ) وأنه حى فى النقطة (ب) وأن الإستدلال المنطقى الوحيد هو قيامة المسيح ، وأن الدلائل

فوق كل شئ ثانوية عرضية حيث أنه ولا واحد كان موجوداً عند قيامة المسيح . ومع ذلك فجوهرياً ما حدث كافٍ لأن يريح ويقنع أى محكمة قانونية حتى وإن كانت مثل هذه المحكمة ، تطلب أدلة أكثر من المعتاد حيث أن النقطة الفاصلة فى الدفاع لا توجد فى القضايا العادية.

سؤال مع إجابته

يمكن للإنسان أن يتصور مجموعة من الأسئلة التقنية ليجاب عنها، ويمكن أن نناقش مثلاً، نعم أن القضية أدلتها قوية جداً بالنسبة لقيامة المسيح ، ولكننا يمكن أن نرفضها من أساسها حيث أن القيامة تعتبر معجزة ؟

هذا النوع من التعامل إستخدمه فيلسوف القرن (١٨) الشهير «دافيد هيوم» إذ طبق قانونة الطبيعى ضد المعجزات على أساس تفردها معطياً أنه على الفرد أن يبحث دائماً لتعليل طبيعى ويتجنب الخاتمة التى تركز على ما فوق الطبيعة وعلينا أن نحتكم لنوع أخر من المخالفين . وأنا أؤمن أن الإجابه ستكون بلا، لا يمكن التراجع عن الأدلة الغامرة الساحقة لقيامة المسيح ، ببساطة بسبب تحامل هذا ضد ما وراء الطبيعة ، إن القانون لا يسمح بهذا ، إن القضية يجب أن تحسم طبقا لحقائق، وإن المسألة ليست مسألة ما يعلنونه.

عاش توما شرلوك Thomes Sharlook فى الفترة التى عاش فيها دافيد هيوم ، كان توماس أسقف لندن ورئيس كنيسة تمبل وهى كنيسة خاصة بالمحامين ، Temple church ، وأظهر الكثير من وجهات النظر القانونية، والتفكير الفطرى السليم عندما كتب (إن قيام رجل من القبر . مسألة فهم عقلى إذا أمكنه أن يعطى الدلائل أنه حى مثل أى شخص يكون حياً، لذلك إذا اعتبرنا القيامة مجرد حقيقة يمكن إثباتها بالأدلة فهى قضية واضحة غير معقدة ، لا تتطلب أى مقدرة عظيمة بالنسبة لمناقشة الشهود أكثر من أن يكون فى إستطاعتك التمييز بين رجل ميت وآخر حى . وهذه نقطه أنا أؤمن أن أى شخص عائش فى إستطاعته التعامل معها والتفكير فيها كقاضى).

سؤال آخر حتى وإن كنا عرفنا أن القيامة قد حدثت ألا نتركها فيما وراء التاريخ Supra history وبلغه أخرى لماذا لا نضعها فى حيز بحيث لا يمكن بحثها تاريخياً ونتركها ببساطة كمسألة نؤمن بها فقط ؟ بعد كل شئ ليست مثل الأحداث التاريخية الأخرى لا يوجد سبب إنسانى لها humen causation

إن الفرد لا يمكن أن يخفى القيامة داخل صندوق الإيمان أو يفترض مسبقاً لرفضها لأنه لا يوجد سبب طبيعى لحدوثها ،

كتاب الأناجيل أعلنوا أن القيامة قد حدثت فى فترة من الزمان والمكان فى التاريخ . المسيح أكل مع التلاميذ ، جسد المسيح لمس بالأيادى، المسيح ظهر طبيعياً.

بالنسبة لمحامى مثل سير نورمان فقضية القيامة متسعة البحوث والدراسة مثل أى حقائق تاريخية مماثلة، تكون حدثت أو لم تحدث على الإطلاق وتثبت الحقائق بطريقة لا لبس فيها أن المسيح عاش ومات وقام مرة أخرى فى عالمنا الطبيعى ، لا إختيار مريح ممكن .



بلا تيوس حيوان ثدى يضع بيضاً Platypus وعندما قارب القرن الثامن عشر على الإنتهاء ، ووجهه العالم الغربى دون توقع بظهور حيوان البلاتيوس ، وهو حيوان مغطى بالفراء فى حجم الأرنب بين اصابعه رقائق من الجلد (مثل البط) وكذلك منقاره مبطط أيضاً مثل البط، حيوان له وظيفة تكاثرية مثل الزواحف ، يعيش متنقلاً فى الأنهار فى المستعمرات الإسترالية الشرقية. عندما وصل جلد ذلك الحيوان إلى أوروبا إستقبل بتعجب ، له فراء يشير بصورة واضحة إلى الثديات ، ولكن ماذا عن المنقار المبطط المسطح ورقائق الجلد الواقعة بين أصابعه ؟ وبدأ بلا تيوس كإنه شئ شاذ غريب ، حتى أن الكثيرين فى لندن نبذوا الفكرة ،إعتبروه وحشاً ، وإعتبروا بلا تيوس بجملته خدعه.

ثم سمع علماء علم الحيوان فى أوروبا أن هذا المسخ (الغول) يضع بيضاً والثديات ليست بايضة الكل رفض كل التقارير عن وضعه البيض حتى عام ١٨٨٤ ، حيث تم صيد واحدة وهى تبيض ، كما وجد بيضة أخرى داخل جسمها ، وصعق علماء علم الحيوان من الدهشة.

رفضت عقول العلماء العظيمة وجود البلاتيوس كلية ، والبعض الآخر إنتابته الشكوك. إن المشكلة أن وجوده لا يناسب رأى بعض البشر ، بل ووصل الى رأى المحلفين رغما عن ثقل ووجاهة الأدلة ، فإنهم أصروا وقالوا لا يمكن أن يوجد شئ هكذا، والآن يستطيع أى أسترالى مشاهدته فى حديقة الحيوان الأسترالية ، ذكرتنى قصة بلاتيوس بقضية القيامة إن الكثيرين رفضوها إذا لا تلائم وجهه نظرهم العالمية . حتى وإن كانت الأدلة ساحقة وغامرة ، إن يسوع مات فى النقطة (أ) وهو حى فى النقطة (ب) وبعد إختبارات دقيقة وجادة وهامة ، يجب أن نذهب مع الحقائق حتى ولو كانت تدعم شيئا غير طبيعى ، أن البلاتيوس حى وموجود .. ويسوع قد قام بالحقيقة قام؟

فصل ۷

رُبما تكون حقيقة. [illegible]
هل تكون عاملة؟

سير لاينيل لوكوه أنجح محامي العالم

Sir Lio[illegible]uchoo

إن التـقـارير تجـهـز لتناقش وتنقض. ولكن هنالك تقـريراً واحـداً غير قابل للرد عليه أنه دفاع المحـامى سير ليونيل لوكو، إنجاز متميز فى تبرئه ٢٤٥ مجـرماً على التوالى،صورة مشرفة لإنجـاز مـهـام لا يمكن إنكارها، حـفنة من زبائن سيـر ليـونيل وجـدت مذنبـه وجـرمـهـا المحلفـون ، ولكن هذه القرارات قلبت رأساً على عقب بواسطة قضاه الإستئناف.

تضمنت قوائم كتاب التقارير الغيانى Guinnea Book هذا المدافع من غيانا (إحدى دول الكومنولث فى امريكا الجنوبية) . على أنه أنجح مـحـامى على ظـهـر الأرض ، وبتـفـهـم عـمـيق يصمت معظم المحـامين عندمـا يسمعون لأول مرة عن أعمـال سير ليونيل القانونية ، قال بيرى ماسون «بالحـقيقة أمـامنا هنا عمل صادق للحياة»

إن أسبـاب نجـاح سير ليـونيل متـعـددة، ولد سنة ١٩١٤فى

بيئة قانونية كان والده أول هندى يشغل منصب المحامى العام فى جيانا، ويبدو أن دماء الأسرة إمتزج بالقانون، إثنين من إخوته شغلوا منصب المستشارين الثابتين للملكة بصفة مستمرة ، يصعب إرضاء سير ليونيل المحامى، كشخص عشق المهنه يصر على مقابلة زبائنه وشهودهم بصفة شخصية فرداً فرداً ، دائماً ما يقوم بعمل مفتش البوليس حيث يزور مسرح الجريمه ، حيث يضع يده على خفايا الموضوع وأدق البيانات ، إذ على دفاعه تتوقف حياة المدعى عليه ، وأكثر من هذا فإنه لم يفقد اللمسات العامة، وله مقدرة عجيبة فى إسترجاع أدق التفاصيل التى تبرز أثناء عرض القضيه.

أخذ عن والده التصرفات التكتيكية فى قاعة المحكمة ، وهذه ساعدت سير ليونيل، أنه يذكر نصائح والده فى الليلة السابقة لمحاكمة أول مجرم ترافع عنه يقول والده (إنتقى شخصين ، تصفح وجوههم ، أنظر للشخص الذى يومئ برأسه ويبدو أنه متفق معك ، ثم إبحث عن الشخص الثانى الذى يشيح بوجهه بعيداً عنك لإحساسك أنك لم تقنعه ، تكلم أولاً مع الشخص الذى يومئ برأسه ، وعندما تفكر أنك إكتسبته بالتمام ، تحرك نحوالشخص الآخر وركز عليه ، ثبت عينيك فى عينيه ، اجعله يشعر أنك تتحاشى كل شئ لتسترعى إنتباهه، يجب أن

تكون مقتنعاً تماماً أن حياة عميلك فى يده ، إن رجلك برئ ، ويستحق التبرئة).

إن انجازات العمر بالنسبة لهذا الرجل العجيب ، إمتدت إلى ما وراء شهرته كمحلف، عين مستشاراً فى مجلس الملكة سنة ١٩٥٤ ، ورأس أربعة إتحادات تجارية لجيانا Guinnea وكان عضواً فى المجلس التشريعى قبل الإستقلال، وأنتخب محافظاً لمدينة جورج تاون غيانا فى أربع مناسبات ، شغل مناصب دبلوماسية ملحوظة ، عين مفاوضاً فى لجنة إستقلال كل من غيانا بربادوس Barbados أعقب ذلك حدث حدثاً غير عادى ، إذ عين سير ليونيل مفوض الحكومة الأعلى فى كل من جيانا وبربادوس فى نفس الوقت ، وكان سفيراً لكلا الدولتين لدى بريطانيا، ولأول مرة فى التاريخ الدبلوماسى يخدم سيدين فى إقليمين على هذا المستوى الرفيع ، لذلك خلق عاصفة دبلوماسية وكانت الملكة اليزابيث تتسائل دائماً أى قبعة ترتديها اليوم فى مقابلتك يا سير ليونيل ؟

وباشر نشاطه فى المحكمة العليا فى إنجلترا، وخدم كقاضى فى المحكمة العليا فى جيانا، أنعم عليه برتبة فارس مرتى بواسطه الملكه ورأس الأتحاد الأولمبى فى جيانا من ١٩٧٤ إلى ١٩٧٩ .

ورغم كل هذه الأنشطة والنجاح ، فقد عرف سير ليونيل خيبة الأمل فى مرات عديدة ، كانت مرحلة الدراسة الثالثة له فى لندن فى كلية الطب، ولكنه لم يحتمل منظر الدماء ، ولم يكمل الدراسة . واجه الأحزان لزواج محطم فاشل، وهزم فى التصويت، من اللحظات المأساوية بالنسبة له عندما مثل فى قضية سجن فيها القس جيم جونز من جوتزتاون ، حيث هدد جونز بقتل الولد موضوع النزاع ثم بقتل نفسه ، تحدث السير ليونيل إليه من خلال الراديو فى جورج تاون ، على بعد ١٥٠ ميلا وأخرجه من هذه القضية ولكن بعد قليل هذا « المسيا» فى مذهب معبد الشعب المنحرف ، صدم العالم عندما أطلق النار عل ممثلى الكونجرس الخاص بالولايات المتحدة الأمريكية ثم دفع ٩٠٠ من أتباعه لشرب سم السيانور Cyanide فى إنتحار جماعى. كان صديقاً لرئيس الوزراء الأسبق لجيانا برنهام وكان زميلاً دراسياً له ، وزميلاً فى السياسة ، وفى نفس الوقت الخصم المناوئ له . وعرف عن رئيس الوزراء القول (أن سير ليونيل بدون أى شك ، واحد من أبرز أبناء جيانا) وعندما يقيم الفرد إنجازات السير ليونيل ، يكون حقيقة عادلاً إذ يعتبر من أكفأ وأقدر المتميزين سواء من المحامين أو الدبلوماسيين فى عصرنا الحديث .

لكن السير ليونيل الذى كان مسيحياً بالأسم أعلن سنة ١٩٧٨ مع كل إنجازاته التى تمت ، بأنه لم يشبع بعد ، (لم يكن عندى سلام ، سلام يأتى من الله وهو مصدره الوحيد ، لم أركع عند قدمى أمير السلام ، عشت فى دوامه أبحث عن السلام ، حتى كان ذات يوم ، دعوت السيد المسيح أن يأتى إلى حياتى كرب ومخلص شخصى لى. وكان ذلك أول مرة على الأطلاق تقدمت بدعوة شخصية له، كانت هذه التى تمت فى أحد الفنادق ، والاستجابه الفوريه لصلاتى فى الحال منذ ذلك الحين تغيرت حياتى، تحركت من الموت للحياة ، من الظلام إلى نور براق، لقد ولدت من جديد ، حياتى أخذت ١٨٠ْ (مائة وثمانين درجة) تغير وجدت السلام الحقيقى والسعادة والفرح والأبتهاج والتبرير والقداسة) .

إن أنجح المحاميين فى العالم ، كرس حياته دون أى تحفظ ليسوع المسيح تاركاً كل شئ ليذهب حول العالم ليتحدث عنه ، وكانت قيامة يسوع هى المركز لكل أحاديثه وتعهداته (لقد أنفقت أكثر من ٤٢ سنة أعمل كمحامى يدافع عن الأشخاص ، وعملت وبرزت فى أجزاء مختلفة من العالم ، ومازلت فى نشاط عملى مستمر ، ولحسن الحظ حصلت على نجاحات مختلفة فى محاكمات المحلفين ، وقلت بصورة حاسمة أن الأدلة على قيامة

المسيح يسوع غامرة وساحقة، لدرجة أنها تجبر المحلفين لقبول براهين لا يوجد بينها أى ثغرة للشك من شهود العيان لتلك الأحداث ، فهو يقول (هل تفكر أن هؤلاء الشهود كانوا كاذبين ؟ واذا كان كذلك فما العائد من ذلك ؟ أى مكافأة للمعاناه والتعذيب والموت أحيانا فى سبيل هذه القضية ؟ لقد تكلم يسوع معهم ، تناول السمك معهم، من الجلى أنهم قالوا الصدق عن الوجه الذى يشع كل حنان، والذى لا يخطأوه ، وتأكدوا أن الأمبراطورية الرومانية بجملتها ليس فى إستطاعتها أن تهز شهادتهم أو تصد من كرازتهم) واحد من ابسط وأقوى وأحسن النبذ فى المسيحية ألفها السيد ليونيل تحمل عنوان (ترى ما هو حكمك ؟) كما سطر الكثير من النبذ والكتيبات فى هذا الأتجاه.

وفى ترجمة حياته الذاتية ، ناقش السير ليونيل قضايا كثيرة أوضحت رؤيته وفكره.

هل هناك أثر أو نتيجة لعمل الرب يسوع ؟

Does commitment to Jesus work?

إن رغبة الإنسان ليس فى معرفة هذا الشئ صادق ولكن هل له أثر أو نتيجة فى حياته لو كان المسيح ذو دعوة حقة ، فنحن نتوقع أن تلمس إحتياجاتنا الأساسية ، إننا أناس كاملين وهنالك الكثير لنعيش من أجله أكثر من الأدلة والبراهين

القانونية والأدراك العقلى، نريد أن نختبر بعض البهجة والسعادة والحرية التى أعلن عنها يسوع ، نريد الحصول عليها.

لقد اكتشف سير ليونيل السلام الذى كان يبحث عنه ، ترى ما هى المزايا والفوائد الأخرى التى تصل إلى هؤلاء ، الذين يعبرون عن شكر قلوبهم للمسيح يسوع كرب وإله ؟. لقد إستعرضها سير ليونيل وهى : -

١ - القوة Strenght

لن تكون الحياة ذات معنى إذا كانت سهلة ميسرة ، وغالباً نحن نتعجب من إرتباكنا وإنزعاجنا، إن المسيح يمنح القوة لنعيش الحياة، لقد أعلن الرسول بولس « أستطيع كل شئ فى المسيح الذى يقوينى» (فيلبى ٤ :١٣) هذه ليست صرخة جوفاء ، لقد واجه بولس مصاعب تثير العاطفة ، وصراعات روحية وجسدية هنا عددها فى (٢كو ١١ :١٦) إلى (١٢ :١٠) ومع ذلك يستمر فى الإعلان «لذلك أسر بالضعفات والشتائم والضرورات والاضطهادات والضيقات لأجل المسيح ، لأنى حينما أنا ضعيف فحينئذ أنا قوى » (٢كو ١٢ :١٠).

إن السيد المسيح يعطى القوة فى الأيام العسيرة.

٢ - يهزم القلق والحصار النفسي Defeat of anxiaty

إن عصرنا هو عصر الضغوط والقلق، إن عالمنا يتغير

بصورة سريعة جداً، والكثير غير مؤكد الحديث، هل يوجد مكان خاص لراحة أرواحنا القلقة؟ إن الرسول بطرس الذى عرف كلاً من الخوف والفشل، تحصن ويحذر «ملقين كل همكم عليه لأنه هو يعتنى بكم» (١بط ٥:٧).

٣ - الصداقة Friendship

تثب الوحدة والهجرة على حياتنا أوقات الحزن والأنفصال عن أحبائنا أو عند حدوث خلافات فى العلاقات . إنها خبرة عامة، يذكرنا كاتب العبرانيين أن الله يعطينا الوعد الآتى « لا أهملك ولا أتركك »(عب ١٣ :٥) إن المسيح المقام الإنسان الذى تجسد ليقر بنا ويعرفنا بالله الآب ، يعطينا رفقته الثابتة المستديمة.

٤ - الإشباع الداخلي inner satisfaction

منى المجتمع الغربى فى السنوات الأخيرة الماضية ، بخيبة أمل ثقيلة بالنسبة لأحلامه فى المذهب المادى ، كإستجابه وحيده لحل مشاكل الحياة ببساطة لا يوجد أى إشباع ، وبالأخص كعالم غربى فإنه يدفع إلى إرتداد عميق. إن البشر يبحثون عن بعد روحى للحياة ، إن الرسول بطرس فى عظته المسيحية الأولى وعد بحضور الله مع كل هؤلاء الذين يتبعون يسوع ويقبلون عطية الروح القدس أع ٢ :٣٨، ويذكرنا الرسول

بولس بالفوائد الحقيقية التى يمنحها الروح القدس لحياتنا ، وأما ثمر الروح فهو محبه ، فرح ، سلام ، طول أناه ، لطف صلاح إيمان وداعه تعفف ...» (غل ٥: ٢٢، ٢٣)

إن السيد المسيح ، وليس فلاسفة حركات العصر الحديث أو التصوف الشرقى أو الإستنارة الروحية، أو السعى وراء المادية ، هو وحده الذى فى إستطاعته التغلب على وحدتنا الطويلة الداخلية ، وإحساسنا الكونى باليتم.

٥ - وراء لماذا ؟ Byond the why

هناك الكثير من الخبرات ، لا نستطيع فهمها ، ظروف مأساوية ، فشل إضطهاد ، تحطيم علاقات ، إن تلميذ المسيح لا يمكن أن يعرف جميع الإجابات ، أو يستثنى من المكارة ، ولكن فى استطاعته الحياة فيما وراء لماذا. كثيراً ما يجتاز خبرات واعمال لا نجد لها تفسيراً، أو فهماً ، مأساه ، فشل ،إضطهاد ، تحطيم فى علاقات بين الأفراد ، مرة أخرى أن تلميذ المسيح لا تكون لديه دائما الاجابات عن تساؤلاته أو هو بعيداً عن التجارب، ولكنهم يستطيعون العيش وراء التساؤلات.

يعرفون أن هنالك هدفاً عميقاً للحياة ، فى عدم وجود تفسير أو شرح للأحداث أو الأسرار فى إستطاعتهم مواجهه أحداث

الحياه الغير قابل للتفسير ، وكما ذكر الرسول بولس فى رو ٨ :٢٨ «ونحن نعلم أن كل الاشياء تعمل معا للخير للذين يحبون الله الذين هم مدعوون حسب قصده » يتحقق المسيحى أن الله يحول خيبه أملنا وينتج من الشر أشياء حسنة وعظيمة ، هذا من الوعود الهائلة.

٦ - الصفح والغفران Forgiveness

الذنوب والخطايا من المشكلات الكثيرة ، نحن نعلم أننا سقطنا وأننا فى حاجة للرحمة فى المسيح الذى يوجد فيه كل قبول ومغفرة كاملة. فى الموعظة المسيحية الأولى فى سفر الأعمال طلب منا أن نتوب ونعترف بسقطاتنا ونتحول عنها، لكى تغفر خطايانا . عندما نسلم أنفسنا الى الرب يسوع فهو الذى يتعامل مع الذنوب ، والسقطات ، حيث أنه دفع الثمن نيابة عنا على عود الصليب، وليس كبقيه الأديان تركز المسيحية على فعل المحبة ، ولا تواجه الإحباط فى محاوله لكسب خلاصنا من خلال الأعمال ، ليس هنالك قضية فيما ارتكبناه ، إن يسوع موجود من أجلنا.

٧ - اليقين والثقة Certainty

رغم إنخراط كثير من البشر فى سلك الدين أو الرهبنة

لكنهم يستمرون أطفالا للشك فى مواعيد الكتاب المقدس لو سلمنا بصدق أنفسنا لله ، فإنه يمنحنا إيماناً راسخاً أن يسوع هو الجواب (يو ٧ :١٦، ١٧) .

٨ - مجال الخدمة Servanthood

إن العالم المتسع يستهلك بواسطة الأنا Me ism مثل هذه الأيدولوجيات تكون خالية من الرحمة والشفقة والحنو. وقلب مكرس للمادية ، ليس له دور فى مواجهة الظلم والإضطهاد والفقر.

لكى تكون خادماً للآخرين ، فإن هذه خبرة غنية ، وهى الطريقه الوحيدة الحقيقية للحياة ، السيد المسيح هوالنموذج الكامل المحرض والدافع القوى للخدمة « وصيتى هذه أن تحبوا بعضكم بعضا كما أحببتكم أنا ، ليس لأحد حب أعظم من هذا أن يضع أحد نفسه من أجل أحبائه » (يو ١٥ :١٢، ١٣) .

٩ - الحياة الأبدية Eternal life

إن الموت هو عدو كونى، إنه مأساه البشرية الأخيرة، على كل فليس من الضرورى أن يكون النهاية، بالأحرى فهو المنفذ لبداية حياة جديدة نقطة موجودة فى هذا العدد « فإنه هكذا أحب الله العالم حتى بذل ابنه الوحيد لكى تكون له الحياة الأبدية »

يتكلم عن نوعية من التواجد ليس لها نهاية ، حياة دون ألم أو دموع أو علة جسدية أو حزن أو حداد (رؤ٢٢: ٤) أنه حياة بكل تأكيد ستكون فيها مثل المسيح الذى بقيامته يرينا أنه توجد حياة وراء القبر (١كو ١٥) .

١٠- الإرشاد Guidance

تتطلع الجماهير اليوم الى القادة ، تبحث عن مثال وأساس لحياتهم من الكاملين المسيحيين توجيه صادق من الإنجيل يمكن الوثوق فيه ، دعنى أشرح ذلك :-

أ – إن الكتب المقدسة– كما ناقشنا – وثائق تاريخية يعتمد عليها.

ب – فى الأناجيل أعلن يسوع « أنا والأب واحد، بل أنه هو الله (متى ١١ :٢٧ ، يو ١٠ :٣٠، لو ١٢ :٤٥، متى ٢٦ :٦٢–٦٦، متى ٩ :١–٨).

سجلت الأناجيل الحياة الكاملة والمعجزات وقيامة المسيح ، بكل هذه تؤكد بإثبات يقينى قوى أنه هو أيضاً سماوى (لو٢٠ :٢٨ ، ٣١ ، رو ١ :٤).

جـ – قال يسوع أن العهد القديم كله جدير بالثقة ويفهم ضمنا أن هذا ينطبق أيضاًعلى العهد الجديد إذ تشترك فى كتابته أكثر

من يد بشرية (لو ١٤ :٢٦ ، ٢٧ - لو ١٦ :١٢-١٥ أعمال ١ :٢١ - ٢٦) وجمع الرسول بولس القولين السابقين بهذه الطريقة ، كل الكتاب هو موحى به من الله ونافع للتعليم والتوبيخ للتقويم والتأديب الذى فى البر لكى يكون إنسان الله كاملاً متأهباً لكل عمل صالح)(٢ تمو ٣ :١٦، ١٧) أن رسالة السير ليونيل لمؤتمر الصحافة الأسترالية تلخص النقاط عن الحياة مع يسوع لماذا حضرت إلى أستراليا ؟ لو أن الدكتور سالك Dr. Salk إستمر صامتاً ولم يتحدث عن الفاكسين الذى اكتشفه ضد شلل الأطفال ، وإحتفظ به لنفسه ، أى مأساة تكون ؟ وعندما وجدت يسوع وتأكدت أنه الأجابة عن كل المشاكل التى نعيشها سواء شخصياً أو على مستوى الأمة ، فإنه يتحتم على أن أشارك الآخرين فى هذا الإكتشاف)

سؤال مع إجابته

نحن نعيش فى قرية عالمية، وكثير من الأديان والأيدولوجيات مثل التصوف الشرقى .Eastern mysticisn، وأفكار العصر الحديث (التى ظاهرياً ما تعطى الإشباع والراحة) لماذا نتبع يسوع ونعيش فى محدودية معه ؟

هذا رفض عام لإقتصارنا على المسيحية فقط، إننا نثق فى يسوع كالطريق والحق والحياة لأنه يعطى تحقيقاً عملياً لرسالته ،

إن قيامة المسيح هى أساس الإيمان المسيحى ، فلو كانت القيامة تمت ، إذن فيسوع فعلاً صادق فى دعواه ، هل نستمع ، ونتبع هؤلاء الذين يقطنون المقابر ولا يعطون أى إثبات ملموس للحق الذى يعلمونه ويقفون من أجله ؟

ربما تكون دارساً للفلسفة ، فإن كان كذلك هل يمكن أن تذكر بديهية لسنج lesseng's axiom » إن الحقائق العرضيه للتاريخ لايمكن أن تكون إثباتاً للحق الضرورى للسببيه أو العقل The accidental truth of history can never become, the proof of necessary of reason.

وبكلمات أخرى يؤكد العقلانيون أن التاريخ مثل الحساب أو الرياضة الحديثة، لا يمكن أن يكون مائة فى المائة مؤكداً ، أى أن الأحداث التاريخية مثل القيامة لايمكن أن تكون هى الأساس لأفكار نظام دينى – وللرد على هذا يجب أن نؤكد أن الإيمان أو الهدف يجب أن ينتج عن حوادث محققه ملموسة، وإلا من يعرف عن الدين ، أو عن الخبرة الذاتية أو أن نظامنا فى الإيمان أنه صادق؟ وتحقيق هذا الأمر فى حد ذاته مشكلة عويصة . مع كثرة وجهات النظر العالمية فإنى أدعو للشخص الموجود مع الله أن يعطى تحقيقاً لقيامة يسوع فى حياته.

فصل ٨

[illegible] يكون إنساناً [illegible]
ليسوع؟

دكتور فرانك موريسون [illegible] سابق [illegible] صحيح

Dr. Frank Morison

ترى ما إستجابتنا ليسوع؟

What should our response to Jesus?

كتاب د. فرانك موريسون يعتبر واحد من أحب الكتب المسيحية لهذا القرن، من دحرج الحجر؟ والعمل جميعه عبارة عن اسكتش مقروء للحوادث حتى دفن المسيح ، ووصل فرانك موريسون إلى الحقيقة الختامية (أن القبر فارغ لأن يسوع قد قام) .

عكس الرأى الشعبى لم يكن فرانك موريس محامياً، حتى الإسم فهو اسم مستعار، إن الإسم الحقيقى هو ألبرت هنرى روث Albert Henry Ross ولد روس سنة ١٨٨١ ومات سنة ١٩٥٠ حيث عاش فى بيت أنشأه فى لندن ، إلتحق فى شبابه بمدرسة شكسبير العريقة فى قواعد اللغة.

فى بلدة ستراسفورد إيفون . وأخيراً، أصبح كاتب ذو خيال

خصيب وافر الأنتاج عمل لسنوات عديدة فى وكالة بنسون للإعلان Benson ad .

حيث وصل إلى منصب مدير إدارة ، بجانب ذلك فكان له عمود ثابت عبارة عن مقال أو تعليق يكتبه تحت عنوان ثابت «غروب الشمس»، ترى ماذا يضيف غير المحامى من أفكار لقضيتنا القانونية ، تضمن فكر فرانك موريسون فى هذا الموقف سببين جوهريين:-

أ - يبرز كتابه كيف يمكن ببساطة أن نطبق مهارات بحثية، أو نجرى تحقيقات ببساطة ، فى إستطاعه أى فرد إستخدام صفحات هذا الكتاب بطريقة مؤثرة ، إستخدم موريسون تحقيقات ماهرة بطريقة مقننة رائعة تجعل القارئ أو الباحث يظن خطأ أنه محامى ، ممكن لمحامين أخرين القيام بمثل عمله الفريد.

ب - يظهر كتابه بوضوح ، أن رسالة يسوع كما سجلت فى الأناجيل يمكن أن تتحدى أكثر العقليات المتشككة، لم يبدأ فرانك موريسون بحثه كمسيحى ولكن عقليته كانت تبرمجت من الفكر الألمانى للنقد العالى السلبى للكتاب المقدس Negative Higher biblical criticisms

والمذهب العقلانى العلمى Secentific rationalisn

شرع فى كتابه رسالة موجزة يكذب فيها (الحكايات البدائية الخيالية التى تحيط بالفكر عن يسوع) فى أيامه الأخيرة، بالتأكيد كانت له نظرة عالية عن شخصية المسيح ، ولكنه نظراً للخلفية السابقة شعر أن ما كتب عن الجانب المعجزى للمسيح ترتابه بعض الشكوك.

وعندما إستمر فى دراسته على الملامح التاريخية للأناجيل حدث شئ غريب، بدأ رويداً ، رويداً يصبح مقتنعاً بصدق قصة يسوع وأنهى دراساته التى حولت مسارها بصدور كتابه الرائع الكلاسيكى «من دحرج الحجر، وفيما يلى إقتباسين يعكسان حكمة النهائي على القيامة، (لا يوجد أى تشكيل أخلاقى عظيم مثل الكنيسة الأولى فى صدر المسيحية ، تتميز كما هى دائماً بالمضايقات والإضطهادات طيلة حياتها، وآلاف الشخصيات هل تشيد أسسها على عبارات يعرف كل واحد من الإحدى عشر رسولا أنها كاذبة؟)

ربما يوجد هناك – ويشارك فكر المؤلف فى هذا – تأكيداً وتفكيراً عميقاً جداً – بل عمق دراسة لأسس تاريخيه معينه ، فى أكثر العبارات جدلاً ونقاشاً من العبارات التى تكون نسيج قانون الإيمان الرسولى هى « اليوم الثالث قام مرة أخرى من الموت».

من خلال هذه الصفحات أظهرنا بوضوح أن المسيح عاش

ومات وقام مرة ثانية من الأموات وأن هذا حدث فعلاً، كذلك أثبتنا أن أدلة القيامة وبراهينها، تبرز أن المسيح إله ومخلص وناقشنا كل الأفكار بإنفتاح تام ، وتعاملنا مع المشاكل والأسئلة التى تراود فكر البشر بهذا الخصوص ، ودعى رجال القانون والمحامين لإثبات ذلك لنا.

والآن فإن السؤال الأخير، ماذا تفتكر عن يسوع ؟ إنك القاضى وهيئة المحلفين أيضاً ، إنه وقت مناسب لك لإختبار أحاسيسك الصادقة الأمينة ، هل تسير على الدرب الذى سار عليه فرانك موريسون ؟ وسرت أنا أيضاً عليه ، هل لك أن تغير تفكيرك ، إن المجهود المبذول لإعداد هذا الكتاب ذريعة لإتباع الأدلة مهما قادتك ومهماكانت التضحيات، وتذكر مقوله سقراط « إن الحياة الغير مختبرة لا تستحق أن نعيشها»

الملحق ١

تقارير المحامين في القيامة

هذه عبارات منتقاه من أقوال بعض المحامين ، غير التى نوقشت داخل الكتاب عن الأناجيل الأربعة.

١ - **دافيد بريد**.David K Breed

محامى من سانت لويس فى الولايات المتحدة الأمريكية ، ومؤلف الكتاب الرائع « محاكمة المسيح من وجه نظر كتابية وقانونية» .

ص ٦٠، ٦١ . The trial of christ from legal and scrip

Pount View of.

(إن موت المسيح كذبيحة الله من أجل الإنسان ، أكبر حقيقة فى قصة الخلاص ، ماعدا القيامة المجيدة ، أقر الحكم النهائي القضائى بناء على عقوبة محكمة مسبقة التدبير للقضية، دون تحقيقاً جاداً فى وثائق الحالة الموضوعية للقضية ، لو كان

السنهدرين قد سمع حقيقته وبأمانة ووزن الأدلة كانت الخاتمة الحتمية للقضية أن المسيح هوالمسيا مخلصنا)

٢ - والتر ماريون كاندلر walter Marion chandler

كان نائب نيويورك فى العقد المبكر من القرن العشرين ، له سمعة ما بارزة ، وإسم مرموق، كتابه المكون من جزئين (محاكمة يسوع من وجة نظر محامى) يعتبر من أفضل الكتب وأشملها بإدراكه الواسع لهذا الموضوع.

(عندما نصل إلى التلخيص فإننا نقاد أن نعلن ، أن مؤرخى الأناجيل جديرين بكل تصديق ، فإننا نكون دون قاعده للإيمان المنطقى فى سجلات التاريخ المدنية للتراث البشرى، ليس هنالك كتابات بها تدقيق تاريخى مثل تراجم حياة العهد الجديد، أنا أؤمن أن يسوع كان سماوياً، وإن لم يكن هو السماوى، فاللاهوت لم يلمس هذاالعالم بإقتناعى الأساسى لهذه الحقيقه ، عن الطهارة الكاملة والجمال والخلو الكامل من الخطية ، بالنسبة للدلائل التاريخية الغامرة لقيامته من الأموات تماماً مثل وضوح بصمات اليد السماوية الدامغة على تمدن حقيقى غير زائف فى كل عصر) .

٣ - كتب سير إدورار كلارك عضوا المجلس الملكي السابق يقول : -

« كمحامى قمت بإجراء دراسات مطولة لدلائل أحداث اليوم الأول من الفصح بالنسبة لى كانت الأدلة حاسمة ومقنعة وأكثر بكثير مما تتطلبه المحكمة العليا ، إننى مطمئن أن البراهين ستضغط بقوة على المحلفين ، إن الإستنتاج يتبع الدلائل والشاهد الصادق الموثوق به دائماً يكون برئ ولا يطعن فيه أى تأثير. إن أدلة الإنجيل بالنسبة للقيامة من هذا النوع ،إنى كمحامى أعلن أننى أقبلها دون تحفظ حيث أنها شهادة من أناس موثوق بهم فى استطاعتهم تجسيد الحقائق أمام المحلفين)

٤ - تشارلز كولسون Charles colson

محامى ومستشار خاص للرئيس الأمريكى ريشارد نيكسون أصبح متورطاً فى الفضيحة السياسية ، فضيحة ووترجت Watergate سلم حياته للمسيح ، وأسس هيئة أصدقاء السجون كتب (عندما تأخذ وجة نظر فرد كان داخل مؤامرة ووترجت والذى وجهت إشارة اليد الأولى إليه وإنتقدته ، ليس أقل من شاهد عرضه للنقد أكثر من شاهد قيامة المسيح ، يمكن أن يستمر هؤلاء الرجال الذين يدافعون بحماس عن همساتهم المائتة أن يسوع حى ورب) .

٥ - دال فورمان Dale foreman

حصل على إجازة الحقوق من مدرسة القانون فى هارفارد، إشتغل محامياً فى ولاية واشنجتون مؤلف كتاب « أصلبه.. نظرة محامى على محاكمة يسوع) (إنى أؤمن أن هذه الحقائق الممثلة فى المحاكمة والصلب وموت يسوع واضحة وثابتة وأبعد ما تكون عن الشكوك المعقوله ومهما يمكن أن نأخذه من خطوات أبعد، مع الإيمان بمعجزة القيامة ، فهذا هوالشئ الوحيد الذى يمكن أن تقرره ، مازالت مصداقيه بقية أقوال الأناجيل واضحة لذلك فيلزمنا خطوة صغيرة ، نخطوها لكى نؤمن بالمسيح المقام وأكثر من هذا ، فإنه من الصعوبة أن نصدق أن له مثل هذا التأثير على العالم اذ لم يكن فى استطاعته أن يغلب أخر عدو وهو الموت ، إن تعاليم المسيح قد غيرت وجه العالم فى ٢٠٠٠ سنة لا يمر يوم واحد لم يظهر فيه نفوذ وتأثير هذاالمعلم المتجول الذى نشأ فى الناصرة ، وكمحامى فى قضايا محاكمات قد تدربت أن أكون عقلانياً ، الشك فى الأدلة والنقد دائما فى تفكيرى ، إنى أعتقد أن أى شخص مزيف أو نصاب ، أقصد مسيحاً مزيفاً من الصعوبة البالغة عليه أن يشكل مثل عمق التأثير هذا من أجل خير المجتمع والخاتمة المعقولة جداً، والمرضية لعقلى أيضاً ، هو أن يسوع كان بالحقيقة وابن الله ،

الذى كـان والذى أعلن أنه يكون وأنـه فـعـلاً قـام من الأمـوات ورجع مرة أخرى الى الحياة) .

٦ - فال جريف val greive

رئيس مـشـارك فى مـجلس نقـابـة المحـامين فى مـجـال مانشستر بإنجلترا، مؤلف كتاب «حكمك كمحلف فى قبر يسوع الفارغ» (منذ أصبحت مسيحياً مؤمناً فإنى بعناية تامة ، أقوم بإختبار أحداث القيامة ، والرجوع الطبيعى المادى للرب يسوع المسيح من الموت إن هدفى من كتـابه هذا الكتـاب، أن أقدم لك بأمـانة هذا الحـدث ، أنا أعلن أن المنطق يجب أن يشـيـر إلى الإتجاه لقيامته فى يوم حقيقى وموعد محدد ، يؤرخ فى تاريخنا فلو أفـتـرضنا أنك كنت هناك ، لأمكنك أن تلمس المسيح الحى وتسمع صوته)

٧ - هيوج جروتس (١٥٨٣ - ١٦٤٥) Hugo Grotius

محامى هولندى وباحث لاهوتى ويعتبر أبو التاريخ الدولى، عمل سفيرا للسويد لدى البلاط الفرنسى .

عند مناقشـتـه لماذا يوجـد أناس مـعينين فى تعلمـيـهم أتوا لإتبـاع يسوع (ليس هنالك سبب معطى إلا هذا السبب ، من خلال البـحث الجاد المجتهد ، الذى يلتزم به رجال متعقلون فى

عواقب الأمور، وجدوا أن التقرير الذى نشر خارج الحدود والذى تضمن المعجزات التى تمت بواسطته، هو حقيقى وعلمى أساس مقنع من الشهادة.. The truth of the Cristian relgion

٨ - السير متي هال Sir mathew Hale

كان رئيساً للعدالة فى عهد الملك تشارلس الثانى كتب (الله الآب أرسل إبنه إلى العالم ليأخذ طبيعته البشرية ويصبح إنساناً من أجلنا ، ليعطينا كل الضمانات الممكنه للحق ، وصدق تلك الرسالة ، سواء بحياته المقدسة و بواسطة معجزاته ثم بموته وقيامته ثم صعوده إلى السماء) .

٩ - سير لسلي هيرسون Sir leslii Herson.

رئيس العدالة فى ويلز الجنوبية الجديدة بأستراليا (دع أى قارئ موضوعى يضع جنباً إلى جنب الأناجيل الأربع ويضيف لهاحكايات سفر الأعمال الخاصة بالرسل ، فسيصعق إذ أن أى قاض إعتاد تقييم الأدلة والشواهد بدقة ، سيرتطم بحقيقة بارزة واحدة وهى هذه بينما يوجد تنوع فى التفاصيل أو الصيغ أو التعبير أو القصص ، ولكن يبرز أسفل كل هذا ، فإن المادة ووزن القصص تثبت بشكل قاطع صحتها) .

١٠- فرانسيس لامب Francis lamb

محامى من وسكنسون Wisconsin فى الولايات المتحدة الأمريكية والذى كتب العمل الرائع « المعجزات والعلم » الذى يمتحن فيه معجزات الإنجيل بواسطة الإختبارات القانونية (إن الأختبارات بواسطة القياسات أو وسائل التحقيق المؤلمة فى محاكمة بالتعذيب أو بالعلوم الشرعية التى فيها أسئلة عن حقيقة تتحقق بالاختبار ونبرهن بمناقشة الأسئلة الملائمة بين رجل ورجل فى محكمة العدالة قيامة المسيح تبرهنت تحقيقها وصحتها) .

١١- إرفن هـ. لينتون Irvien H. Lenton

عمل محامياً فى وشنجتون ، كتب عدداً من أحسن الكتب المسيحية مبيعاً فى النصف الأول من هذا القرن (يمكن إثبات لأول وهلة الإحتمالية لمنشأ الأبوة السماوية أو الأصل الفوق طبيعى للإنسان Supernatural origin of men أو حتى يجزم أنه قوى مثل الإحتمالية الظاهرية لمثل هذا الأصل الإنسان كلمات ما فوق الطبيعة ، إلهية ذاتية لمعجزا ت أمامنا والأعمال التى فوق بشرية ثم القيامة من الأموات ، قد تبرهنت بصورة قاطعة كما لم تتبرهن لحقائق أخرى فى تاريخ العالم) .

١٢- اللورد ليند هرست Lord lyndhurst

محامى عام وشغل منصب النائب العام وشغل لثلاث مرات منصب قاض قضاه إنجلترا وقبيل وفاته وجد بين أوراقه هذا التعليق (أنا أعرف إلى حداً ما جيداً أى دليل يكون ، إن مثل هذا الدليل الخاص بالقيامة لم يتعطل ، أو يتحطم أو يبطل حتى الآن) .

١٣- فرانك باوك Frank Powell

محامى إنجليزى يترافع فى المحاكم العليا، حاصل على ماجستير ومؤلف الكتاب الذائع الصيت « محاكمه المسيح يسوع»
The trial of jesus christ

وهو كتاب منهجى البحث يصلح كرسالة علمية والذى يقتبس منه الآتى: (اليوم كما هو دائماً ، فإن صليب المسيح مدان، بجانب أنه يشفى الجنس البشرى ، إن المسيح هو الرمز ، كما أنه النائب عن البشرية ، إنه يجسد الصلاح والبر والحق ، ينتظم ضده مجموعة قوات الشر، والتعصب الدينى الأعمى ، وحب القوى المادية والمذهب الكلبى* والأنانية البشرية ، حتى يبدو إن القوه تنتصر على الحق ، إن أى واحد من الذين كان لهم دوراً مأساوياً فى الأحداث المأساوية التى وقعت يومى ١٤ –

الكلبيين مدرسة إغريقية فلسفية نقدية يؤمنون أن الناس يتحركون بالأنانية وأنكار الإخلاص فى الدوافع.

١٥ نيسان (ابريل) سنه ٣٠ب . م ، تحققوا أن المسيح بجسد القوة التى تحول العالم ، لم يكن أحد يحس أن يسوع يبشر بإقتراب عهد جديد ، بطريقة جديدة للحياة واتجاهات الى الله مؤسسه على تحقيق أبوة الله والأخوة فى تجديد الإنسان ، وبأنه هو نفسه الطريق) .

١٤ - ستيفن دوليمز Stephen D. Williams

محامى ومؤلف لكتب شعبية فى بلده ديترويت بالولايات المتحدة الأمريكية ومن كتبه « الإنجيل فى المحكمة»

(كثيراً ما نسأل لمرات عديدة هل البراهين الخاصة بقيامة يسوع كاملة ومقنعة من جهة النظر القانونية ، كالتى أعطيت من التسجيلات الخاص بالأحداث الأخرى لحياته ، والتى قصت فى الأناجيل ، بالنسبة لذلك التساؤل يجب أن نجيب أن الإثبات الذى يمكن أن نجده فى نفس التقارير هى التى أمدنا بها هؤلاء الشهود أنفسهم) .

١٥ - سير هندريك روتينجز Sir Hendrik Rutgers

محامى من سيدنى ، كان سابقاً قاضياً مدافعاً فى المحكمة العسكرية بأندونيسيا، كُرم من ملكة هولندا وملكة بريطانيا العظمى كتب (إنى أعلم تماماً عند عطشى الروحى، أن الله

يطفى عطشى ، إنى أريد أن أشهد أنى أؤمن بيسوع المسيح مخلصنا الوحيد وأؤمن بالروح القدس الذى أعطى لنا بعد قيامة يسوع من القبر)

١٦- هربرت كاستيل Herbert casteel

أحيل إلى التقاعد سنة ١٩٨٩ ، خدم كمحافظ لمدينة كرتاج ميسورى بالولايات المتحدة الأمريكية ، كتب عن القيامة وإعلانات المسيحية (لا يعوزنا أن نأخذ قفزة يعوزها التفكير السليم أن الله منحنا كل الأدلة والأحداث أن المسيحية صدق وحق) .

١٧- يعقوب مكرير James e. Mc Ruer

الرئيس السابق للعدالة للمحكمة العليا أونتاريو كندا ontario Canada الذى أعلن (فى تسع ساعات مات المسيح على الصليب، وبقى على قائد الحرس الرومانى أن يعطى حكم المحلفين النهائي على ضياع العدالة فى ذلك اليوم الحزين ، وكانت بالتأكيد هذا هو الإنسان برئ ، إبن الله) .

الملحق ٢

تقرير مستر كلاري بريس عن القيامة

مستركلارى بريس إسترالى متميز ولد فى إقليم نيولاسوس.N.S.W ويلز باستراليا فى مدينه Temoraسنة ١٩٣٠ درس القانون ، وأهل ليكون محامياً سنه ١٩٦١ وحاز على بكالوريوس فى الأدب سنة ١٩٧١ من جامعة سيدنى وبصفة رئيسية فى علم السياسة والأدب الإنجليزى ، وفى عام ١٩٧٦ حصل على منحة مؤسسة تشرشل الخاصة بالمملكة المتحدة لدراسة بدائل استخدام السجن كعقاب ، حيث حصل على دبلوم فى علم الجريمة Crimenology من جامعة كامبردج وكان ذلك سنة ١٩٧٧ شغل من سنة ١٩٧٩ حتى سنة ١٩٩٠ منصب رئيس القضاه فى N.SW وكرئيس للقضاه عرف عنه الإستقامة والأمانة . سعى كثيراً إلى إستقلال القضاء عن السلطة التنفيذية والأعتماد الحالى عليها.

الجزء الآتى مستخرج من دفاعياته الشعبية ، الشهادة للقيامة هل هى موضع ثقه أم لا ؟

Witnenes to the resirrection credible or not

(منذ ألفى سنة ولد رجل يسمى يسوع المسيح فى العالم وعاش فى إقليم نسميه اليوم بإسرائيل، وهذه حقيقة تاريخية لا تقبل الطعن ، أو الشك ، وقبلت من الجميع دون إستثناء إذ أن كل التقارير التاريخية الماضية عنه ، صنفت بواسطة أتباع يسوع المسيح ، وهنالك تقارير أخرى كتبت من غيرالمسيحين تشهد بذلك، أبرزت بكل وضوح وجود الإنسان يسوع المسيح ، وهذه التقارير تصر على أن هذا الإنسان يسوع بدأ خدمته الجهارية وهو فى سن الثلاثين ، وهذه الإرسالية إستمرت فترة قصيرة تبلغ الثلاث سنوات، خلالها أعلن أنه أرسل من قبل الله بل وأعلن حقيقة أنه المسيا المنتظر ، الرسول المخصص من الله . الذى كلنت تنتظره الأمة اليهودية طبقاً لنبوات الأنبياء المذكورة خلال أسفار العهد القديم ، والذين كانوا يتوقعون مجيئه منذ قرون ، خلال المدة القصيرة البالغة ثلاث سنوات ، تكلم وأجرى أفعال كأنه كان الله ، وأكثر من ذلك الإعلانات المذهلة ليس فقط هو المسيا المنتظر ، ولكنه الإبن الأزلى من الثالوث الإلهى أى أنه هو نفسه الله. والآن نحن نوافق ، أنه بالنسبة. للإعلان أنه الله إلى حد ما ، إن هذا الإعلان أنه الله مذهل لإنسان فلو قاله أحد الناس لطرد من بين العقلاء كمجنون أو شاذ ، بل ويحكم عليه فى ساحات القضاء بإيداعه فى مستشفيات متخصصة لأمراض عقلية، لتؤكد إصابتهم الشيزوفرينيا

(إنفصام الشخصية) أو البارانويا . ولكن هذا الرجل يسوع ، ليس بالسهوله معاملته بهذه الطريقة ففى فترة قصيرة جداً نسبياً بعد موته أتباعه غيروا العالم ومناهجه.

ومازالوا حتى اليوم يفعلون نفس الشئ ، يؤثرون فى العالم ويغيروه ، فإن تلاميذه الثوريون ، يعلنون إقتناعهم أنه كان ومازال إله هذا العالم إذ أن العالم بالحقيقة خلق من خلاله، إنهم يميزونه أنه المسيا الموعود من العهد القديم ، وأخيراً يؤكدون أن فيه يسكن الحق والصدق وأنه المفتاح المطلق للحياة.

أنشأوا حركة تعرف باسم المسيحية، هذه الحركة إنتشرت وإستشرت بسرعة غريبة وغزت ، ونمت في كل العالم المعروف آنذاك اصبحوا مسيطرين كما شكلوا الحضارة الغربية بما فيها من مؤسسات متباينة ، إخترقت ومازالت تخترق اليوم العالم بأجمعه ، برسالة المصالحة للجنس البشرى من خلال الموت الكفارى للمسيح ، المسيحية لها الكثير من المشايعين ، للأسف الكثير منهم بالإسم فقط بتعداد يبلغ مئات الملايين فى العالم كله .

الآن أتباعه الذين يسيرون على نهجه مقتنعين أن يسوع هوَ فعلاً وكما أعلن أنه الله ، وكما هو شهد أخبر وهم شهود عيان للحقيقة البارزة الخالدة ، إن المسيح الذى شاهدوه قد مات ودفن

وأنه قام من الأموات ، رأوا وأخبروا بكل الأمانة هذ الحدث الذى يحطم الأعصاب ويشتت الفكر ، وليس عجب.

فإنه من الجلى ، والواضح بصورة نهائية من إعلانه أنه ليس شخص بشرى عادى ولكنه الله المتجسد فى جسد بشرى ، وهو صادق وحق على الأقل هذه إقتناعاتهم.

والآن إقتناعات هؤلاء الشهود الصادقه ، ليس فقط، أنها الحقيقة أنه يوجد إله لهذا العالم ، ولكن يجب أن يوجد . بل ويوجد فقط فى شخص ورسالة المسيح ، ويتبع ذلك أنك أنت وأنا لا نوجد بصورة عرضية فى هذا العالم ، وصلنا إلى هذا المنعطف صدفه ، نحن خليفة الله الكلى العظمه ، وإننى مسؤوليته حتى الآن ، والآن كل ما ذكرته الآن يعتمد تماماً على مصداقية الشهود للمسيح وقيامته (إختبر كلارى بريست الشهادات مستخدماً إختبارات تشبه الإختبارات التى إستخدمها كل من سيمون جرينليف ، ووالتر كاندلر وذكرت فى فصول سابقه) والآن فى نهاية إختباراتنا معرضين الشهاده من خلال إختبارات القاضى كاندلر الخمس فإن الإنسان يترك ليقول (إن الخاتمة العقلية الوحيدة هى أن الشهود لقيامة المسيح ، شهود من أعلى صنف من الصدق والدقة ، فإذا لم يكن فى مقدورنا قبول تأريخهم ، لماذا نقبل وبإرتياح قبول تاريخ أى شئ من تراث الإنسانية ؟

والآن إن كان المسيح قد قام من الأموات وهو حي حتى الآن ، ماذا يعنى هذا بالنسبة لي ولك ؟ هذا هو التساؤل الضخم اليس كذلك ؟ إنه السؤال الذى يسألك إياه هؤلاء الذين يقبلون يسوع ويتلمذوا له على الفور ، ولتكن حذراً وتفكر فيه تحت سيطرة وإرشاد روحه القدوس ، إننا نقرأ نتيجة هذا التفكير من خلال رسائلهم الرائعة إلى مختلف الكنائس المسيحية ، هذه الرسائل التى هى جزءا من إنجيل المسيحيين ، هل قرأت هذه الرسائل؟ هل درست الأناجيل الأربعة ؟ إذا لم تكن فعلت ، فإعزم أنت على ذلك فإنك ستكتشف أن التلاميذ بفهمهم كتب العهد القديم ، فإنهم مرة أخرى وجهوا إتجاههم نحو الشرق وأخذوا فى الحسبان حقيقة جديدة لا تصدق من حقائق التاريخ هى قيامة الرب يسوع .

عندما جابهتهم بهذه الحقيقة فى بادئ الأمر صعقوا أو أصابهم الذهول ، البعض منهم لم يستطيعوا التصديق إن هذا حق مثل توما، ولكن عندما إستبان الحق ووضح أخيراً، وتثقلوا من خلال إحساسهم الشخصى ، وكان هذا التفاعل من أسباب سعادتهم ، ولا عجب فى ذلك أن المسيح كان إلههم الشخصى، فخلصهم عرفوه بالتمام من هو ، سقطت القشور من عيونهم ، فهموا النبوات التى قيلت عنه مسبقاً فى كتب العهد القديم .

وبدون تردد عقلى عرفوا أن هذه النبوات قد أكملت بالتمام أمام عيونهم ، هو يسوع ، هو المسيا الذى هوالله خلال قرون التاريخ لفتره العهد القديم ، قد وعد الله أن يرسله الى شعبه فى ملئ الزمان أتوا ليفهموا أن يسوع أتى ليخلص ليس فقط الشعب اليهودى ، ولكن الأمم تماما مثل باقى الجنس البشرى كله .

وإنهم بالتأكيد رأوا هذا يحدث أمامهم ، لقد كانت شهادتهم صادرة من شهود عيان.

الملحق ٣

الأناجيل في المحكمة

رأينا فى الصفحات السابقة ، كيف أن أكبر المحامين، أعلنوا بإصرار أن أناجيل متى، ومرقس، ولوقا، ويوحنا، جديرة بالثقة بعد إختبارات عديدة أكدت أنها كتب كوثائق تاريخية، وصلوا إلى هذه النتائج بعد أن فندوا أراء العقلانيين ورجال النقد العالى. وذلك بعد تطبيق قواعد عامة قانونية ، تطبق عادة على الوثائق المدنية العامة ، وشهادات الشهود داخل المحاكم يبرز هذا الأناجيل ، أنها ذات أساسات راسخه لكى تكون قاعدة لإيمان الفرد، ونستطيع أن نطمئن على قضيتنا من هذا المنعطف ببعض المدافعين القانونيين مثل الأستاذ سيمون جرينليف، ووالتر كاندلر، والدكتور مونتجمرى ، أعلنوا أكثر من هذا ، أن الأسفار المقدسة تقبل بكل تأكيد فى ساحات القضاء الحديثة هذه الأيام، ولكن هنالك إلى حدما سؤال أكاديمى ، هل هذا حق أم غير حق، أن يثبت كون القضية يعول عليها هذه الأيام ؟ ولكن إن قبلت الأناجيل ألا يكون هذا مثار فى نفس الشكوكيين . دعنا نناقش

بإيجاز فى أن الأناجيل يعول عليها وتكون مقبولة (للتفاصيل يمكن الرجوع لأى رسالة جامعية مقدمة بكليه القانون من تأليف المؤلف روث كليفورد بعنوان (قضية ثمانية مدافعين قانونيين للدفاع عن الكتب المقدسة وقصة يسوع)

قضية إفترا ضية A hypothetical ease

فى إقليم اوزو ، أصبحت جريمة بحكم القانون أن يطلق على أى مؤسسة حتى من الدرجة الثالثة أسم شخصية تاريخية موثوق بها لذلك حوكم ت كلية أطلقت على نفسها أسم « كلية يسوع» وفى دفاع مجلس إدارة الكلية ، رد على الخصوم « إن يسوع المسيح كان شخصية تاريخية، وعندما تكون هناك عبارة تاريخية مثل يسوع الناصرى شائعة منذ سنة ٤ ق. م الى ٣٥ ب. م عن شخص عاش فى إقليم الجليل، يكون موضعاً للشك أو الجدل فإن من حق القاضى الحذر الإستعانة - دون إذن من أحد- أن يستعين بمعلوماته التاريخية الخاصة. دون الرجوع لأحد لمراجعة معلوماته التاريخية .

ومن غير شك أن هذه القضية تتضمن المراجع التاريخية والنصوص غير المسيحية التى ذكرت فى الفصل الخامس والخاص بمناقشات اللورد هاليشام والكتاب المقدس والذى أثبتنا

أن نصوص الكتاب المقدس تاريخية، وتحت مظلة المعلومات التاريخية ، فإن المراجع التى يشير إليها القاضى تحترم كدليل، ويمكن أن يعتبر القاضى اليوم أن الأناجيل هى المرجع لو طلب منه إثباتات تاريخية لوجود المسيح ويجيز السلطان القضائى اليوم للقاضى، أن يأخذ فى الحسبان أى ملحوظة قضائية، بعين الحقائق ، بعد الإطلاع بنفسه على الدليل التاريخى، ،لو أن القضية ذهبت أبعد من هذه فى إفساح المجال للدلائل لدعم المناقشات القانونية من ناحية تاريخية المسيح يمكن أن يشير الدفاع إلى قضية أمريكية مشهورة هى قضية إقليم دالاس والخاصة « بإتحاد التأمين التجارى» .

فى هذه المحاكمة ، فإن هيئة الدفاع فى دفعها قدمت مادة منشورة فى صحيفة يومية عمرها أكثر من خمسين عاماً لدعم موقفهم ، كان وصف شاهد عيان لحريق، وكان ذلك هو الدليل الجوهرى والنقطة الفاصلة فى القضية ،لم يرفض الدفع رغماً عن عدم وجود الشاهد الذى وضع التقرير بنفسه ، ليدلى بشهادته ، وأيدت المحكمة الفيدرالية ، حكم محكمه الدرجة الأولى ، مؤكدة أن الحكم صحيحاً ، حيث أنها قبلت وأعتمدت على تقرير لصحيفة يومية لإثبات الحريق، وهذه مقتطفات مما ورد فى حيثيات الحكم الخاص بمحكمة الإستئناف « بالنسبة

لتفيكرنا فإن الموضوع المنشور فى صحيفة سلمى التايمز الصباحية والخاص بالحريق. Selma Morning times

يعتمد عليه بصورة كبيرة ، وجدير بالثقة كدليل قوى ، أكثر من شهادة شاهد يدعى ليقف فى رحاب المحكمة للادلاء بشهادته منذ ٥٨ عام ولا يمكن أن يعتبر تقرير هذه الصحيفة كتقرير لمصلحتها أو كوثيقة قديمة أو أى تعريف أخر عن ماده متميزة تقرأ أو أى درب من دروب الإشاعات ، إننا نقبلها لأنها جديرة بالثقة، وثيقة الصلة بالموضوع ، وقبولها يرجع الى حذر القاضى حيث أنه خبير فى استقراء الأمور فى حدود معقولة) ..Dallas county is commercial union assurance co

إن محكمة الولايات المتحدة العليا الفيدرالية قبلت تقريراً لصحيفة يومية واعتمدت مادتها ببساطة على أنها شهادة شاهد يعتمد عليه . وواضح أنها لم تطلب أى إعتراضات موضوعية ، إن الكتاب المقدس مثل هذه القضية ، براهين ودلائل يعتمد عليها حتى لو عنونا الحقائق طبقا لقضايا الإفتراضات.

سؤال مع إجابته :-

ربما يثير البعض بينما توجد المعلومات التاريخية فى القضية الأمريكية ، هنالك أيضا نضع فى الإعتبار قوانين قاعدة الأشاعات ، hearsay Rula، التى تضمن عدم قبول القضية

فى ساحة القضاء ، وربما تقبل باستخدامها كمرجع تاريخى.

ولكن لا تقبل مو ضوعيا

ترى ما هى قاعدة الإشاعات العامة ؟ فى تعريف المراجع الخاصة بالوثائق هذا يعنى أن الفرد لا يكون فى إستطاعته إثبات حقيقة لنص وثيقة ، دون حضور الشاهد ليعطى برهان لدعمها بكلمات أخرى أن الدليل الشفوى لازم تماماً حتى يمكن إستجواب كاتب الوثيقة ، فيما شاهده وكتبه ، بالنسبة لمتى ومرقس ولوقا ، ويوحنا ، لا يمكنهم الحضور إلى المحكمة لكى يؤدوا الإختبار ويمتحنوا ويستجوبوا فيما كتبوه ، أن الأناجيل مجرد اشاعات وغير جديرة بالقبول .

هل يحكم على الأناجيل بواسطة حكم قاعدة الإشاعات طبعاً لا ، ولماذا ؟ إن قاعدة الأشاعة (يقصد بها أقوال شاهد سمعها من شاهد أخر ولم يشاهد الوقائع شخصياً) فى بلدان القانون العام مثل الإتحاد الأنجلوا أمريكى مثل إقليم الولايات المتحده الأمريكية وأستراليا وكثير من البلدان الأوربية والأقاليم الأخرى التى تتبع عرف القانون المدنى القارى Continental civil lave tredition هناك تحرر كبير جداً فيما هو مسموح به لقاعدة الأشاعات والشئ المكافئ لها إذ لم يوجد . وببساطة تقبل

الأدلة على أنها سليمة. حتى فى القانون الأنجلو أمريكى هنالك أولويات فى قبول شهادة أدلة الوثائق حينما لا يكون هناك تعزيز شفهى متاح ، كما رأينا فى قضية إقليم دالاس، لا ترغب الكثير من المحاكم والمفوضات القضائية اليوم، التقيد بتقنيات قاعدة الإشاعات وبالأخص عندما تكون القضية عامة ، تحديد صدق أكثر من أن تكون المحاكمة خاصة بفرد واحد.

أكثر من ذلك فإن المشرعين عندما يمررون قانون تشريعى، لقبول نصوص وثائقية لا يوجد لها سند شفوى من شخص حى مثل فى إنجلترا، قانون الشهادة المدنية الذى صدر سنة ١٩٦٨ وفى الولايات المتحدة الأمريكية ، القواعد الفيدرالية للشهادة قاعدة رقم ٨٠٣ سنة ١٦١٠ والذى يستثنى الوثائق البالغة القدم من قاعدة الإشاعات.

ومن المؤكد أن قاعدة الإشاعات ستستمر فى تحررها فى تفسيرات وتأوليات قانونية طبقاً لواقع القضايا.

إن المحترم أدريان رودن Adrian Roden مساعد مفوض الحكومة فى نيو ساوس ويلز .N.S.W بأستراليا، لمواضيع ضد الفساد الأخلاقى والسياسى والرشوة والذى شغل قبل إحالته على التقاعد منصب قاضٍ للمحكمه العليا ، قال فى المؤتمر الدولى

الخاص لمكافحة الفساد الأخلاقى والسياسى (يقل الأعتماد على قاعدة الإشاعات حقيقة بالنسبة للبراهين المباشرة ، إن الإشاعة على نحو صارم تكون ذات قيمة بينما كثير من الأدلة المباشرة غير جديرة بالقبول ، والشئ غير المعقول أن القاعدة ضد الإشاعة تعمل على نحو ردئ لا يسلم بصحته) .

قال اللورد ديلوك مقولة صريحة ضد زيفها إذ أنها ليست طبيعية بل صناعية (أنا عندى كل التعاطف للعدالة للإستدلال عن الحقائق ، إن المستأنف كان السائق ، لا يقاوم للفطرة السليمة، ولكن القاعدة ضد الإشاعة واحدى قوانين الحكومة لها القليل لنقوم به للحكم على الأشياء بصورة صائبة إن تنظيم الإعتراضات التشريعية، لأن المتوفر لدى السلطات القضائية، يعزز الدليل عن الطبيعة الغير مرضية لهذه القاعدة) .

فى أقاليم القوانين العامة الأنجلو أمريكية يوجد أيضاً (قاعدة الوثائق القديمة) .

إستثناءاً لقاعدة الإشاعات أو الأدله المسموعه أذناً. غير المقبوله إذا ما طبقت بصورة عادية على وثائق عمرها على الأقل ستون عاماً.

الأستاذ سيمون جرينليف من المتخصصين الثقاة فى أدلة القانون العام ذكر القاعدة الآتية: (كل الوثائق القديمة ظاهرياً

الواردة من مستأمن مناسب أو لا تحمل أى سمة من سمات التزوير يفترض القانون أنها وثيقة أصلية وتحول الى الطرف المضاد الذى عليه عبء إثبات غير ذلك).

يشترط سيمون جرينليف أن الوثيقة تأتى من رعاية مناسبة عندما توجد فى أماكن يتوقع الكاتب وجودها طبيعياً عندهم فأعلن جرينليف ، أن الأشخاص يفترضون وجود الأناجيل فى الكنائس أو فى رعاية شخص من المسيحيين ، هذه الكتابات المقدسة وجدت فعلاً فى أماكن ترعاها.

وتعززالفحوص ذلك إذ أنها لا تحمل أية علامة للخداع والغش، وكما ذكر من خلال صفحات هذا الكتاب، فإن الأناجيل تقدم نفسها ليس كغرباء بل ككتابات يعتمد عليها حقيقية ، من أناس كانوا ملازمين للرب يسوع ، والأن جرينليف ومنتوجمرى، وكاندلر وغيرهم من المدافعون القانونيون ، لذلك لا يوجد أى شك فى الأناجيل، لو كان هنالك إحتياج ، يمكن أن يسلم بها عند تطبيق قاعدة الوثائق القديمة وكما هو الحال بالنسبة للأناجيل فهذه القاعدة يمكن تطبيقها على النسخ التى فقد كتابها الأقدمين تماماً مثل الوثائق الغير موقعة من المؤلف.

إن هذه القاعدة حكيمة إلى حد كبير لأن معظم كتاب الوثائق القديمة لا يمكن إستدعائهم لمناقشتهم وتقديم براهين أن

شهادتهم مازالت الحاجة ماسة اليها. وسيمون جرينليف له هنا مقولة: (لو أن هنالك وثيقة Corpus juries civilis تتضمن حقوقنا العامة ، قد فقدت فإن النسخ المنسوخة منها والتى استغلت عالمياً، تقوم بنفس المهمة تماماً مثل الأناجيل الأربعة ويؤمن بها كدليل فى أى محكمة للعدالة ، وبدون أدنى تردد ، إن النص الكامل لمجموعة القوانين المدنية تقبل بكل ثقة فى كل المحاكم ، سواء فى القارة الأمريكية أو الأوربية ، مع دلائل أكثر ضعفا فى أصالتها).

لذلك فالأناجيل تقبل، وبكل إصرار، وليس معنى هذا ببساطة أن المحاكم على علم بموثوقيتها ، وهل يعنى هذا أيضاً أن المحكمه أخذت ملاحظات بالمادة القصصية الموجودة فى تلك المسألة؟

نعم يوجد نصوص مستخدمة كشهادة قانونية مثل التى ترى أن قاعدة الوثائق القديمة تطبق على حكم المحكمة التى تفسح مجالاً لمحتويات هذه الوثائق ، فتستخدم طالما إعترف بها، وقضية إقليم والأسى والتشريعات القضائية الجارية تدعم مثل هذا الإقتراب.

فى قضيتنا الإفتراضية ليس مجرد موثوقية القصة فى

الأناجيل هو المهم ، فإن المحكمة يمكن إعتبار الإصرار على تاريخية يسوع موجودة فى الأناجيل حتى وإن لم تجد الوثائق المعتد بها.

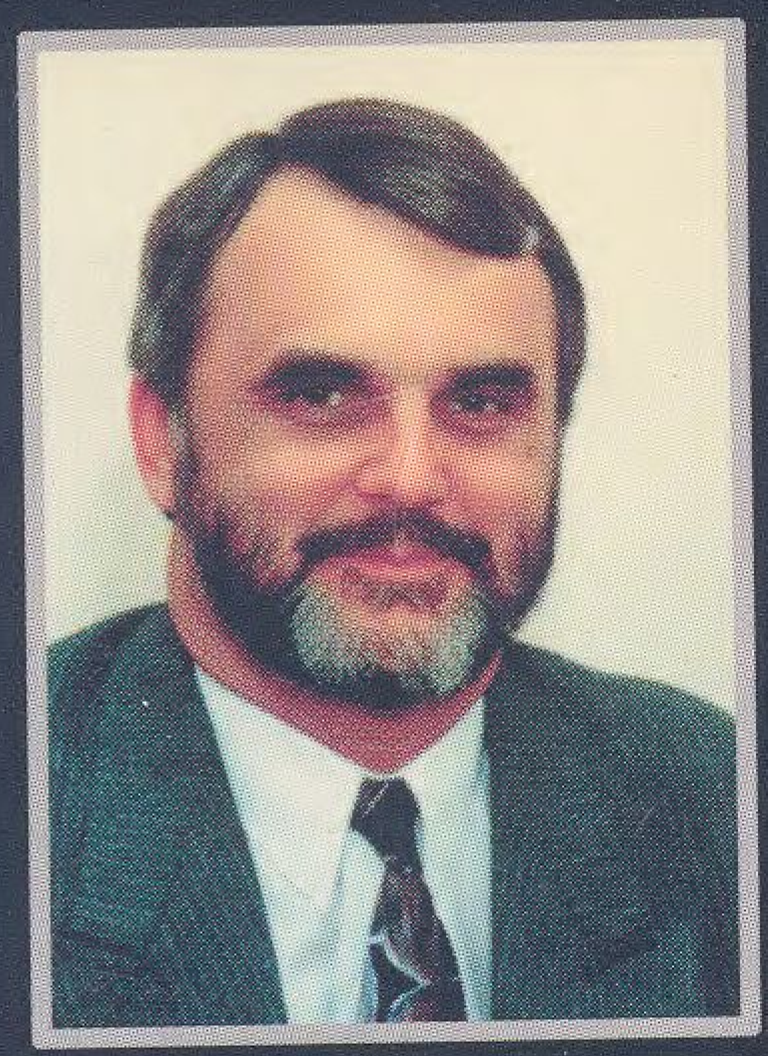
يقول بعض المسيحيين حتى من المدافعين القانونيين ، أن الإناجيل مسلم بها ، فى المحاكم القانونية ، وهذا يعنى ضمناً أن كل ما سجله متى، ومرقس، ولوقا ويوحنا، يقبل هذا التسجيل على الفور فى المحاكم الحديثة . وأعتقد أن فى هذا شئ من المبالغة، فإن معظم المحاكم وبالأخص التى تطبق تقليد القانون العام الأنجلو أمريكى مازالوا مستمرون فى تقييمهم للأناجيل بكل عناية متبعين القواعد التى تحتوى على قدر كبير من الأصرار، بالنسبة للوثائق القديمة، لا نتوقع لو ظهرت قاعدة الإشاعات فإن الإعلان غير مؤهل قانونياً للإختبار لو كان موجوداً داخل المحكمة ، وبالإختصار فإن الفصول من الإنجيل تقبل عندما يتضح أن الكاتب كان حاضراً فى خضم الأحداث التى يصفها حيث يكتب تقريراً عن ما شاهده ، حقيقية من ملاحظاته الشخصية.

والبقية فى إستطاعتنا أن تقول أنها إشاعات وغير المحتمل قبولها ولو طبق هذا فإن لوقا لا يكون حاضراً مباشراً فى أى من

الأحداث التى قصها ، وكتب بصفته مؤرخاً أكثر منه شاهد عيان ، إن إنجيل لوقا الذى كتب بواسطة مؤرخ من أعظم المؤرخين يمكن أن يعتبر من المعلومات التاريخية.

وفى الفصل الخاص بالسير نورمان أندرسون ، ركزنا بصفة مبدئية على الأحداث المتعلقة بالموت والقيامة التى ذكرها متى وبطرس، ويوحنا، وبولس كما سجلت ، والتى كانت واضحة، هذه الفصول من العهد الجديد والتى كتبت بواسطه هؤلاء الأربعة والتى تحدثوا فيها من واقع ملاحظاتهم، يمكن قبولها ، والأربع شخصيات تتحمل عبء الشهادة بالنسبة للمسيح المقام، وثلاثة منهم لموته، والآن فإن الشهادة الأخرى للإنجيل والتى أعددناها فى تاريخ ممتاز، ونجح فى القواعد القانونية العامة ، كل ما أريد قوله ، أنه من ناحية الإحساس التكنيكى، إن الكاتب شاهد الحقيقى ، وملاحظات متى وبطرس ويوحنا وبولس هى الدلائل التى تقبلها بصدر رحب المحاكم الحديثة.

ملاحظة واحدة نهائية. الحقيقة أن الخالق فى نعمته قد حفظ مثل هذه الدلائل الوفيرة، لأنه لا يريد أحداً أن يفلت ويتجنب النقطة الفاصلة ، من هو يسوع ؟ إن الشواهد تجبر المحكمة التى تتعامل بالقانون أن تقتنع بالقضية، ولكن فى النهاية فإنها تعادل شئ قليل ما لم تحقق نتائج تسليم حياتك للمسيح مع تغير الحياة، وتكريسها للرب المقام من خلال تأثيرات وعمل الروح القدس.





* من كتب الإنجيل ؟
* هل الإنجيل وثائق تاريخية يعول عليها ؟
* هل كُتّاب الإنجيل يتحدثون الصدق ؟
* هل يُكمّل كُتّاب الإنجيل كُلٍ الآخر ؟
* هل قصة السيد المسيح وجدت خارج العهد الجديد ؟
* ما هى الأحداث الحقيقية للقيامة ؟

هيئة المحاكمة

لورد هاليشام ... قاضى قضاة إنجلترا

القاضى ... إدموند أ. بنيت

سير لاينيل لوكوه ... أنجح محامى العالم

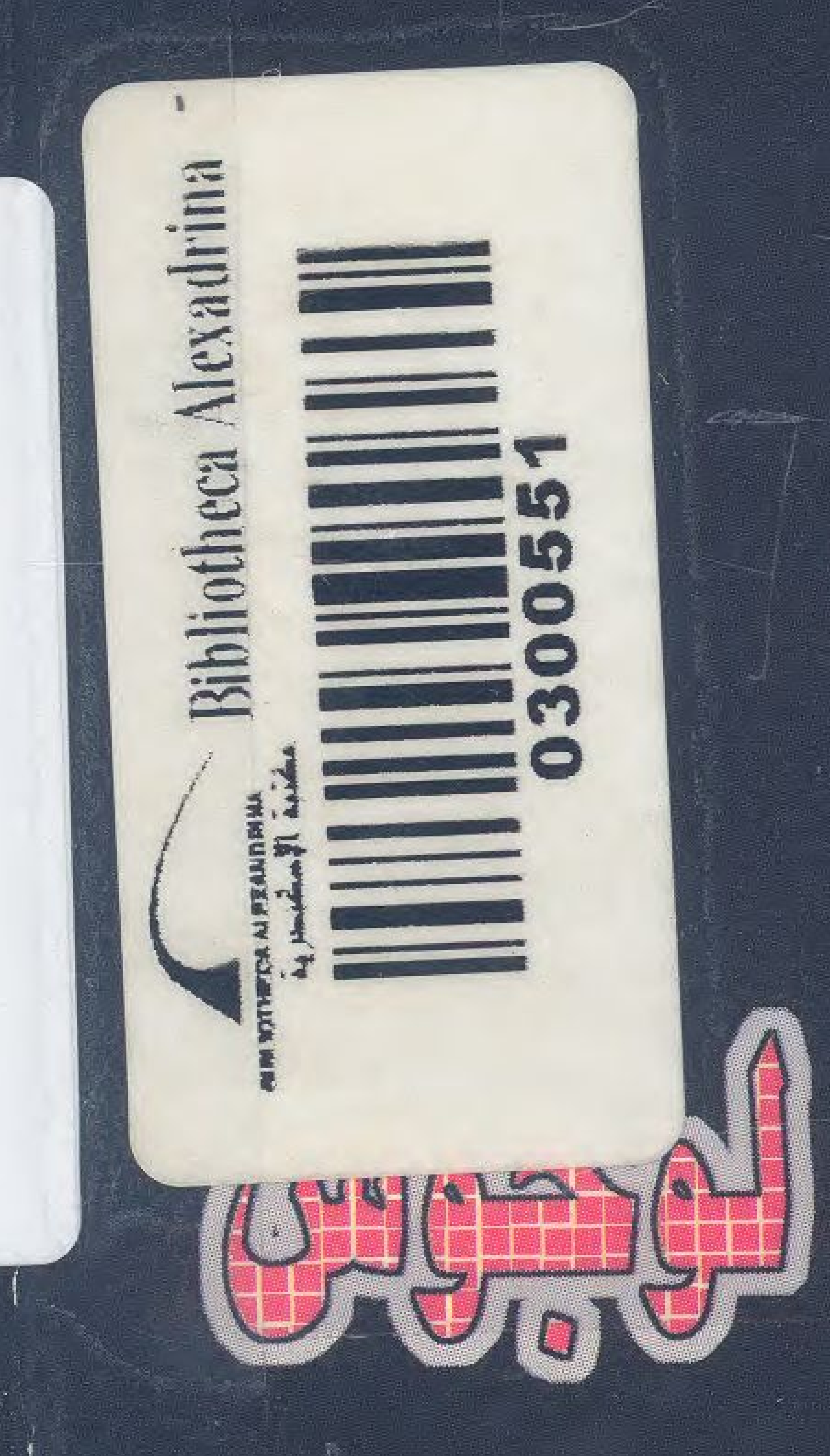
سير نورمان أندرسون ... أستاذ ومحام بارز

سيمون جرينليف ... خبير الشهادات

روبرت أندرسون ... رجل اسكتلنديارد الشهير

د. جون واروبك ... عالم مشهور

د. فرانك موريسون ... باحث مشهور



لوجوس